کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

شمارهٔ ثبت کتاب

۱۸۳۹۱

کتاب .....

مؤلف .....

مترجم .....

شمارهٔ قفسه ۱۳۹۳ سن

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

کتاب

مؤلف

مترجم

شمارهٔ نفسه ۱۳۹۳

جمهوری اسلامی ایران

شمارهٔ ثبت کتاب

۱۸۳۹۱

مفتاح الجمل

١٥٦٢

س

١٨٣٩١/
١٥٢٦
١٣٩٣

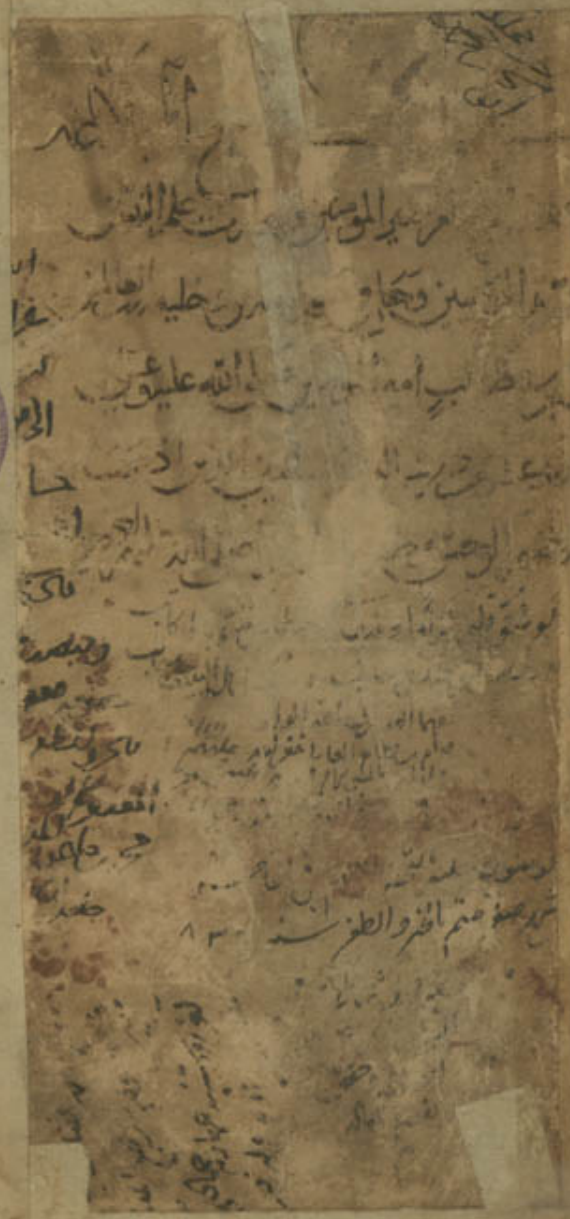

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشريف الرضي ذو المحسبين ابو الحسن الموسوي رحمه الله عنه

أما بعد حمد الله الذي جعل أحمد ثناءه لنعمائه ومعاده من بلائه وسبيلا الى جنانه وسببا لزيادته واجبا والصلوة على سيد نبي الرحمة وامام الائمة وزعيم الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومعدن الفخار المغرق وفرع العلا المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة ومناقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون زاكية افضلها وناميا اعلاها وزاكيا اطيبها فرعا واصلها ما انار فجر وسنا طلع وخوى نجم وطالع فاني لما شرعت في جمع ما سقط من الحضر وغضا العضض ابتدات بتاليف كتاب فيه خصايص الائمة عليهم السلام يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم جدا منه في ذكر فضل الكتاب وتعاطيه امام الكلام

كل قائل خطب وبكلامه استعان دل على اغرق بليغ ومع ذلك فقد سبق وفضل او تقدم وتاخر والان كلامه عليه السلم ايها الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فاجتمتم الى الابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع في منشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظم قدر امير المؤمنين عليه السلم في هذه الفضيلة مضافا الى المحاسن الدثرة والفضايل الجمة وانه عليه السلم تفرد بلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين انما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلم فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل وارت ان اتبع في الكتاب في الافتتاح به صلى الله عليه بقول القرشي

اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ورايت كلامه صلى الله عليه يدور على اقطاب ثلثة اول الخطب والاوامر وثانيها الكتب والرسايل وثالثها الحكم والمواعظ فانجمت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن المحاسن الحكم والادب بعد فراغي من ذلك اما ومفصلا

وفرغت من الخصائص التي خص عليا عليه السلم وعافت عن
اتمام بقيته حواجز الايام ومماطلات الزمان ولست قد
بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء في آخرها
فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلم من الكلام القصير
في المواعظ والحكم والامثال والادب دون الخطب
الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء اما
اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره تعجبين بديعه ومتعجبين
من نواصعه وسألوني عند ذلك ان ابدأ بتاليفها كما جمعتها
على مختار كلام امير المؤمنين عليه السلم في جميع فنونه ومتشعبات
غصونه من خطب وكتب ومواعظ وادب علما ان ذلك
يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية
وثواقب الحكم الدينية والدنياوية ما لا يوجد في كلام ولا
مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلم مشرع
الفصاحة ومورد ها ومنشأ البلاغة ومواردها ومنه عليه
السلم ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته

احمدون

فيه اورأ فاليكون لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلا او يقع
الي آجلا فاذا جاءني من كلامه ما كان عني في اثناء جواب او جواب
سؤال او غرض آخر من الاغراض في غير الابواب التي ذكرتها
وقررت القاعدة عليها نسيته الى اليق الابواب به
واشدها ملاءمة لغرضه وتهاجا فيما اختاره فصول
غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لاني اوردت
النكت والجمع ولا اقصد التالي والنسق ومن عجايبه
عليه السلم التي تفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه
الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا
تاملته وفكرت فيه وخلعت من قلبه انه كلام مثله
عليه السلم من عظم قدره ونفاذ امره والاحاط بالرقاب
ملكه لم يعترضه الشك في انه من لا حظ له في غير الزهادة
ولا شغل له بغير العبادة قد قنع في كسرته والقطع الى
دار سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا بما
يوقن بانه كلام من يتعس في الحرب مصلتا سيفه

فرد ٤ روه

فيقط الرقاب ويعدل الانبطاك ويجود به ينطف
دما ويقطر دما ويجاوره وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد ويذل
لوهلة من فضايله العجيبة وخصايصه اللطيفة التي جمع
بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكيف اما اذا اراد
الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة
بها والفكرة فيها وربما جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ
المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان رواة
كلامه عليه السلام لم تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام
المختار في روايه فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية
اخرى موضوعا غير وضعه الاول اما بزيادة مختارة او
لفظ احسن عباره فيقتضي الحال ان يعاد استظهارا
للاختيار وغيرة على عقايل الكلام وربما بعد العهد ايضا بما
اختير اولا فاعيد بعضه سهوا ونسيانا لا قصدا واعتمادا
والدعي مع ذلك اني احيط باقطار جميع كلامه عليه السلام
فعي شاذ وليد نادر بل لا ابعد ان يكون القايل

عني فوق الواقع الي والحاصل في زيتي دون الخارج من
يدي وما على الابذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه
نهج السبيل ورشاد الدليل ان شاء الله وراءت من بعد
تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يفتح للناظر فيه
ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم
وبغية البليغ والناهد وعني في اثنايه من عجيب الكلام
في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه
الخلق ما هو بلال كل غله وجلا كل شبهه ومن الله سبحانه
استمد التوفيق والعصمة واتجح التسديد والمعونة واستعيذه
من خطا الجنان قبل خطا اللسان وزلة الكلم قبل زلة
القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

باب المختار من خطب امير المؤمنين

عليه السلم واوامره ويدخل في ذلك المختار
من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات
المحضوة والمواقف المذكورة والخطب الوافرة

حاضر بود محمد جاي استادن

من خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء آخلق السماء والارض وخلق آدم عليه السلم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان أرضه أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن أشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد أخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة

كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير إذ لا منظور اليه من خلقه متوحد إذ لا يسكن اليه ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية أجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة أحدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها أحال الأشياء لأوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرز غرائزها وألزمها أشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ سبحانه فتق الأجواء وشق الأرجاء وسكائك الهواء فأجرى فيها ماء متلاطما تيارة متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فأمرها بردّه وسلطها على شدّه وقرنها الى حدّه الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبّها وأدام مربّها وأعصف مجراها وابعد منشأها فأمرها بتصفيق الماء الزخار وإثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد أوله على آخره

شفيق

شفيق وجوهرته فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن
موجا مكفوفا وعليا هن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد
يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب
وأجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف
سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن أطوارا من
ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا
يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو
العقول ولا فترة الأبدان ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على
وحيه والسنة إلى رسله ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم حفظة
لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين
السفلى أقدامهم والمارقة من السماء العليا أعناقهم والخارجة من
الأقطار أركانهم والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ناكسة دونه
أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم
حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون
عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالأماكن ولا يشيرون إليه

خلق

بالنواظر منها خلق آدم عليه السلام وجعل سبحانه من
جوف الأرض وبهائها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت
ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول
وأعضاء وفصول أجمدها حتى استمسكت وأصلدها حتى صلصلت
لوقت معدود وأجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا ذا
بصيرة يمكنه أذهان يجلبها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وأدوات يقلبها
ومعرفة يفرق بها بين الأذواق والمشام والألوان والأجناس
مع تخليطه الألوان المختلفة والأشباه المؤتلفة والأضداد
المتعادية المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود
والمساءة والسرور فأتى بدائع خلقته سبحانه الملائكة
وديعة لديهم وعهد وصيه إليهم في الإذعان بالسجود
له والخنوع لتكرمته فقال سبحانه اسجدوا لآدم فسجدوا
إلا إبليس فقبيلة أغتر بهم بجهله وغلبت عليهم الشقوة وتعزز
بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال فأغطاهم
تعالى النظرة استحقاقا للسخطة واستيما

للعدة فقال عز وجل انكم من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
ثم اسكن الله سبحانه آدم دارا ان غذيها عيشته وامن
فيها محلته وحذره ابليس وعدوته فاغتره عدوه نفاسة
نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين
بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالكذل وجلا وبالاعتزار
ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه بكلمة رحمته
ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار البلية وتناسل
الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي
ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله
اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين
عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث الله اليهم رسله وواتر
اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته
ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم
الايات المقدرة من سقف فوقهم من رفوع وهاد تحتهم موضوع
ومهاد تحتهم وارزاق تقيتهم واوصاب تهرمهم واحداث

تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل
او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم
ولا كثرة المكذبين من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه
من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت
الآباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى
الله عليه وآله لانجاز عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه
مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض يومئذ ملل
متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه
لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به
من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه
لمحمد صلى الله عليه وآله لما اختار له ما عنده فاكرمه عن
دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه كريما
وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في امهاتها اذ لم يتركوهم
هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم مبينا حلاله
وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه

وعزائمه وخاصته وعامته وعبره وأمثاله ومرسله
ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسر اجمله وبيناً غوامضه
بين ماخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين
مثبت في الكتاب فرضه معلوم في السنه نسخه واجب في السنة
أخذه ورخص في الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله
ومباين بين محارمه من كبير أوعد عليه نيرانه أو صغير أرصد له غفرانه
وبين مقبول في أدناه وموسع في اقصاه ومنها وفرض عليكم حج بيته
الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام ويألهون اليه ولوهة
الحمام جعله الله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته وإذعانهم لعزته
واختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا
مواقف انبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون
الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عند موعد مغفرته
وجعله الله سبحانه للاسلام علما وللعائذين حرما فرض
حجه وأوجب حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله

عن العالمين ومن خطبة له عليه السلم يحث الناس على التقوى وصفتين
أحمده استتمها لنعمته واستذمامًا لعزته واستعصاما من
معصيته وأستعينه فاقة إلى كفايته انه لا يضل من هداه ولا يئل
من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه أرجح ما وزن وأفضل ما خزن
وأشهد ألا اله الا الله شهادة تسبق إخلاصها وتحقق مصاصها
تتمسك بها أبدا ما ابقانا ونذخرها لاهاوال لما يليقانا فانها
عزيمة الايمان وفاتحة الاحتسبان ورضا الرحمن ومدحرة
الشيطان وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور
والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع
والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا
بالايات وتخويفا بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل
الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت
الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى
شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان
فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله

وعفت سرته أطاعوا الشيطان وسلكوا مسالكه
ووردوا مناهله بهم سارت أعلامه وقام لواؤه في
فتن داستهم بأخفافها ووطئتهم بأظلافها وقام على سنابكها
فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار
وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بأرض عالمها ملجم
وجاهلها مكرم منها يعني آل النبي صلى الله عليه وعلى آله
هم موضع سره ولجأ أمره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف
كتبه وجبال دينه بهم أقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد
فرائصه منها زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا
الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه من هذه الأمة أحد
ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين وعماد اليقين
إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية
وفيهم الوصية والوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله
ومنقله وعن حظ [illegible] عليه السلام الموروث والمشهد

أما والله لقد تقمصها فلان وإنه ليعلم أن محلي منها محل

يعني طه الدين

الشقشقة هي ما يخرج من البعير وفيه عند

اسفوا وطرت اذ طاروا فصعد رجل منهم لضغنه ومال
الاخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث ثانيا لحضنيه
بين شمليه ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخصمون مال
الله تعالى خصم الابل نبتة الربيع الى ان اتكث عليه
فتله واجمز عليه عمله وكبت به بطنته فمار اعني الاموال
الى كعوف الضبع ينتالون علي من كل وجه حتى لقد وطئ
الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم
فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق
آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حلت
الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر
وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا
سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها

بكاس أقلها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز
قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه عليه السلم
الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر
فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن العباس رحمه الله
عليه يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت
فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم
قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي
على ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين بلغ منه حيث
اراد قوله عليه السلم في هذه الخطبة كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه
اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها
خرم انفها وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها اقتحمت به فلم
يملكها ويقال اشنق الناقة اذا جذب رأسها بالزمام
فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح
المنطق وانما قال اشنق لها اي اشنقها لانه جعلها

في مقابلة قوله أسلس لها ان زمّ لها اسمها بالزمام
غلبها وفي خطبة له عليه السلام بنا اهتديتم في الظلماء
وتسنمتم العلياء وبنا افجرتم عن السرار وقرئ بالصحيح
لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة من اصمته الصيحة
ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب
الغدر وأتوسمكم بحليه المغترين بسترني عنكم جلباب الدين
وبصّرنيكم صدق النية فامت لكم على سنن الحق وفي
جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا
تبشرون البوعر انطق العجماوات البهيمان عرب رأي
امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ اريته لم يوجس
موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال
الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق
بماء لم يطم وفي كلام له عليه السلم لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وخاطبه العباس رضي
سفيان بن حرب فان [illegible] بالخلافة

ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرّجوا عن
طرق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح
او استسلم فارتاح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني
الثمرة لغير وقتها كالزارع بغير ارضه فان أقل
يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من
الموت هيهات بعد اللتيا والتي ولله لابن ابي طالب آنس
بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت
به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة

وفي خطبة له عليه السلم

اتخذوا الشيطان لامرهم مالكا واتخذهم له اشراكا فباض
وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم
ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد
شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه

وفي كلام له عليه السلم لما اشير عليه بالانتباع

[illegible]

ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرّجوا عن
طرق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح
او استسلم فارتاح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني
الثمرة لغير وقتها كالزارع بغير ارضه فان أقل
يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من
الموت هيهات بعد اللتيا والتي ولله لابن ابي طالب آنس
بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت
به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة

وفي خطبة له عليه السلم

اتخذوا الشيطان لامرهم مالكا واتخذهم له اشراكا فباض
وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم
ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد
شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه

وفي كلام له عليه السلم لما اشير عليه بالانتباع

[illegible]

وَ اللهِ لَا أَكُونُ كَالضَّبُعِ تَنَامُ عَلَى طُولِ اللَّدْمِ حَتَّى يَصِلَ
الْيُهَا طَالِبُهَا وَ يَخْتِلَهَا رَاصِدُهَا وَ لَكِنِّي أَضْرِبُ الْمُقْبِلَ إِلَى الْحَقِّ
الْمُدْبِرَ عَنْهُ وَ بِالسَّامِعِ الْمُطِيعِ الْعَاصِيَ الْمُرِيبَ أَبَدًا حَتَّى يَأْتِيَ
عَلَيَّ يَوْمِي فَوَ اللهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعًا عَنْ حَقِّي مُسْتَأْثَرًا عَلَيَّ مُذْ
قَبَضَ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا ع

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعَزِّي بِهِ الزُّبَيْرَ فِي حَالٍ اقْتَضَتْ ذَلِكَ

يَزْعَمُ أَنَّهُ بَايَعَ بِيَدِهِ وَ لَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْبَيْعَةِ وَ ادَّعَى
الْوَلِيجَةَ فَلْيَأْتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ وَ إِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابِهِ

وَ قَدْ أَنْ عَدَوْا وَ أَبْرَقُوا وَ مَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْفَشَلُ
تُرْعَدُ حَتَّى نُوفِيَ وَ لَا تَسِيلُ حَتَّى تُمْطِرَ

وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَلَا وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَ اسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَ رَجِلَهُ
وَ إِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي مَا لَبَّسْتُ عَلَى نَفْسِي وَ لَا لُبِّسَ عَلَيَّ
لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَاتِحُهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ وَ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تَزُولُ أَيْمَالُكَ وَ لَا تَزُلْ عَضَّ عَلَى نَاجِذِكَ أَعِرِ اللهَ جُمْجُمَتَكَ
تِدْ فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ إِرْمِ بِبَصَرِكَ أَقْصَى الْقَوْمِ غُضَّ بَصَرَكَ
وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللهِ سُبْحَانَهُ ع

وأغرق من في رمضتها ع وفي دواته اخرى وايم
الله لتعرفن بلدتكم هذه حتى كاني انظر الى موضع هلكوجي
سفينة او نعامة جاثمة ع وفي روايه اخرى كجؤجؤ طير
في لجة بحر ومن كلام له عليه السلم في مثل ذلك
ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت
حلومكم فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصايل

ومن كلام له عليه السلم فيما ردّه على المسلمين من قطايع عثمان

والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء
لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل
عليه اضيق ومن خطبة له عليه السلم

ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت
له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقي عن تقحم
الشبهات الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث
الله نبيه والذي

بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن

وهي

ومفترق الطرق اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى
هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة
واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى
صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا
يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليه
زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من
ورائكم ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه ٥ هـ

ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك بأهل

ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله
الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء
ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله
مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره
رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة عاد
في اغباش الفتنة عم [illegible] الناس

وليس به

عالما لم يغرف من جهل ما قل منه لما كثر حتى اذا ارتوى
من الماء الآجن واكتفى من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص
ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا
من رأيه ثم قطع فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري
اصاب ام اخطأ فان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ
رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات
لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذرا الريح الهشيم
لا يلي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره
ولا يرى ان من وراء ما بلغ مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر
اكتتم لما يعلم من جهل نفسه تسرح من جور قضايا الدماء
وتحمي منه المواريث الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا
ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته
ولا اغلى ثمنا من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم
انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر

دعاء القنوت

ترد على أحدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد
تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة
عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا وإلههم
واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد أفامرهم الله تعالى بالاختلاف
فاطاعوه امرهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان
بهم على اتمامه امركاء له فلهم أن يقولوا وعليه ان يرضى ام
انزل الله دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه عن تبليغه وادائه
والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل
شيء وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه
فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان
القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تكشف
الظلمات إلا به ومن كلام له عليه السلام قاله للاشعث
بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب ففي بعض كلامه شيء أغضبه
الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فغض
عليه السلام اليه بصره ثم قال له ع

وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة
اللاعنين حائك بن حائك منافق بن كافر والله لقد
اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة
منهما مالك ولا حسبك وان امرأ دل على قومه السيف
وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه
الابعد يريد عليه السلم انه اسر في الكفر مرة وفي
الاسلام مرة اخرى واما قوله عليه السلم دل على قومه
السيف فاراد به حديثا كان الاشعث مع خالد بن الوليد
باليمامة غدر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد
وكان قومه بعد ذلك يسمون عرف النار وهو اسم
للغادر منهم ومن خطبة له عليه السلم
فانكم قد رأيتم ما قد عاين من مضى منكم لحق عتم وظهلتم وسمعتم
واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب
ولقد نبصرتم ان أبصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم
لحق أقول لكم لقد جاهرتم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر

ومن خطبة له عليه السلام

وما بلغ عن الله بعد رسل السماء إلا البشر

فإن الغاية أمامكم وإن وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا

فإنما ينتظر بأولكم آخركم وأقول إن هذا الكلام لو

لو وزن بعد كلام الله سبحانه وكلام رسوله صلى الله

عليه وعلى آله بجل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا

فأما قوله عليه السلم تخففوا تلحقوا فإنما يسمع كلام أقل منه

مسموعا ولا كثر محصولا وما بعد غورها من كلمة

وانفع تطفيها من حكمة وقد بينا في كتاب الخصائص عن

عظم قدرها وشرف جوهرها ومن خطبة له عليه السلم

ألا وإن الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود

إلى أوطانه ويرجع الباطل في نصابه والله ما أكره أن

منكرا أو لاجعلوه بيني وبينهم نصفا وإنهم ليطأون حقا لهم

تركوه ودماء هم سفكوه فلئن كنت شركهم فيه إن لهم نصيبهم

منه ولئن كانوا أولوه دوني فما التبعة إلا عندهم وإن

أعظم حجتهم لعلى أنفسهم يرتضعون أما قد بطنت ويحون ظهرا

بد عة قد أميتت يا خيبة الداعي من دعا وإلى ما لحيب وإلى الرامي

بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فإن أبوا أعطيتهم حد السيف

وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثتهم

إلي أن أبرز للطعان وأن أضبر للجلاد هبلتهم الهبول

لقد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب وإني

لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني ده

ومن خطبة له عليه السلم

أما بعد فإن الامر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر

المطر إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان

فإذا رأى أحدكم لأخيه غفيرة في أهل أو مال أو

نفس فلا تكونن له فتنة فإن المرء المسلم البريء من

الخيانة ما لم يغشش دناءة تظهر فيفتضح لها إذا ذكرت ويغري

بها لئام الناس فإن كالقادح اليأس الذي ينتظر أول

فورة من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه بها

المغرم وإن لكل امرئ المسلم البريء من الخيانة ينتظر أحدي

الحسنين اما دا اخي الله فما عند الله خير له واما دا رزق الله
فاذا هو ذا اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان
المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة
وقد جمعهما الله لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم
من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا في غير
رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى
من عمل له نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة
الانبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال
عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم اكرف الناس
حيطة من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة ان
نزلت به وبلسان الصدق جعله الله للمرء في الناس خير له من
المال يورثه غيره ومنها الا لا يعدلن احد عن القرابة
يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه
ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته
فانما يقبض منه عنهم يد واحدة ويقبض منهم عنه ايد

وبردى حيطة والمهم

١٧

كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة وما
احسن المعنى الذي اراده عليه السلم ومن يقبض يده عن
عشيرته الى تمام الكلام فان الممسك خيره عن
عشيرته انما يمسك بنغير يد واحدة فاذا احتاج الى
نصرتهم واضطر الى مرادفتهم قعدوا عن نصرته وثاقلوا
عن صوته فنغر تزاقد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام
ابجه ن ومن خطبة له عليه السلم

ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي
من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا
الى الله من الله وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا باعصبه
بكم فعلي ضامن لفلجكم اجلا ان لم تمنحوه عاجلا ن

ومن خطبة له عليه السلم وقد نوازت عليه

[illegible] باستيلا اصحاب معوية على البلاد

[illegible] عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن

[illegible] عبيد بن نظاة ل ل

والجميم في هذا الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه استدجفولا وأسرع خفوقا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا في أزمان الشتاء وانما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم

ومن خطبة له عليه السلام

ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم نذيرا للعالمين وأمينا على التنزيل وأنتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار منتخون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتأكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون أرحامكم الاصنام فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة

ومنها وقد ارتث فاذا ليس لي معين الا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت فاغضيت على القذى وشربت على الشجى أخذ الكظم وعلى المرمن طعم العلقم

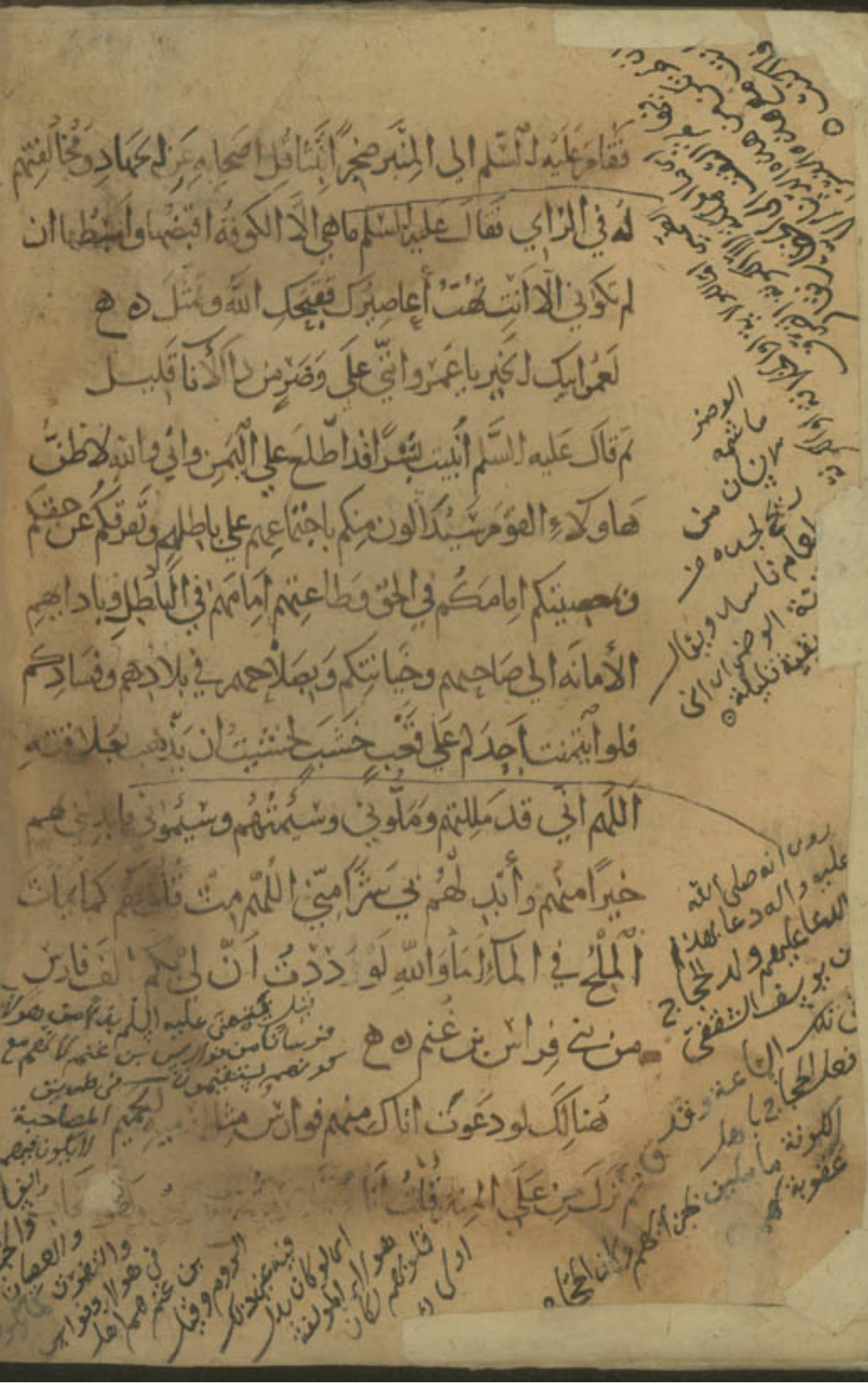

ومنها ولم يبايع حتى شرط أن يؤتيه على البيعة ثمنا
فلا ظفرت يد المبايع وخزيت أمانة المبتاع فخذوا للحرب
أهبتها وأعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها

ومن خطبة له عليه السلم

اما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله تعالى
لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة
وجنته الوثيقة فمن تركه البسه الله ثوب الذل وشمله
البلاء ودبث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالاسهاب
وأديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف
الا واني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا
وسرا وإعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم
فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم
وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم
الاوطان هذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار
وقد قتل حسان بن حسان البكري

ارادة عليه السلم عمر بن العاص لانه كان بشرط على المعاوية ان يعوضه الولاية مصر حتى يبايع ٥

ود. لكر لانه اذا جاهد لامن انتظمت اعلاين الدنيا سلم بنيه الى الله ٥

مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة
المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها
ورعاثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا
وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا أريق لهم دم فلو ان امرأ مسلما
مات من بعد هذا اسفا ما كان به عندي ملوما بل كان به عندي جديرا
فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء
على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا
يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى
الله وترضون فاذا أمرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم حمارة
القيظ امهلنا ينسلخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في
الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا
فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من الحر والقر تفرون فانتم والله
من السيف اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال
وعقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم أعرفكم
معرفة والله جرت ندما فاتلكم الله لقد ملأتم

ردى شيخ علي عالم فعله بقال شيخ الله عنه اى خفقها ودعه عنه اى لا تخفني عنه اثقه انا شيخي متعبدا وعيني متقدر فاذا كان متقدرا يكون مفعوله

يغنه عنا الحر ٥

قلبي تحاوشتم صدري غيظا وحرعتموني نغب التهمام أنفاسا
وافسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت
قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب
لله أبوهم وهل أحد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما
مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا ذا قد
ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع

ومن خطبة له عليه السلم

أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وان الاخرة
قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار
والسباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا
قبل منيته الاعامل لنفسه قبل يوم رزوسه الا
امل من رأيه اجل من عمل في ايام امله قبل حضور اجله
نفعه عمله ولم يضره اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور
اجله فقد حسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة

ولا كالزاهد فارتها الا وانكم لم ينفعه اخق بضرة الباطل ومن
لا يستقيم به الهدى يجربه الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم
بالظعن وزجر لكم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل ترودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا
واعلموا انه لو كان كلام يأخذ بالاعناق الى الزهد في
الدنيا ويضطر الى عمل الاخرة لكان هذا الكلام وكفى
به قاطعا للعلايق الاموال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار
ومن اعجبه قوله عليه السلم الا وان اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم
وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى
وهو قوله عليه السلم والسبقة الجنة والغاية النا
فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنين ولم يقل والسبقة
الى النا
ال والسبقة الجنة لان الاستباق انما
يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة
لا النار نعوذ بالله منها فلما

لان يقول والشبعة النار بل فاك والغاية النار لان الخطيب قد
تنتهي اليها لا سترة الا انها اليها ومن سترة ذلك فصل ان يحبه عن
الامر معانبي في هذا الموضع كالمصير وانما قال الله تعالى
قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ولا يجوز ان يقال فان سبقكم
الى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره عميق وكذلك
اكثر كلامه صلى الله عليه ۞ ومن خطبه له عليه السلام
ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي
الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم لاعدائكم تقولون في
المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد
ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم
أعاليل بأضاليل دفاع ذي الدين المطول لا منع
ولا يدرك الحق الا بالجد اف لدار تعدد لكم
اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه
فان كم فاز بالسهم الاخيب ومن رميتم به فقد
رمي بأفوق ناصل والله لاما

ولا أعد العدة لكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال
امثالكم اقولا بغير عمل وغفة من غير ورع وطمعا في غير حق

ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان

لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان
من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من هو خير مني ومن خذله
لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم
امره استأثر فأساء الاثرة وجزعتم فأسأتم الجزع ولله حكم واقع
في المستأثر والجازع

ومن كلام له عليه السلام لما أنفذ عبد الله بن العباس الى الزبير

قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيء الى طاعته
السلام لا يلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور
ترك الصعب ويقول هو الذلول ولكن القه
عرنكه فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجا
فانه عليه السلام اول من

ومن خطبة له عليه السلم

ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن كنود يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسئل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا تمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم المصلت سيفه والمعلن شره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقودة او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى معصيته

اقعده عن طلب الملك ضوولة نفسه وانقطاع الحال به فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس

ومن خطبة له عليه السلم

ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن كنود يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسئل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا تمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم المصلت سيفه والمعلن شره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى معصيته

اقعده عن طلب الملك ضوولة نفسه وانقطاع الحال به فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس

دار المرجع واناف دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد نادّ وخائف مقموع وساكت مكعوم ودعاء متخلص ونجاة موحد وطريف مقترف قد احملتهم التقية وشملتهم الذلة في خراجاج افواههم صامر وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فليكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضه الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم

وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام امير المومنين عليه السلم الذي لا شك فيه وابن الذهب من الرغام والدر من الاحجار وقد دل على ذلك الدليل الخبير ونقده الناقد البصير عمر بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتابه البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته انه قال وهذا الكلام جلالة السلم اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاحاديث التي قد علم القوم والادلال ومن الائمة والخوص

اليوم مالك ومتى وجدنا معونة في حال من الاحوال السلك

في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد ﷺ

ومن خطبة له عليه السلام بعد مسيره لقتال اهل البصرة

قال عبد الله بن العباس رحمه الله دخلت على امير المؤمنين بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج عليه السلم فخطب الناس فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستتب واطمأنت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى افيرها ما عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها لناكثين حتى يخرج الحق من جنبه مالي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم والله ما انتقم منا قولنا

في حيزنا فقالوا لما قال الاول ﷺ

أدم مكانك تحمد غبه ابدا ... وذق كما ذاق من قد كان قبلك

ينجو ويسلم من يمشي على مهل ... والحتف يكمن للمغرور والعجل

ومن خطبة له عليه السلم في استنفار الناس الى اهل الشام

اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدو كم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون وكان قلوبكم مألوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس الليالي ما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل راعيها فكلما جمعت من جانب انتشر من اخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون لا يقعد بكم ذل ولا ينام عنكم غيلة سامون غلبا والله المتخاذل ورب الوعا احمس الوغا

حكمة ... ينجو ويسلم من يمشي على مهل ... والحتف يكمن للمغرور والعجل

قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الرابن والله ان امرأ يمكن
عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عضمه ويفري جلده لعظيم
عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت ذاك واما
انا فوالله دون ان اعطي ذاك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش
الهام وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما
يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي حقوقا ما حقق علي
فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم
كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في
المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين آمركم

ومن خطبة له عليه السلام بعد التحلم

الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفاجع واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ليس
وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله
صيه الناصح الشفيق العالم المجرب تو
قد ثقفت اشكه

لكم مخروزن رأيي لو كان يطاع لقصير أمر فابيتم علي اباء
المخالفين الكفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه
وضن الزند بقدحه فكنت اياكم كما قال اخو هوازن
امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد

ومن خطبة له عليه السلم

في توبيخ اهل النهر

فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى بأثر هذا النهر وبأهضام
هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم
لوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم
لكموه وعصيتموني ابا المخالفين المنابذين
رأيي الي هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام
سفهاء الحلوم ولم آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت لكم ضرا

ومن كلام له عليه السلم

يرثي محمدا لما بلغه

الجمل الذاهبة العظيمة

الله حين وقفوا وكنت لخضمهم صوتا وأعلاهم فوتا
فطرت بعنانها واستبددت برهانها كأجل لا تزله
القوادح ولا تزيله القواصف لم يكل لحد في مهمز
ولا لقايل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق
والقوي عندي ذليل حتى آخذ الحق منه رضينا عن
الله قضاه وسلمنا لله امره اترائي اكذب على رسول الله
صلى الله عليه وآله لأنا اول من صدقه فلا اكون اول
من كذب عليه فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت
لكم ببيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري ٥ ٥ ٥

ومن خطبة له عليه السلم

وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما
ضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما
فدعاؤهم الضلال ودليلهم العمى فلا يجيب
خافه ولا يعطى البقاء من اجتنه ومن خطبة له عليه السلم
من خطبة اذا

ما تنظرون بنصركم ربكم امادين يجمعكم ولا حمية تحميكم اتوم
فيكم مستصرخا وانا دیم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا
تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة فما يدرك
كم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم
جرجرة الجمل الاسر وثاقلتم ثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم
جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت
وهم ينظرون ٥ ٥ قوله عليه السلم متذائب اي مضطرب
من قولهم تذأبت الريح اي اضطرب هبوبها ومن ذلك
الذؤبان لاضطراب مشيته ٥ ٥

ومن كلام له عليه السلم
في معنى الخوارج

لما سمعهم يقولون لا حكم الا لله تعالى قال كلمة حق يراد بها
باطل لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا
امرة الا امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن

الايد للناسي من اصحي وهذا من
صفحتي طبعة ٣ ايران لامر
الشرح الكبير المجلة
وهو المعروم

ويستمتع فيها الفاجر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفي
ويقاتل به العدو ويامن به السبل ويوخذ به للضعيف
من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر وفي
رواية اخري انه عليه السلم قال لما سمع تحكيم
انتظروا فيكم وقال اما الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما
واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته
وتدركه منيته ومن خطبة له عليه السلم
ان الوفاء توام الصدق ولا اعلم جنة اوقي منه وما يعز
من علم كيف يمكر ولقد اصبحنا في زمان اكثر
اهله الغدر لئيما وتسمهم اهل الجهل فيه اجلالا
لهم قاللهم الله قد يري الحول القلب وجه الحيلة
مانع من رهبته فيدعها راي عين بعد القدرة عليها
فرصتها من لا حيلة له في الدين ومن خطبة له عليه السلم

وطول الامل فاما اتباع الهوي فيصد عن الحق واما طول
فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا
صبابة كصبابة الاناء اصطبها صابها الا وان الاخرة قد
اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا
من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيمة وان
اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
ومن كلام له عليه السلم وقد اشار عليه
اصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشام بعد
ورود رسالة ابي موسي يحذره عبد الله اليحي
اما بعد فاني لحرب اهل الشام وجهز عندهم اعلاق
نفيسة وانك لاخوف لاهلك عن خير ان اردوه ولئن قد وقت
لي لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والرائد
لا يكذب اهله ولقد اصبحت
وما الذي نقمت منهم الا
انهم يحبون الدنيا
ويحبون الاخرة

واوجد الناس مقالا فقالوا لم نقم افتراه

ومن كلام له عليه السلام

لما هرب مصقله بن هبيره الشيباني الى معويه وكان قد
ابتاع سبيا ممن تاجيه من عامل امير المومنين عليه السلام واعتقهم
ولما طالبه بالمال جاءه وهرب الى الشام
قبح الله مصقله فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما
انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق واصفه حتى
كذبه ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مايوس من مغفرته
ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح
تفد له نعمة والدنيا دار ممن حف لها الفنا
الجلا وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب
قلب الناظر فارتحلوا منها باحسن

ومن كلام له عليه السلم عند توجهه من الكوفة الى صفين

اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء
المنظر في الاهل والمال والولد اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل لانهما غيرك لان المستخلف
لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا وايضا
هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وقد فقاه عليه السلم بابلغ كلام وتممه باحسن
قوله لانهما غيرك الى اخر الفصل

ومن كلام له عليه السلم في ذم الكوفة

كوفة تمدين مد الادم العكاظي تعركين بالنوازل
واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه
الله بشاغل ولا رماه بقاصمة

ومن خطبة له عليه السلم عند المسير الى الشام

عشق ولله الحمد تلمالح محمد وحفق ولله الحمد

فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا الشاطئ حتى يتم
امري وقد رأيت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة
منكم موطنين اكناف دجلة فانهم معكم ان عدوتم واجعلتم
من امداد القوة لكم ويعني عليه السلم بالشاطئ هاهنا اليمين
الذي أمرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضا
لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة
ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها ٥ م

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت
عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا
تنكره ولا قلب من اثبته بصيرة سبق في الا
منه وقرب في الدنو فلا شئ اقرب منه
باعدة عن شئ من خلقه ولا قربه
به لم تطلع العقول على تحديد

[illegible] معرفته [illegible]

اقران قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون
له علوا كبيرا ٥ م ومن خطبة له عليه السلم
ابتدء وقوع الفتن اهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها
كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو ان
الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان
الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين
ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان
فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت
لهم من الله الحسنى ومن كلام له عليه السلم لما غلب اصحاب معوية
اصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم الماء
قال القائل فقروا على مذلة وتاخير محلة او روا
رماء تروون من الماء فالموت في حياتكم مقهورين
ظاهرين فاتاه رجل من الخوارج فقال له يا امير المؤمنين
ان القوم قد حالوا بيننا وبين الماء فما ترى فقال له
اغمد سيفك ثم ارد القوم ورد الماء
ومن كلام له عليه السلم لما مر بجسر [illegible]

وندخرها هاهنا برواية اخرى لنا يوم الرواس

الاوان الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها
وأدبر جذاء فهي حذاء تزود تزود الممول جديرا بها
وقد أمر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم
يبق منها الا سئيمله كسئيمله الاداوة أو جرعة كجرعة الحيله
لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل
عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال ولا
تغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله
لو حننتم حنين الولهة العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم
جؤار متبلى الرهبان فخرجتم الى الله من الامن والاولاد
التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عند او غفران
سيئة احصتها كتبه وحفظها رسله لما
لكم من ثوابه وأخاف عليكم وتالله لو انماث
وسالت عيونكم من رغبة اليه ورهبه
الدنيا الدنيا باقية ما

عليه

من حمدكم لما قمتم بحق انعمه عليكم العظام وهداه ايامكم
الايمان ومنها وذكر يوم الخروج وصفة التحية
ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها فاذا
سلمت الاذن والعين فقد سلمت الاضحية وتمت ولو
كانت عضباء القرن جررت حلمها الى المنسك فاعقلها هنا

المذح ومن كلام له عليه السلم

قد اتوا على تداك الابل الهيم يوم وردها وقد ارسلها
راعيها وخلعت مثانيها حتى ظنت انهم قاتلي او عظم
البعض لدي وقد قلت هذا الامر ظهره وبطنه حتى
رماوحدي سيعني الفتهم او يجود لجابه محمد
فكانت معالجه القتال اهون علي من معالجه
عقاب الدنيا أهون علي من عقاب الاخره

الامر له عليه السلم وقد استبطأ
انه لهم في القتال بصفين

اما والذي نفسي بيده ليغزون هؤلاء القوم في عقر دارهم حتى
اما والذي نفسي بيده ليغزون هؤلاء القوم في عقر دارهم حتى

دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم
شكا في اصل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا
وانا اطمع ان يلحق بي طايفة فيتبعوني حتى اتوا الى
ضوئي وهو احب الي من ان اقتلهم على ضلالهم وان ذلت
بؤبائهم

ومن كلام له عليه السلم

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نقتل آبائنا وابناءنا
واخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما
ومضيا على اللقم وصبرا على مض الالم وجدا في جهاد
العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا
تصاول تصاول الفحلين يتحالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه
كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى
الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى
استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعرى
لو كنا ما اتيم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود
وايم الله لتحلبنها دما ثم

الجران باطن العنق وقيل عرق

ومن كلام له عليه السلم لاصحابه

اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق
البطن يأكل ما يطجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه
الا وانه سيأمركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني
فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تبرؤوا مني فاني
ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة

ومن كلام له عليه السلم لما به الخوارج

اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر ابعدا لما بالله وحمادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد على نفسي بالكفر
لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين فاوبوا شر اياب وارجعوا
على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا
وسيفا قاطعا واثرة تتخذها الظالمون فيكم سنة
قوله عليه السلم ولا بقي منكم آبر يروى على ثلثة اوجه
احدها ان يكون اراد ما ذكرناه بالبراءة فقولهم رجل آبر للذي
يأبر النخل

ي اثر يراد به الذي

اي يحكيه ويرويه وهو أصح الوجوه لانه قال ولا بقي
منكم مخبر وروى انبز بالزاء معجمة وهو الواسد والهالك
أيضا فقال انبز وقال عليه السلم لما عزم على حرب
الخوارج وقيل له ان القوم قد عبروا خير الفرات
مصارعهم دون النطفه والله لا يفلت منهم عشره ولا
ولا يهلك منكم عشره يعني بالنطفه ماء النهروان وهي اقصح
لذا به عن الماء وان كان لبنا اجاجا وقد اشرنا ذلك فيما
تقدم عند ذكر ما شبهه هم

وقال عليه السلم لما قتل الخوارج
فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم بجمعهم
فقال كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات
النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون اخرهم عصابة لصوصا سلابين

وقال عليه السلم فيهم
لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه
كمن طلب الباطل فادركه يعني معاويه واصحابه هم

ومن كلام له عليه السلم لما خوف من الغيله
وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت
عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرا الكلم

ومن خطبه له عليه السلم
الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشي
كان لها ابتلى الناس بها فتنه فما اخذوه منها لها اخرجوا
منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا
عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول كفي الظل
أو كسابغا حتى قلص وزايد اجتى تقشع

ومن خطبه له عليه السلم
واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا
ما يبقى لكم مما لا بد لكم من زوال عنه وترحلوا فقد اجد بكم
للموت فلا يظعنكم ظلم ولا تنوا فما اصبح بهم فانتبهوا واعلموا ان
الدنيا ليست بداركم فاستشعروا ان الله تعالى لم يخلقكم
عبثا ولم يترككم سدى وما بين احدكم وبين الجنه او النار

معناه من الحق العتاب لا يمكنه تخليص نفسه منه
وانما الخلاص موقوف على دار التكليف فنبه على دار التكليف بقوله
زمان التكليف بالدنيا

الفي عباره عن طلوع الشمس الى الزوال والظل بعد الزوال الشمس الكنعنة بها

إلا الموت أن ينزل به وأن غايته سقمها للحضه ويتبدها
الساعه الحذيره بقصر المده وأن غاياتها خذوه الحديدان
الليل والنهار فجرى بسرعه الآوبه وان قادما قدم
بالفوز او الشقوه لمستحق لاقتضل العده فزود وفي الدنيا
من الدنيا ما يحرزون به نفوسكم غدا فاني عبد ربه ينصح نفسه
قدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور عنه وامله
خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصيه ليرتكبها
ويمنيه التوبه ليسوفها حتى يهجم عليه منيته اغفل ما يكون
عنها فيا لها حسره على كل ذي غفله ان يكون عمره
حجه عليه وان تؤديه ايامه الى شقوه نسئل الله
ان يجعلنا وايانا ممن لا تبطره نعمه ولا تقصر
طاعته ربه غايه ولا حل به بعد الموت
ومن خطبه له عليه السلم الحمد لله
الذي لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان
يكون آخرا ويكون ظاهرا

مستبن بالوحده غير قليل وذل عزيز غير ذليل وكل
قوي غير ضعيف وكل مالك غير مملوك وكل عالم
غير متعلم وكل قادر غير يقدر ويعجز وكل سميع غير
يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه
ما بعد منها وكل بصير غير يعمى عن خفي الالوان واللطف
الاجسام وكل ظاهر غير غير باطن وكل باطن غير غير
ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا خوف
من عواقب زمان ولا استعانه على ند مناوئ ولا شريك
ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل
في الاشياء فيقال هو فيها داخل ولم يبن عنها فيقال هو
منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا
وقف به عما خلق ولا ولجت عليه شبهه فيما قضى
وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول مع
النقم المرهوب
النعم ومن كلام له عليه السلم
وقد عصاه اصحابه

معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة
وعضوا على النواجذ فانه ابني للسيوف عن الهام واخملوا
اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا
الخزر واطعنوا الشزر وناهضوا الاطباي وصلوا السيوف
بالخطا واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر
فانه عار في الاعقاب ونار في الاحساب وطسوا عن
انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا عليكم بهذا
السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه
للشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص
رجلا فصمدا صمدا حتى يتجلى لكم عمود الحق وانتم الاعلون
والله معكم ولن يتركم اعمالكم ع

ومن كلام له عليه السلم في معنى

قالوا لما انتهت الى امير المومنين عليه السلم انباء السقيفة
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١ الهيثمية ٢ الهيثمية ٣ الهيثمية ٤ الهيثمية ٥ الهيثمية ٦ الهيثمية ٧ الهيثمية ٨ الهيثمية ٩ الهيثمية ١٠ الهيثمية ١١ الهيثمية ١٢ الهيثمية ١٣ الهيثمية ١٤ الهيثمية ١٥ الهيثمية ١٦ الهيثمية ١٧ الهيثمية ١٨ الهيثمية ١٩ الهيثمية ٢٠ الهيثمية ٢١ الهيثمية ٢٢ الهيثمية ٢٣ الهيثمية ٢٤ الهيثمية ٢٥ الهيثمية ٢٦ الهيثمية ٢٧ الهيثمية ٢٨ الهيثمية ٢٩ الهيثمية ٣٠ الهيثمية ٣١ الهيثمية ٣٢ الهيثمية ٣٣ الهيثمية ٣٤ الهيثمية ٣٥ الهيثمية ٣٦ الهيثمية ٣٧ الهيثمية ٣٨ الهيثمية ٣٩ الهيثمية ٤٠ الهيثمية ٤١ الهيثمية ٤٢ الهيثمية ٤٣ الهيثمية ٤٤ الهيثمية ٤٥ الهيثمية ٤٦ الهيثمية ٤٧ الهيثمية ٤٨ الهيثمية ٤٩ الهيثمية ٥٠ الهيثمية ٥١ الهيثمية ٥٢ الهيثمية ٥٣ الهيثمية ٥٤ الهيثمية ٥٥ الهيثمية ٥٦ الهيثمية ٥٧ الهيثمية ٥٨ الهيثمية ٥٩ الهيثمية ٦٠ الهيثمية ٦١ الهيثمية ٦٢ الهيثمية ٦٣ الهيثمية ٦٤ الهيثمية ٦٥ الهيثمية ٦٦ الهيثمية ٦٧ الهيثمية ٦٨ الهيثمية ٦٩ الهيثمية ٧٠ الهيثمية ٧١ الهيثمية ٧٢ الهيثمية ٧٣ الهيثمية ٧٤ الهيثمية ٧٥ الهيثمية ٧٦ الهيثمية ٧٧ الهيثمية ٧٨ الهيثمية ٧٩ الهيثمية ٨٠ الهيثمية ٨١ الهيثمية ٨٢ الهيثمية ٨٣ الهيثمية ٨٤ الهيثمية ٨٥ الهيثمية ٨٦ الهيثمية ٨٧ الهيثمية ٨٨ الهيثمية ٨٩ الهيثمية ٩٠ الهيثمية ٩١ الهيثمية ٩٢ الهيثمية ٩٣ الهيثمية ٩٤ الهيثمية ٩٥ الهيثمية ٩٦ الهيثمية ٩٧ الهيثمية ٩٨ الهيثمية ٩٩ الهيثمية ١٠٠ الهيثمية ١٠١ الهيثمية ١٠٢ الهيثمية ١٠٣ الهيثمية ١٠٤ الهيثمية ١٠٥ الهيثمية ١٠٦ الهيثمية ١٠٧ الهيثمية ١٠٨ الهيثمية ١٠٩ الهيثمية ١١٠ الهيثمية ١١١ الهيثمية ١١٢ الهيثمية ١١٣ الهيثمية ١١٤ الهيثمية ١١٥ الهيثمية ١١٦ الهيثمية ١١٧ الهيثمية ١١٨ الهيثمية ١١٩ الهيثمية ١٢٠ الهيثمية ١٢١ الهيثمية ١٢٢ الهيثمية ١٢٣ الهيثمية ١٢٤ الهيثمية ١٢٥ الهيثمية ١٢٦ الهيثمية ١٢٧ الهيثمية ١٢٨ الهيثمية ١٢٩ الهيثمية ١٣٠ الهيثمية ١٣١ الهيثمية ١٣٢ الهيثمية ١٣٣ الهيثمية ١٣٤ الهيثمية ١٣٥ الهيثمية ١٣٦ الهيثمية ١٣٧ الهيثمية ١٣٨ الهيثمية ١٣٩ الهيثمية ١٤٠ الهيثمية ١٤١ الهيثمية ١٤٢ الهيثمية ١٤٣ الهيثمية ١٤٤ الهيثمية ١٤٥ الهيثمية ١٤٦ الهيثمية ١٤٧ الهيثمية ١٤٨ الهيثمية ١٤٩ الهيثمية ١٥٠ الهيثمية ١٥١ الهيثمية ١٥٢ الهيثمية ١٥٣ الهيثمية ١٥٤ الهيثمية ١٥٥ الهيثمية ١٥٦ الهيثمية ١٥٧ الهيثمية ١٥٨ الهيثمية ١٥٩ الهيثمية ١٦٠ الهيثمية ١٦١ الهيثمية ١٦٢ الهيثمية ١٦٣ الهيثمية ١٦٤ الهيثمية ١٦٥ الهيثمية ١٦٦ الهيثمية ١٦٧ الهيثمية ١٦٨ الهيثمية ١٦٩ الهيثمية ١٧٠ الهيثمية ١٧١ الهيثمية ١٧٢ الهيثمية ١٧٣ الهيثمية ١٧٤ الهيثمية ١٧٥ الهيثمية ١٧٦ الهيثمية ١٧٧ الهيثمية ١٧٨ الهيثمية ١٧٩ الهيثمية ١٨٠ الهيثمية ١٨١ الهيثمية ١٨٢ الهيثمية ١٨٣ الهيثمية ١٨٤ الهيثمية ١٨٥ الهيثمية ١٨٦ الهيثمية ١٨٧ الهيثمية ١٨٨ الهيثمية ١٨٩ الهيثمية ١٩٠ الهيثمية ١٩١ الهيثمية ١٩٢ الهيثمية ١٩٣ الهيثمية ١٩٤ الهيثمية ١٩٥ الهيثمية ١٩٦ الهيثمية ١٩٧ الهيثمية ١٩٨ الهيثمية ١٩٩ الهيثمية ٢٠٠ الهيثمية ٢٠١ الهيثمية ٢٠٢ الهيثمية ٢٠٣ الهيثمية ٢٠٤ الهيثمية ٢٠٥ الهيثمية ٢٠٦ الهيثمية ٢٠٧ الهيثمية ٢٠٨ الهيثمية ٢٠٩ الهيثمية ٢١٠ الهيثمية ٢١١ الهيثمية ٢١٢ الهيثمية ٢١٣ الهيثمية ٢١٤ الهيثمية ٢١٥ الهيثمية ٢١٦ الهيثمية ٢١٧ الهيثمية ٢١٨ الهيثمية ٢١٩ الهيثمية ٢٢٠ الهيثمية ٢٢١ الهيثمية ٢٢٢ الهيثمية ٢٢٣ الهيثمية ٢٢٤ الهيثمية ٢٢٥ الهيثمية ٢٢٦ الهيثمية ٢٢٧ الهيثمية ٢٢٨ الهيثمية ٢٢٩ الهيثمية ٢٣٠ الهيثمية ٢٣١ الهيثمية ٢٣٢ الهيثمية ٢٣٣ الهيثمية ٢٣٤ الهيثمية ٢٣٥ الهيثمية ٢٣٦ الهيثمية ٢٣٧ الهيثمية ٢٣٨ الهيثمية ٢٣٩ الهيثمية ٢٤٠ الهيثمية ٢٤١ الهيثمية ٢٤٢ الهيثمية ٢٤٣ الهيثمية ٢٤٤ الهيثمية ٢٤٥ الهيثمية ٢٤٦ الهيثمية ٢٤٧ الهيثمية ٢٤٨ الهيثمية ٢٤٩ الهيثمية ٢٥٠ الهيثمية ٢٥١ الهيثمية ٢٥٢ الهيثمية ٢٥٣ الهيثمية ٢٥٤ الهيثمية ٢٥٥ الهيثمية ٢٥٦ الهيثمية ٢٥٧ الهيثمية ٢٥٨ الهيثمية ٢٥٩ الهيثمية ٢٦٠ الهيثمية ٢٦١ الهيثمية ٢٦٢ الهيثمية ٢٦٣ الهيثمية ٢٦٤ الهيثمية ٢٦٥ الهيثمية ٢٦٦ الهيثمية ٢٦٧ الهيثمية ٢٦٨ الهيثمية ٢٦٩ الهيثمية ٢٧٠ الهيثمية ٢٧١ الهيثمية ٢٧٢ الهيثمية ٢٧٣ الهيثمية ٢٧٤ الهيثمية ٢٧٥ الهيثمية ٢٧٦ الهيثمية ٢٧٧ الهيثمية ٢٧٨ الهيثمية ٢٧٩ الهيثمية ٢٨٠ الهيثمية ٢٨١ الهيثمية ٢٨٢ الهيثمية ٢٨٣ الهيثمية ٢٨٤ الهيثمية ٢٨٥ الهيثمية ٢٨٦ الهيثمية ٢٨٧ الهيثمية ٢٨٨ الهيثمية ٢٨٩ الهيثمية ٢٩٠ الهيثمية ٢٩١ الهيثمية ٢٩٢ الهيثمية ٢٩٣ الهيثمية ٢٩٤ الهيثمية ٢٩٥ الهيثمية ٢٩٦ الهيثمية ٢٩٧ الهيثمية ٢٩٨ الهيثمية ٢٩٩ الهيثمية ٣٠٠ الهيثمية ٣٠١ الهيثمية ٣٠٢ الهيثمية ٣٠٣ الهيثمية ٣٠٤ الهيثمية ٣٠٥ الهيثمية ٣٠٦ الهيثمية ٣٠٧ الهيثمية ٣٠٨ الهيثمية ٣٠٩ الهيثمية ٣١٠ الهيثمية ٣١١ الهيثمية ٣١٢ الهيثمية ٣١٣ الهيثمية ٣١٤ الهيثمية ٣١٥ الهيثمية ٣١٦ الهيثمية ٣١٧ الهيثمية ٣١٨ الهيثمية ٣١٩ الهيثمية ٣٢٠ الهيثمية ٣٢١ الهيثمية ٣٢٢ الهيثمية ٣٢٣ الهيثمية ٣٢٤ الهيثمية ٣٢٥ الهيثمية ٣٢٦ الهيثمية ٣٢٧ الهيثمية ٣٢٨ الهيثمية ٣٢٩ الهيثمية ٣٣٠ الهيثمية ٣٣١ الهيثمية ٣٣٢ الهيثمية ٣٣٣ الهيثمية ٣٣٤ الهيثمية ٣٣٥ الهيثمية ٣٣٦ الهيثمية ٣٣٧ الهيثمية ٣٣٨ الهيثمية ٣٣٩ الهيثمية ٣٤٠ الهيثمية ٣٤١ الهيثمية ٣٤٢ الهيثمية ٣٤٣ الهيثمية ٣٤٤ الهيثمية ٣٤٥ الهيثمية ٣٤٦ الهيثمية ٣٤٧ الهيثمية ٣٤٨ الهيثمية ٣٤٩ الهيثمية ٣٥٠ الهيثمية ٣٥١ الهيثمية ٣٥٢ الهيثمية ٣٥٣ الهيثمية ٣٥٤ الهيثمية ٣٥٥ الهيثمية ٣٥٦ الهيثمية ٣٥٧ الهيثمية ٣٥٨ الهيثمية ٣٥٩ الهيثمية ٣٦٠ الهيثمية ٣٦١ الهيثمية ٣٦٢ الهيثمية ٣٦٣ الهيثمية ٣٦٤ الهيثمية ٣٦٥ الهيثمية ٣٦٦ الهيثمية ٣٦٧ الهيثمية ٣٦٨ الهيثمية ٣٦٩ الهيثمية ٣٧٠ الهيثمية ٣٧١ الهيثمية ٣٧٢ الهيثمية ٣٧٣ الهيثمية ٣٧٤ الهيثمية ٣٧٥ الهيثمية ٣٧٦ الهيثمية ٣٧٧ الهيثمية ٣٧٨ الهيثمية ٣٧٩ الهيثمية ٣٨٠ الهيثمية ٣٨١ الهيثمية ٣٨٢ الهيثمية ٣٨٣ الهيثمية ٣٨٤ الهيثمية ٣٨٥ الهيثمية ٣٨٦ الهيثمية ٣٨٧ الهيثمية ٣٨٨ الهيثمية ٣٨٩ الهيثمية ٣٩٠ الهيثمية ٣٩١ الهيثمية ٣٩٢ الهيثمية ٣٩٣ الهيثمية ٣٩٤ الهيثمية ٣٩٥ الهيثمية ٣٩٦ الهيثمية ٣٩٧ الهيثمية ٣٩٨ الهيثمية ٣٩٩ الهيثمية ٤٠٠ الهيثمية ٤٠١ الهيثمية ٤٠٢ الهيثمية ٤٠٣ الهيثمية ٤٠٤ الهيثمية ٤٠٥ الهيثمية ٤٠٦ الهيثمية ٤٠٧ الهيثمية ٤٠٨ الهيثمية ٤٠٩ الهيثمية ٤١٠ الهيثمية ٤١١ الهيثمية ٤١٢ الهيثمية ٤١٣ الهيثمية ٤١٤ الهيثمية ٤١٥ الهيثمية ٤١٦ الهيثمية ٤١٧ الهيثمية ٤١٨ الهيثمية ٤١٩ الهيثمية ٤٢٠ الهيثمية ٤٢١ الهيثمية ٤٢٢ الهيثمية ٤٢٣ الهيثمية ٤٢٤ الهيثمية ٤٢٥ الهيثمية ٤٢٦ الهيثمية ٤٢٧ الهيثمية ٤٢٨ الهيثمية ٤٢٩ الهيثمية ٤٣٠ الهيثمية ٤٣١ الهيثمية ٤٣٢ الهيثمية ٤٣٣ الهيثمية ٤٣٤ الهيثمية ٤٣٥ الهيثمية ٤٣٦ الهيثمية ٤٣٧ الهيثمية ٤٣٨ الهيثمية ٤٣٩ الهيثمية ٤٤٠ الهيثمية ٤٤١ الهيثمية ٤٤٢ الهيثمية ٤٤٣ الهيثمية ٤٤٤ الهيثمية ٤٤٥ الهيثمية ٤٤٦ الهيثمية ٤٤٧ الهيثمية ٤٤٨ الهيثمية ٤٤٩ الهيثمية ٤٥٠ الهيثمية ٤٥١ الهيثمية ٤٥٢ الهيثمية ٤٥٣ الهيثمية ٤٥٤ الهيثمية ٤٥٥ الهيثمية ٤٥٦ الهيثمية ٤٥٧ الهيثمية ٤٥٨ الهيثمية ٤٥٩ الهيثمية ٤٦٠ الهيثمية ٤٦١ الهيثمية ٤٦٢ الهيثمية ٤٦٣ الهيثمية ٤٦٤ الهيثمية ٤٦٥ الهيثمية ٤٦٦ الهيثمية ٤٦٧ الهيثمية ٤٦٨ الهيثمية ٤٦٩ الهيثمية ٤٧٠ الهيثمية ٤٧١ الهيثمية ٤٧٢ الهيثمية ٤٧٣ الهيثمية ٤٧٤ الهيثمية ٤٧٥ الهيثمية ٤٧٦ الهيثمية ٤٧٧ الهيثمية ٤٧٨ الهيثمية ٤٧٩ الهيثمية ٤٨٠ الهيثمية ٤٨١ الهيثمية ٤٨٢ الهيثمية ٤٨٣ الهيثمية ٤٨٤ الهيثمية ٤٨٥ الهيثمية ٤٨٦ الهيثمية ٤٨٧ الهيثمية ٤٨٨ الهيثمية ٤٨٩ الهيثمية ٤٩٠ الهيثمية ٤٩١ الهيثمية ٤٩٢ الهيثمية ٤٩٣ الهيثمية ٤٩٤ الهيثمية ٤٩٥ الهيثمية ٤٩٦ الهيثمية ٤٩٧ الهيثمية ٤٩٨ الهيثمية ٤٩٩ الهيثمية ٥٠٠ الهيثمية ٥٠١ الهيثمية ٥٠٢ الهيثمية ٥٠٣ الهيثمية ٥٠٤ الهيثمية ٥٠٥ الهيثمية ٥٠٦ الهيثمية ٥٠٧ الهيثمية ٥٠٨ الهيثمية ٥٠٩ الهيثمية ٥١٠ الهيثمية ٥١١ الهيثمية ٥١٢ الهيثمية ٥١٣ الهيثمية ٥١٤ الهيثمية ٥١٥ الهيثمية ٥١٦ الهيثمية ٥١٧ الهيثمية ٥١٨ الهيثمية ٥١٩ الهيثمية ٥٢٠ الهيثمية ٥٢١ الهيثمية ٥٢٢ الهيثمية ٥٢٣ الهيثمية ٥٢٤ الهيثمية ٥٢٥ الهيثمية ٥٢٦ الهيثمية ٥٢٧ الهيثمية ٥٢٨ الهيثمية ٥٢٩ الهيثمية ٥٣٠ الهيثمية ٥٣١ الهيثمية ٥٣٢ الهيثمية ٥٣٣ الهيثمية ٥٣٤ الهيثمية ٥٣٥ الهيثمية ٥٣٦ الهيثمية ٥٣٧ الهيثمية ٥٣٨ الهيثمية ٥٣٩ الهيثمية ٥٤٠ الهيثمية ٥٤١ الهيثمية ٥٤٢ الهيثمية ٥٤٣ الهيثمية ٥٤٤ الهيثمية ٥٤٥ الهيثمية ٥٤٦ الهيثمية ٥٤٧ الهيثمية ٥٤٨ الهيثمية ٥٤٩ الهيثمية ٥٥٠ الهيثمية ٥٥١ الهيثمية ٥٥٢ الهيثمية ٥٥٣ الهيثمية ٥٥٤ الهيثمية ٥٥٥ الهيثمية ٥٥٦ الهيثمية ٥٥٧ الهيثمية ٥٥٨ الهيثمية ٥٥٩ الهيثمية ٥٦٠ الهيثمية ٥٦١ الهيثمية ٥٦٢ الهيثمية ٥٦٣ الهيثمية ٥٦٤ الهيثمية ٥٦٥ الهيثمية ٥٦٦ الهيثمية ٥٦٧ الهيثمية ٥٦٨ الهيثمية ٥٦٩ الهيثمية ٥٧٠ الهيثمية ٥٧١ الهيثمية ٥٧٢ الهيثمية ٥٧٣ الهيثمية ٥٧٤ الهيثمية ٥٧٥ الهيثمية ٥٧٦ الهيثمية ٥٧٧ الهيثمية ٥٧٨ الهيثمية ٥٧٩ الهيثمية ٥٨٠ الهيثمية ٥٨١ الهيثمية ٥٨٢ الهيثمية ٥٨٣ الهيثمية ٥٨٤ الهيثمية ٥٨٥ الهيثمية ٥٨٦ الهيثمية ٥٨٧ الهيثمية ٥٨٨ الهيثمية ٥٨٩ الهيثمية ٥٩٠ الهيثمية ٥٩١ الهيثمية ٥٩٢ الهيثمية ٥٩٣ الهيثمية ٥٩٤ الهيثمية ٥٩٥ الهيثمية ٥٩٦ الهيثمية ٥٩٧ الهيثمية ٥٩٨ الهيثمية ٥٩٩ الهيثمية ٦٠٠ الهيثمية ٦٠١ الهيثمية ٦٠٢ الهيثمية ٦٠٣ الهيثمية ٦٠٤ الهيثمية ٦٠٥ الهيثمية ٦٠٦ الهيثمية ٦٠٧ الهيثمية ٦٠٨ الهيثمية ٦٠٩ الهيثمية ٦١٠ الهيثمية ٦١١ الهيثمية ٦١٢ الهيثمية ٦١٣ الهيثمية ٦١٤ الهيثمية ٦١٥ الهيثمية ٦١٦ الهيثمية ٦١٧ الهيثمية ٦١٨ الهيثمية ٦١٩ الهيثمية ٦٢٠ الهيثمية ٦٢١ الهيثمية ٦٢٢ الهيثمية ٦٢٣ الهيثمية ٦٢٤ الهيثمية ٦٢٥ الهيثمية ٦٢٦ الهيثمية ٦٢٧ الهيثمية ٦٢٨ الهيثمية ٦٢٩ الهيثمية ٦٣٠ الهيثمية ٦٣١ الهيثمية ٦٣٢ الهيثمية ٦٣٣ الهيثمية ٦٣٤ الهيثمية ٦٣٥ الهيثمية ٦٣٦ الهيثمية ٦٣٧ الهيثمية ٦٣٨ الهيثمية ٦٣٩ الهيثمية ٦٤٠ الهيثمية ٦٤١ الهيثمية ٦٤٢ الهيثمية ٦٤٣ الهيثمية ٦٤٤ الهيثمية ٦٤٥ الهيثمية ٦٤٦ الهيثمية ٦٤٧ الهيثمية ٦٤٨ الهيثمية ٦٤٩ الهيثمية ٦٥٠ الهيثمية ٦٥١ الهيثمية ٦٥٢ الهيثمية ٦٥٣ الهيثمية ٦٥٤ الهيثمية ٦٥٥ الهيثمية ٦٥٦ الهيثمية ٦٥٧ الهيثمية ٦٥٨ الهيثمية ٦٥٩ الهيثمية ٦٦٠ الهيثمية ٦٦١ الهيثمية ٦٦٢ الهيثمية ٦٦٣ الهيثمية ٦٦٤ الهيثمية ٦٦٥ الهيثمية ٦٦٦ الهيثمية ٦٦٧ الهيثمية ٦٦٨ الهيثمية ٦٦٩ الهيثمية ٦٧٠ الهيثمية ٦٧١ الهيثمية ٦٧٢ الهيثمية ٦٧٣ الهيثمية ٦٧٤ الهيثمية ٦٧٥ الهيثمية ٦٧٦ الهيثمية ٦٧٧ الهيثمية ٦٧٨ الهيثمية ٦٧٩ الهيثمية ٦٨٠ الهيثمية ٦٨١ الهيثمية ٦٨٢ الهيثمية ٦٨٣ الهيثمية ٦٨٤ الهيثمية ٦٨٥ الهيثمية ٦٨٦ الهيثمية ٦٨٧ الهيثمية ٦٨٨ الهيثمية ٦٨٩ الهيثمية ٦٩٠ الهيثمية ٦٩١ الهيثمية ٦٩٢ الهيثمية ٦٩٣ الهيثمية ٦٩٤ الهيثمية ٦٩٥ الهيثمية ٦٩٦ الهيثمية ٦٩٧ الهيثمية ٦٩٨ الهيثمية ٦٩٩ الهيثمية ٧٠٠ الهيثمية ٧٠١ الهيثمية ٧٠٢ الهيثمية ٧٠٣ الهيثمية ٧٠٤ الهيثمية ٧٠٥ الهيثمية ٧٠٦ الهيثمية ٧٠٧ الهيثمية ٧٠٨ الهيثمية ٧٠٩ الهيثمية ٧١٠ الهيثمية ٧١١ الهيثمية ٧١٢ الهيثمية ٧١٣ الهيثمية ٧١٤ الهيثمية ٧١٥ الهيثمية ٧١٦ الهيثمية ٧١٧ الهيثمية ٧١٨ الهيثمية ٧١٩ الهيثمية ٧٢٠ الهيثمية ٧٢١ الهيثمية ٧٢٢ الهيثمية ٧٢٣ الهيثمية ٧٢٤ الهيثمية ٧٢٥ الهيثمية ٧٢٦ الهيثمية ٧٢٧ الهيثمية ٧٢٨ الهيثمية ٧٢٩ الهيثمية ٧٣٠ الهيثمية ٧٣١ الهيثمية ٧٣٢ الهيثمية ٧٣٣ الهيثمية ٧٣٤ الهيثمية ٧٣٥ الهيثمية ٧٣٦ الهيثمية ٧٣٧ الهيثمية ٧٣٨ الهيثمية ٧٣٩ الهيثمية ٧٤٠ الهيثمية ٧٤١ الهيثمية ٧٤٢ الهيثمية ٧٤٣ الهيثمية ٧٤٤ الهيثمية ٧٤٥ الهيثمية ٧٤٦ الهيثمية ٧٤٧ الهيثمية ٧٤٨ الهيثمية ٧٤٩ الهيثمية ٧٥٠ الهيثمية ٧٥١ الهيثمية ٧٥٢ الهيثمية ٧٥٣ الهيثمية ٧٥٤ الهيثمية ٧٥٥ الهيثمية ٧٥٦ الهيثمية ٧٥٧ الهيثمية ٧٥٨ الهيثمية ٧٥٩ الهيثمية ٧٦٠ الهيثمية ٧٦١ الهيثمية ٧٦٢ الهيثمية ٧٦٣ الهيثمية ٧٦٤ الهيثمية ٧٦٥ الهيثمية ٧٦٦ الهيثمية ٧٦٧ الهيثمية ٧٦٨ الهيثمية ٧٦٩ الهيثمية ٧٧٠ الهيثمية ٧٧١ الهيثمية ٧٧٢ الهيثمية ٧٧٣ الهيثمية ٧٧٤ الهيثمية ٧٧٥ الهيثمية ٧٧٦ الهيثمية ٧٧٧ الهيثمية ٧٧٨ الهيثمية ٧٧٩ الهيثمية ٧٨٠ الهيثمية ٧٨١ الهيثمية ٧٨٢ الهيثمية ٧٨٣ الهيثمية ٧٨٤ الهيثمية ٧٨٥ الهيثمية ٧٨٦ الهيثمية ٧٨٧ الهيثمية ٧٨٨ الهيثمية ٧٨٩ الهيثمية ٧٩٠ الهيثمية ٧٩١ الهيثمية ٧٩٢ الهيثمية ٧٩٣ الهيثمية ٧٩٤ الهيثمية ٧٩٥ الهيثمية ٧٩٦ الهيثمية ٧٩٧ الهيثمية ٧٩٨ الهيثمية ٧٩٩ الهيثمية ٨٠٠ الهيثمية ٨٠١ الهيثمية ٨٠٢ الهيثمية ٨٠٣ الهيثمية ٨٠٤ الهيثمية ٨٠٥ الهيثمية ٨٠٦ الهيثمية ٨٠٧ الهيثمية ٨٠٨ الهيثمية ٨٠٩ الهيثمية ٨١٠ الهيثمية ٨١١ الهيثمية ٨١٢ الهيثمية ٨١٣ الهيثمية ٨١٤ الهيثمية ٨١٥ الهيثمية ٨١٦ الهيثمية ٨١٧ الهيثمية ٨١٨ الهيثمية ٨١٩ الهيثمية ٨٢٠ الهيثمية ٨٢١ الهيثمية ٨٢٢ الهيثمية ٨٢٣ الهيثمية ٨٢٤ الهيثمية ٨٢٥ الهيثمية ٨٢٦ الهيثمية ٨٢٧ الهيثمية ٨٢٨ الهيثمية ٨٢٩ الهيثمية ٨٣٠ الهيثمية ٨٣١ الهيثمية ٨٣٢ الهيثمية ٨٣٣ الهيثمية ٨٣٤ الهيثمية ٨٣٥ الهيثمية ٨٣٦ الهيثمية ٨٣٧ الهيثمية ٨٣٨ الهيثمية ٨٣٩ الهيثمية ٨٤٠ الهيثمية ٨٤١ الهيثمية ٨٤٢ الهيثمية ٨٤٣ الهيثمية ٨٤٤ الهيثمية ٨٤٥ الهيثمية ٨٤٦ الهيثمية ٨٤٧ الهيثمية ٨٤٨ الهيثمية ٨٤٩ الهيثمية ٨٥٠ الهيثمية ٨٥١ الهيثمية ٨٥٢ الهيثمية ٨٥٣ الهيثمية ٨٥٤ الهيثمية ٨٥٥ الهيثمية ٨٥٦ الهيثمية ٨٥٧ الهيثمية ٨٥٨ الهيثمية ٨٥٩ الهيثمية ٨٦٠ الهيثمية ٨٦١ الهيثمية ٨٦٢ الهيثمية ٨٦٣ الهيثمية ٨٦٤ الهيثمية ٨٦٥ الهيثمية ٨٦٦ الهيثمية ٨٦٧ الهيثمية ٨٦٨ الهيثمية ٨٦٩ الهيثمية ٨٧٠ الهيثمية ٨٧١ الهيثمية ٨٧٢ الهيثمية ٨٧٣ الهيثمية ٨٧٤ الهيثمية ٨٧٥ الهيثمية ٨٧٦ الهيثمية ٨٧٧ الهيثمية ٨٧٨ الهيثمية ٨٧٩ الهيثمية ٨٨٠ الهيثمية ٨٨١ الهيثمية ٨٨٢ الهيثمية ٨٨٣ الهيثمية ٨٨٤ الهيثمية ٨٨٥ الهيثمية ٨٨٦ الهيثمية ٨٨٧ الهيثمية ٨٨٨ الهيثمية ٨٨٩ الهيثمية ٨٩٠ الهيثمية ٨٩١ الهيثمية ٨٩٢ الهيثمية ٨٩٣ الهيثمية ٨٩٤ الهيثمية ٨٩٥ الهيثمية ٨٩٦ الهيثمية ٨٩٧ الهيثمية ٨٩٨ الهيثمية ٨٩٩ الهيثمية ٩٠٠ الهيثمية ٩٠١ الهيثمية ٩٠٢ الهيثمية ٩٠٣ الهيثمية ٩٠٤ الهيثمية ٩٠٥ الهيثمية ٩٠٦ الهيثمية ٩٠٧ الهيثمية ٩٠٨ الهيثمية ٩٠٩ الهيثمية ٩١٠ الهيثمية ٩١١ الهيثمية ٩١٢ الهيثمية ٩١٣ الهيثمية ٩١٤ الهيثمية ٩١٥ الهيثمية ٩١٦ الهيثمية ٩١٧ الهيثمية ٩١٨ الهيثمية ٩١٩ الهيثمية ٩٢٠ الهيثمية ٩٢١ الهيثمية ٩٢٢ الهيثمية ٩٢٣ الهيثمية ٩٢٤ الهيثمية ٩٢٥ الهيثمية ٩٢٦ الهيثمية ٩٢٧ الهيثمية ٩٢٨ الهيثمية ٩٢٩ الهيثمية ٩٣٠ الهيثمية ٩٣١ الهيثمية ٩٣٢ الهيثمية ٩٣٣ الهيثمية ٩٣٤ الهيثمية ٩٣٥ الهيثمية ٩٣٦ الهيثمية ٩٣٧ الهيثمية ٩٣٨ الهيثمية ٩٣٩ الهيثمية ٩٤٠ الهيثمية ٩٤١ الهيثمية ٩٤٢ الهيثمية ٩٤٣ الهيثمية ٩٤٤ الهيثمية ٩٤٥ الهيثمية ٩٤٦ الهيثمية ٩٤٧ الهيثمية ٩٤٨ الهيثمية ٩٤٩ الهيثمية ٩٥٠ الهيثمية ٩٥١ الهيثمية ٩٥٢ الهيثمية ٩٥٣ الهيثمية ٩٥٤ الهيثمية ٩٥٥ الهيثمية ٩٥٦ الهيثمية ٩٥٧ الهيثمية ٩٥٨ الهيثمية ٩٥٩ الهيثمية ٩٦٠ الهيثمية ٩٦١ الهيثمية ٩٦٢ الهيثمية ٩٦٣ الهيثمية ٩٦٤ الهيثمية ٩٦٥ الهيثمية ٩٦٦ الهيثمية ٩٦٧ الهيثمية ٩٦٨ الهيثمية ٩٦٩ الهيثمية ٩٧٠ الهيثمية ٩٧١ الهيثمية ٩٧٢ الهيثمية ٩٧٣ الهيثمية ٩٧٤ الهيثمية ٩٧٥ الهيثمية ٩٧٦ الهيثمية ٩٧٧ الهيثمية ٩٧٨ الهيثمية ٩٧٩ الهيثمية ٩٨٠ الهيثمية ٩٨١ الهيثمية ٩٨٢ الهيثمية ٩٨٣ الهيثمية ٩٨٤ الهيثمية ٩٨٥ الهيثمية ٩٨٦ الهيثمية ٩٨٧ الهيثمية ٩٨٨ الهيثمية ٩٨٩ الهيثمية ٩٩٠ الهيثمية ٩٩١ الهيثمية ٩٩٢ الهيثمية ٩٩٣ الهيثمية ٩٩٤ الهيثمية ٩٩٥ الهيثمية ٩٩٦ الهيثمية ٩٩٧ الهيثمية ٩٩٨ الهيثمية ٩٩٩ الهيثمية ١٠٠٠

فما قالت الانصار قالوا قالت منا أمير ومنكم امير قال
عليه السلم فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
رضي بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما
في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلم لو كانت الامارة
فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فما قالت قريش قالوا احتجت
بانها شجرة الرسول صلى الله عليه فقال عليه السلم احتجوا
بالشجرة واضاعوا الثمرة

ومن كلام له عليه السلم لما قلد
محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل

وقد اردت توليه مصرها شمر بن عبيه ولو ولاه اياها
لما خلى له العرصة ولا اهزم الفرصة بلادم لمحمد فقد كان
الي حبيبا وكان لي ربيبا وهو كلام له عليه السلم في ذم العراق
لم ادار كما مدارى البخار العمدة والثياب المتداعية كلما
حيصت من جانب تهتكت من آخر كلما اطل عليكم منسر
من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار

اراد النبي صلى الله عليه وآله ان الانصار ترجع الى عشيرتهم فلو كانت الامارة مختصة بهم فهم الغالبون على كل المهاجرين فلم تكن لهم هذه الوصية

اي ابن زوجته صلى الله عليه وآله لانه كان من اسمائه عميس وهي كانت زوجة جعفر ابي طالب فلما قتل تزوج ابو بكر فلما مات تزوج امير المومنين عليه السلم

الضبة في جحرها والضبع في وجارها الدليل والله من
نصرته ومن رميكم فما نار رميي بافوق ناصل الا لكثير
في الباحات قليلة الثرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيم
اودكم ولكني والله لا أراي اصلاحكم بافساد نفسي امزع
الله خذودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم
الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق ٥

ومن كلام له عليه السلم في ذم اهل العراق

اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمراة الحامل حملت فاتمت
اتمت اصلت ومات قيمها وطال تاتمها ورثها ابعدها
والله ما اتيكم اختيارا ولكن جيئت اليكم بسوقا وانكم
انكم تقولون يكذب قاتلكم الله فعلى من الذنب الا الله
فانا اول من امن به ام على نبيه فانا اول من
والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كلا
غير ثنى لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين ٥

ومن كلام له عليه السلم في

ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله
عليه فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود
واللدد فقال صلى الله عليه ادع عليهم فقلت ابدلني الله
بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني يعني عليه السلم بالاود
الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام

ومن خطبة له عليه السلم علم فيها النابس

الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى اله

اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب
على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك
ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم
لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدامغ
جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما
حمل فاضطلع اماما مرك مستوفزا في مرضاتك غير نادٍ عن
قدم ولا واهٍ في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك
ماضيا على

للطريق للحابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن
والاثم واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو
أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك
يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم
افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من
فضلك اللهم اعل على بنا البانين بناه وأكرم لديك
منزله وأتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول المرضي
المقاله ذا منطق عدل وخطبة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه
في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات و
اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف
ومن كلام له عليه السلام له لما رواز لم بالبصرة
قالوا اتخذمون بن لحكم اسيرا يوم لحمل
واحسن عليهما السلم الى امير المومنين عل
فخلى سبيله فقال له يا نعثل يا عدو الله
يا عنى يا عدو نفسه

الشهادة الا الا الا صح

الشهادة صح

لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة
اذنه وابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن
ولده ما القاه ومن كلام له عليه السلم لما عزموا على بيعة عثمن
لقد علمتم اني احق الناس من غيري ووالله لاسلمن امور الناس ما سلمت
ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله الربعة
وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه

ومن كلام له عليه السلم لما بلغه
اتمام بني امية له بالمشاركة في قتل عثمن

امية علم اي عرقي أو ما وشج بجمال سابقتي
ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني انا حجيج
خصيم المراس على كتاب الله تعرض الامثال
وبجارح العباد

ومن خطبة له عليه السلم

رحم الله عبدا سمع فوعي ودعي الى رشاد فدنى
واخذ بحجزة وخاف ذنبه فدرا

الف

عطف
ورد في رواية

جعفي ابو محمد زيد الخير الخازن في جد اول تاريخه الربعة الذين ذكرهم

زاد الاكبش الاربعة عبد الملك بن عبد الملك بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك وله كان الاربعة ابناء كلهم احد منهم كانوا خلفاء من خلفاء بني امية اما اربعة ابناء مروان بن احد منهم كان خليفة

حتى اماية الملة من ان تملك الملة الا انتقاع له بها وكان ما اماية الملة ما ذكره

وعمل ما كان الشباب مذخورا واجتنب محذورا ما مضى عرضا
واحترز عودا ما بر هواه ولذ بمناه جعل الصبر مطية
نجاته والتقوى عدته وفاته ركب الطريق العزاء المحجة
البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وزود من العمل ٥

ومن كلام له عليه السلم

ان بني امية ليفوقونني تراث محمد تفويقا والله لئن بقيت لهم
لافضنهم نفض اللحام الوذام العترة ويروى الوذم
وهو على القلب قوله عليه السلم ليفوقونني يعطونني
من المال قليلا قليلا هواق الناقة وهي حلبة
من لبنها والوذام جمع وذمة وهي لحزة من اللحم
تقع في التراب فتنفض ٥

ومن حكمة كان يدعو بها

اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة
اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي
اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي مزات

الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات
اللسان ٥ ومن دلاء له عليه السلم لبعض اصحابه
لما عزم على المسير الى الخوارج فقال امير المؤمنين
ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك
من طريق علم النجوم فقال له عليه السلم
اترعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف
عنه السوء وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق
به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن
الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه ويبغي
لمن تعاطى علم النجوم للعامل بأمرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك
زعمت انك بعلمك هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن
الضر ثم اقبل عليه السلم الى الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم
النجوم الا ما يهتدي به في بر او بحر او ما تهتدون به في القبلة
والوقت فان النجوم تدعو الى الكهانة
والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر
في النار سيروا

المنجم الذي هو اصح من يتركه
الزوجيل هو عفيف بن
قيس اخو الاشعث بن
قيس ٥

ومن كلام له عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء

معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ
نواقص العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن
الصلاة في ايام حيضهن واما نقصان حظوظهن فمواريث
الرجال واما نقصان عقولهن فشهادة الامراس منهن
كشهادة الرجل الواحد فاتقوا شرار النساء وكونوا من
خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا
يطمعن في المنكر ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم
عن المحارم فان عز ذلك عليكم فليكن
ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر اليكم بحجج
بالغة سفرة طاهرة وكتب بارزة العذر واضحة

ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا

[illegible] من زاد اوا[illegible] خلاها حساب

وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها
حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر
بها بصرته ومن ابت اليها اعمته وتامل المتامل قوله
عليه السلام ومن ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب
والغرض العجيب ما لا يبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما
اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته فانه حد الفرس
ابصرها وابصر اليها واصحاها وعجيبا باهرا ده

ومن خطبة له عليه السلام وهي من اخطب الخطب

الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة
وفضل وكاشف كل عظيمة وازل احمرة على عواطف
كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا بادئا واستمده يقينا
هاديا واستعينه قادرا قاهرا واتوكل عليه كافيا
ناصرا واشهد الا اله الا الله الذي رفع السماء فبناها
وبسط الارض فطحاها واشهد ان محمدا صلى الله عليه
عبده ورسوله [illegible] اعذر

وتقديم نذرة أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي
ضرب لكم الأمثال ووقت لكم الآجال وألبسكم الريا
وأرفغ لكم المعاش وأحاط بكم الإحصاء وأرصد لكم الجزا
وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وأنذركم بالحج
ل البوالغ فأحصاكم عددا ووظف لكم مددا في قرار
جبرة ودار عبرة أنتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها
فإن الدنيا رنق مشربها رنق مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها
غرور حائل وضوء آفل وظل زائل وسناد مائل حتى إذا انتكثت فتلها
وأنكث أنكاثها وطحنها بكلكلها وأقصدت بأحمالها
واعلقت المرء أوهاق المنية قائده لها إلى ضنك المضجع ووحشة
المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف بعد السلف
لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي الباقون اجتراما يحدرون
مثالا ويمضون أرسالا إلى غاية الأمد ومنتهى الغاية حتى إذا
تصرمت الأمور وتقضت الدهور وأزف النشور أخرجهم
من ضرائح القبور وأوكار الطير ووكنات السباع ومطارح

المهالك زرافات إلى أشرة تمتطعه إلى معادة رعيلا صموتا قياما
صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي قد ألجمهم العرق
وعظم الشفق وأرعدت الأسماع لزبرة الداعي
إلى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونيل العقاب ونوال
الثواب عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا
ومقبوضون احتضارا ومضمنون أجداثا وكائنون رفاتا
وبعوثون أفرادا ومدينون جزاء وصائرون إلى أعدل الحساب قد
أعد لطلب المخرج وهد إلى سبيل المنهج وعمر بالمهل
وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا بالمضمار
الارتياد وأناه المفتبس المرتاد في مدة
الأجل ومضطرب المهل فيالها مثالا صائبة ومواعظ
شافية لو صادفت قلوبا زاكية وأسماعا واعية وآراء
عازمة وألبابا
الله بتقية من سمع فخشع

عطه
ويروى ولخم

عطه
ويروى بالجيار

واقترف فاعترف ورحل فعمل وحاذر فبادر وايقن فأحسن
وعبر فاعتبر وحذر فازدجر واجاب فناب وراجع فتاب واهتدى
فاهتدى وارعوى فارعوى طاياً ونجاهاربا فافاد ذخيرة
وأطاب سريرة وعمر معاده واستظهر زاده اليوم رحله ووجه
وحال حاجته وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا
الله جمعه ما خلق له واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه
واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز لصدق ميعاد من لا يكذب
من هول معاده **فمنها** جعل الله لكم اسماعاً تعي ما عناها
وابصاراً تجلوا عن غشاها واشلاء جامعه لاقه
ملائمه لاحنائها في تركيب صورها ومدد
قائمه بازفاقها وقلوب زايده لارزاقها
نعمه وموجبات منه وحواجز هليته
وقدر لكم اعماراً استتر عنكم وخلف
الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم
المنادون الا

اعمالكم عنكم
لتكونوا في كل
للمرء فلا يكونوا معذبين
على الذنوب ٥

لم يهدوا في سلامة الابدان ويعتبروا في انف الاوان
فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حوانى الهرم واهل
غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آونة
الفناء مع قرب المضاء وتروف الاسقام وغلز القلق والم
المخض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة
والاقربا والاعزة والقرنا فهل دفعت الاقارب او نفعت
النواحب وقد غودرت في محلة الاموات رهينا وضيق
المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت المواهل
وعفت العواصف آثاره ومحا الكدثان معالمه
وصارت الاجساد شجبة بعد بضتها والعظام خزة بعد
توهتها واجر مرتهنة بثقل اعبائها موقفة بغيب انبائها
لا تستزاد صالح عملها ولا تستعتب من سيئ زللها او لستم
ابنا القوم والاباء واخوانهم والاقربا بالحقدون امثلهم ويركبون
قدهم وطاروا حادهم والقلوب قاسية عن حظها
لاهية عن رشدها في غير مضمار هاكان

بطه
ديردى النوادب

بطه
ديردى قدهم
الخلاف والزلل
وهو تقليد

سواها وكان الرشد في احراز دنياها واعلموا ان
مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله
وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر
قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظمأ
الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه
وقدم الخوف لامانه وتنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك
اقصد المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات
الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور ظافرا بفرحة
البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وآمن يومه قد
عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الآجلة سعيدا وبادر
من وجل واكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب
في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا
وكفى بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى
بالكتاب حجيجا وخصيما اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر بما انذر
واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا

الهواجر جمع هاجرة شدة الحر

خ تفتله فاتلات بالفاء

ونفث في الآذان نجيا فاضل واردى ووعد فمنى
وزين سيئات الجرائم وهون موبقات العظائم حتى اذا استدرج
قرينته واستغلق رهينته انكر ما زين واستعظم ما هون
وحذر ما امن منها في صفة خلق الانسان ام هذا الذي
انشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا
وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه
قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا
ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر
مستكبرا وخبط سادرا ماتحا في غرب هواه كادحا
سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه لا يحتسب
رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته
يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية
في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات ساهرا
في غمرات الآلام وطوارق الاوجاع بين اخ شقيق ووالد
شفيق وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا

والمرب بسكرة ملمة وغمرة بارة وأنة موجعة وجذبة مكربة
وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه مبلسا وجذب منقادا
بمبلسام القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله
حفدة الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته ومنقطع
زورته حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا
لبمتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية النزول بالجحيم
وتصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا
قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار
الموتات وعذاب الساعات انا بالله عايذون
الذين عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وانظروا فابصروا وسئلوا
فسئوا امهلوا طويلا ومنحوا جميلا وحذروا اليما وعدوا
جسيما احذروا الذنوب الموبقة والعمل المسخطة
اولي الابصار والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص
او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار او محار ام لا فما اني
وكون امر اين تصرفون ام [illegible] تسترون وانا حظ اصلم

من الارض ذات الطول والعرض قد قدره منعفرا على
خده الان عباد الله والحاق همل والروح مرسل في فسحة
للارشاد وراحة للاجساد وصهل البقيه وانف المشيه
وانطار التوبة وانفساح للحوبة قبل الصنك والمضيق
والروع والزهوق وقبل قدوم الغايب المنتظر واخذه
العزيز المقتدر هو والى لخبرانه عليه السلم لمخطب بهذه
لخطبه اقشعرت لها الجلود وبكت لها العيون وجفت
لها القلوب وهم الناس من تسمى صنه لخطبه الفراغ

ومن كلام له عليه السلم
في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغه يزعم لاهل الشام ان في دعابه وابي
امرء لعابه اغافر وامامر لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشر
القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسئل
فيبخل ويسئل فيلحف ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان
عند لحرب فاي [illegible] هو ما لم تاخذ السيوف اعطر

فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدة ان يمنع القوم سنته
اما والله انى ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه
من قول الحق نسيان الاخرة وانه لم يبايع معوية حتى
شرط له ان سوية امه وبرضخ على يزيد الدين رضخة

ومن خطبة له عليه السلم

واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له الاول لا شئ قبله
والاخر لا غاية له لا تقع الاوهام على صفة ولا تعقد القلوب
منه على كيفية ولا سالة التجزية والتبعيض ولا تحيط به
الابصار والقلوب منها فاتعظوا عباد الله بالعبر
النوافع واعتبروا بالاي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ
وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكانى قد علقتكم مخالب المنية
وانقطعت عنكم علائق الامنية ودهمتكم مقتضيات الامور
والسياقة الى الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد
سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها

منها في صفة

درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا يقطع بغيها
ولا يظعن مقيمها ولا يرحل مرتحلها ولا يأوس ساكنها

ومن خطبة له عليه السلم

قد علم السرائر وخبر الضمائر له الاحاطة بكل شئ والغلبة
لكل شئ والقوة على كل شئ فليعمل العامل منكم في ايام مهله
قبل ارتهاق احله وفي فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه
قبل ان يؤخذ بكظمه وليتمهد لنفسه وقدمه وليبادر من
دار ظعنه لدار اقامته فالله الله ايها الناس فيما
استحفظكم الله من كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله
سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يتركم سدى ولم يدع علم في جهالة
ولا عمى سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم وانزل
اليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم
فيما انزل من كتابه الذي رضي لنفسه وانهى اليكم على لسانه
محابه من الاعمال ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى
اليكم المعذرة وانذر كم الحجة وقدم اليكم بالوعد

ای خصها بما استحفظهم من قوله تعالى ولكم علم القرآن وما استودعه من حقوقه علمه البيان

وانذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقيه ايامكم
واصبروا لها نفسكم فانما قليل في كثير الايام التي تكون منكم
فيها الغفله والتشاغل عن الموعظه ولا ترخصوا لانفسكم
فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمه وصراصوا فيذهب بكم
الادهان على المعصيه عباد الله ان انصح الناس
لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه والمغبون
من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من
وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا ان
يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان
ومحضره للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان
الصادق على شفا منجاة وكرامه والكاذب على
ومهانه ولا تحاسدوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل
النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقه
يعني العقل وعني الذكر فلا تكذبوا الا
غرور وصحبه
ومن خطبه له

عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على
نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح
الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل به فقرب على
نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر وذكر فاستكثر
فارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا
وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من
الهموم الا همّا واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة
اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب
قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف منارته وقطع
غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو
من اليقين على مثل ضوء الشمس وقد نصب نفسه لله سبحانه
من ادناض الارض الا وارد عليه وتصيير كل فرع
الى اصله كذلك
عشوات مفتاح بهمات دفاع معضلات
دليل فلوات
فيهم واوسكت فيهم قد اخلص لله
معادن واوتاد ارضه

اعانه الله اى اناضه الله قوه الاستعداد على التقوى على قهر نفسه اعانه الله اى يسر شئونه فى القيامه بان يقربه لطفا عنده الطاعه
كه
اى قطع نفسه عن عموم الذنوب الذى يعنى عزد كره
اى اقامها واقعها فى الارض بامور كانه اشار الى الشرع عناية بان الفقيه كل من يرد الى الشرع بل يجعل فيه عموم اهله الذى بعضه
بذهب مذهب الاحباط ولا يذهب مذهب التكفير والحبط طاعلى بجزيل ان شاء الله تعالى
فتنبه
فتنبه
فتنبه

ألزم نفسه العدل فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه
يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية إلا أمّها ولا مظنة إلا
قصدها قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه
يحلّ حيث حلّ ثقله وينزل حيث كان منزله وآخر قد تسمّى
عالماً وليس به فاقتبس جهائل من جهّال وأضاليل من ضلّال ونصب
للناس أشراكاً من حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب
على آرائه وعطف الحق على أهوائه يؤمن من العظائم
ويهوّن كبير الجرائم يقول أقف عند الشبهات وفيها
وقع ويقول أعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة
إنسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتّبعه ولا
باب العمى فيصدّ عنه فذلك ميت الأحياء فأين تذهبون
وأنّى تؤفكون والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار
منصوبة فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمّة
الحق وألسنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل
القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش أيها الناس خذوها

[illegible]

عن خاتم النبيين صلى الله عليه انه يموت من مات منا وليس بميت
ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن
فإن أكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا
هو ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر وركزت
فيكم راية الإيمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام وألبستكم
العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي وأريتكم
كرائم الأخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك
قعره البصر ولا يتغلغل إليه الفكر. ومنها
حتى يظن الظان أن الدنيا معقولة على بني أمية تمنحهم درّها
وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الأمة سوطها ولا سيفها
وكذب الظان لذلك بل هي مجّة من لذيذ العيش يتطعمونها
برهة ثم يلفظونها جملة

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الله سبحانه لم يقصم جبّاري دهر قط إلا بعد
تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم أحد من الأمم إلا بعد أزل

اشارة الى ان اولياء الله لا يموتون ولا يبلون وان بليت اجسادهم كما قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء ... المحمودة ...

قوله اني لم اعمل فيكم بالثقل ... الثقلين ... الثقل الاكبر ...

وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب معتبر
وما كل قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ناظر ببصير
فيا عجبا ومالي لا اعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها
في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون
بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في
الشهوات المعروف ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا ومفزعهم
في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم
كأن كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات
واسباب محكمات

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من
من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من
كاشفة النور ظاهرة الغرور على حين
واياس من ثمرها واغوار من مائها قد
الهدى وظهرت اعلام الردى فهي بحجة لا تصلها
في وجه طاله
وشبه ذراه الخوف وذ ثارها السيف فاعتبروا باعباد الله
واذكروا اباءكم الذين ابادهم الدهر وعليها
تحاسبون وبعرى ما تاقمتم بكم ولابهم العمود ولا خلت
فيما بينكم وبينهم للاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم
كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعكم الرسول صلى الله
شيئا الا وانا اسمعكموه وما اسماعكم اليوم دون اسماعكم
بالامس ولا شقت لهم الابصار وجعلت لهم الافئدة
في ذلك الزمان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان
ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه
ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها
فلا يغرنكم اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل
معدود

ومن خطبة له عليه السلام

المعروف من رؤيته في خلقه من غير رؤية منه والذي لم يزل
قائما دائما اذ لا ليل ساج ولا
اذات ابراج ولا بحر ذات اثباج
ولا ليل داج ولا
لاجبل ذو فجاج

الآن الروية
الفاحتاج اليها
منهم يكن عالما
بكل المعلومات ○

من القارة ○
الطعام في زمان الفتن الحرام لان
نكتة عن

ثم خطبة الأشباح وهي من جلائل الخطب

روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر محمد عليهما السلام أنه قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام والصلوة هذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك أن رجلا أتاه فقال له يا أمير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس اليه حتى غص المجلس بأهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال الحمد لله الذي لا يفزعه المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفيض النعم وعوايد المزيد والقسم عياله الخلا يغ قد أتواتهم وهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس يسأل بأجود منه بما لم يسأل الأول الذي لم يكن له قبل فيكون شئ بعد شئ الآخر الذي ليس له بعد فيكون الأشياء عن أن تناله

المسجد

ليس الله تعالى يأجود بالذي يسأل منه بما لم يسأل الأنه اعطاه باعتبار الحكمة لا باعتبار سوال نوعه ثم ان الباري ان يزداد

خلق ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق وولارته واله الخلق وارازقه والشمس والقمر دابين في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم لارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى أن تناهي بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه اضعف له ومن شكره جزاه عباد الله زنوا انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا ان من يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ ومن له عليه السلم لا واعظ

يطهر ويروى ايان يطهر ويروى وعدد انفاسهم

اشارة الى كمال قضاه ذاته بالنسبة الى ما يلوح الدنيا قضاه

ناقصهم في حال عضضهم على عدوهم لا يكمو نعمهم في حال رحمتهم المجتمع عضب

تدركه ما اختلف عليه دهر فتختلف منه لكان ولا كان في
مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما نفست عنه
معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار من فاخر
اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما أثر ذلك
في جوده ولا أنفد سعة ما عنده ولكان عنده أذخاير
الأنعام ما لا تنفده مطالب الأنام لأنه الجواد الذي لا يغيضه
سؤال السائلين ولا تبخله إلحاح الملحين فانظر أيها السائل
فما دلك عليه القرآن من صفته فأتم به واستضئ بهديه
وما كلفك الشيطان علمه مما ليس عليك في الكتاب فرضه
وفي سنة النبي صلى الله عليه وآله فاجعل علمه
الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين
في العلم هم الذين أغناهم الله عن اقتحام السدد
الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب
فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى
تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقصر

على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون
من الهالكين فهو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك
منتهى قدره وحاول الفكر المبرأ من خواطر الوسواس ان يقع عليه في
هيئات الجواهر وتوهمت القلوب اليه لتجري في كيفيته صفاته
وغمضت مداخل العقول في حيث لا يبلغه الصفات لتنال علم
ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة
اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور
الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الروية
من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق
على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق
معبود كان قبله وارانا من ملكوت قدرته وعجايب
ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى
أن يقيمها بما ادلنا باضطرار قيام الحجة
له على معرفته وظهر في البدايع التي اجدثها آثار صنعته
فصار كل ما خلق حجة الاعابه وان كان

صانعا فجحته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة
واشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقائق
مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على غير
معرفتك ولم قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع
تبرؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا
لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وكنا بك
بك اذ شبهوك باصنامهم وعدلوك بحليه المخلوقين باوهامهم
وجزوك تجزية المجسمات بخواطرهم وقدروك على
الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم واشهد
ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل كافر
بما انزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه
بيناتك وانك انت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون
في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات
صرفا منها قد رماها خلق فاه
ه ووجمه لوحة

دون الانتهاء الى غايته ولا يتصعد اذ أمر المضي على
بارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته المنشئ اصناف
الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها
ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على
ابتداع عجايب الامور فتم خلقه وأذعن لطاعته واجاب الى
دعوته ولم يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ
فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته
بين متضاداتها ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا
مختلفات في الحدود والاقدار والغرايز والهيئات
بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها

في صفة السماء

ونظم بلا تعلق رهوات فرجها ولاءم صدوع انفراجها
ووشج بينها وبين زوايا اجواها وذلل للهابطين بامره والصاعدين
باعماله خلقا مرتجا بمغاربها ومشارقها وسمكا سائرا
فائقا بعزايم قدرته ونادها بعد اذ هي دخان
فالتحمت عرى اشراجها وفتق بين سموات
بعد الارتتاق صوامت ابوابها

اراد ان يشبه ان السماء كانت فسارت فتحولت ابوابا مركبة بعضها فوق بعض لا يخرق لا بد ان يكون فتقا ليفهم ذلك ٥

ان يتوجه الى وجهته على وفق ارادته لم يمكن تخلفه واستصعابه

اراد ان شاء ان يقول لم يكن ليكون تكليف تكن ان يفترض في اجابة امره بطوعه وانا ٥

اي جعل كينونة كل واحد من العناصر الاربعة في مزاج واحد ٥

ان يكون الرجمة بسبب الشهاب بعد الارتقاب غير ممتنع

وأقام رصداً من الثواقب على نقابها وأمسكها من أن تمور في خرق الهواء أيده وأمرها أن تقف مستسلمة بأمره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها وأجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها وأجراها على إذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها وخنوسها وسعودها

منها في صفة الملائكة عليهم السلام

ثم خلق سبحانه لاسكان سماواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقاً بديعاً من ملائكته ملأ به فروج فجاجها وحشا بهم فتوق أجوائها وبين فجوات الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسبرات الحجب وزوارق السرادقات الممدودة فوق ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع

سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها أنشأهم على صور مختلفات وأقدار متفاوتات أولي أجنحة تسبح جلال عزته ولا يتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون أنهم يخلقون معه شيئاً مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون جعلهم الله فيما هنالك أهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع أمره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وأمدهم بفوائد المعونة وأشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم أبواباً ذللاً الى تماجيد عبوديته ونصب لهم مناراً واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موقرات الاثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم تهن الذين بوازع عما عزيمة ايمانهم ولم تعتقد الظنون في معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفة بضايرهم وسكن من عظيمة وهيبة جلاله في صدورهم لم تطمع فيهم الوساوس

فقد قرع بوعظنا على فكركم منهم من هوى في خلق الغمام الدلح وفي عظم
الجبال الشمخ وفي قعر الظلام الأبهم ومنهم من قد عرق أقدامهم
وخوم الأرض السفلى فهي كرايات ينضرق قد نفذت في مخارق
الهواء وتحتها تخ هفا قد خبطتهما على حيث انتهت من الدرور
المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته ووسلت حقايق
الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه
ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة
معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويدا
قلوبهم وشيجة خيفته فخلقوا بطول الطاعة اعتدال
ظهورهم ولم يفلل طول الرغبة اليه مادة تقرعهم ولا طلق
عنهم عظيم الزلفة رتق خشوعهم ولم يتوهم الارتياب فتسلبوا
ما سلف منهم ولا تركت لهم جلالة الاستكانة سبباً لتعظيم
حسناتهم ولم تجز القترات فيهم على طول
رغباتهم فيخالفوا عن رجائهم ولم تخف طول المناجاة سلامات
استهم ولا ملكتهم الاشغال
الطاعة برتهم عنه

ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة
التقصير في امره رقابهم ولا تعدوا على عهده جدهم بلادة الغفلات
ولا تتصل في همهم خدايع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش
ذخيرة ليوم فاقتهم وتموه الى انقطاع الخلق الى المخاوف
برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار
بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه
ومخافته لم تقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في حده ولم تتابعهم
الاطماع فيوثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما
من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لفسخ الرجاء منهم شفقات
وحلبهم ما يخافون في تهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم
شوء التقاء ولا تولاهم على التحاسد ولا شعبتهم مصارف
الريب ولا
منهم اخياف الهمم فهم اسرا ايمان لم يفلهم
من زيغه
ولا عدول ولا وني ولا فتور وليس في
اطباق البيوت
اوعال جاف يزدا

وتزداد عزائمهم في قلوبهم عظماء

ومثل في صفة ودحوها على الماء

كبس الارض على موج امواج مستفحلة ولج بحار زاخرة
تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها
وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء
المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمايه اذ اوطيته بكلكلها
وذل مستخذيا اذ اتمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد
اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا في حكمه الذلل منقادا
اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره ووردت من نشز
بأوده واعتلائه وشموخ انفه وسموعلوائه وكنه على
كظة جريته فهمد بعد ترقاقه وبعد زبدة ورغائه
فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها واحمل شوامخ
على اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في
شعوب بيدها واخاديدها وعدل بعضها بالزلاقات
بلا ميدها وذوا

فسكنت من الميدان بر سوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها
متسربة في جوبات خياشيمها واوكرتها اعناق سهول الارضين
وجلاليحها وفسيح بين الجوف وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها
واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي به
تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الانهار
ذريعة الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج
نباتها الفغامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا
تخضخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كفه ولمع بيضه
في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله تحاما متدارا فاقد اسف
هيدبه متهدل الجنوب دررها ضيقة وكدفع شآبيبه فلماء
القزعة السارية برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء
المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الارض
الاعشاب اجرى له من زينة رياضها وتردهي بالسنته من ريط
ازاهيرها وحليه اشتمت به من ناضر الوانها وجعل ذلك
بلاغا للانام ورزقا للانسام وقوت الفجاج في آفاقها وافاقا

ضع حجرية
ضع المنبع
من الارض ٥

المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد أرضه وأنفذ أمره
اختار آدم عليه السلم خيرة من خلقه وجعله أول حبلته
وأسكنه جنته وأرغد فيها أكله وأوعز إليه فيما نهاه عنه
وأعلمه أن في الإقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته
فأقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة
ليعمر أرضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد قبضه
نبيا بل وكد عليهم حجة ربوبيته ووصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم
بالحجج على ألسن الخيرة من إنسانيته ومتحملي ودايع رسالاته
قرنا فقرنا حتى تم بنبينا صلى الله عليه حجته وبلغ المقطع
عذره ونذره وقدر الأرزاق فقللها وكثرها وقسمها
على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من أراد بشكورها
ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر عنيها وفقيرها
ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها
وبفرج أفراحها غصص أتراحها وخلط الآجال فأطالها
وقصرها وقدمها وأخرها وسوى بين أسبابها وجعله

خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر أقرانها عالم السر من ضمائر
المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد
عزمات اليقين ومسارق إيماض الجفون وما ضمنته الدجا
القلوب وغابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ
الأسماع ومصايف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين من
المولهات وهمس الأقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الأكمام
ومنتفع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها ومختبإ البعوض
بين سوق الأشجار وألحيتها ومغرز الأوراق من الأفنان ومحط الأمشاج
من مسارب الأصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب
وما تسكب العواصر بذيولها وتعفو الأمطار
بسيولها وعوم نبات الأرض في كثبان الرمال ومستقر
ذوات الأرحام بدء هيئة الأجنة وتغذي ذوات
الدماء في المشيمة ويافعة الأشجار وما أوعته الأصداف وحضنت
عليه أمواج البحار وما غشيته سدفة ليل أو ذر عليه
شارق نهار وما اعتقبته أطباق دياجير الظلم وسبحات النور

استعار لفظ المرائر ان المرئر له علاقة بين المرائر وظاهر ربما خوان وظاهر ان الموت ناطع تلك العلاقة التي هي تشبه المرائر ٥

اضاف الفعل الى الكمام لان كمام الغلاف ٥

فاترك كل خطوة وحسر كل جرعة ورجع كل كلمة وتحريك
كل شفة وتستقرئ كل نسمة وشقال كل ذرة وهما هم
كل نفس هامة وما عليها من ثمرة شجرة او ساقط ورقة او
قراره نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق وسلالة
لم تلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من
خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين
ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه واحاطهم عدده ووسع عدله
وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل
الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مامول وان
ترج فخير مرجو اللهم وقد بسطت الي فيما لا امدح به غيرك
ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى معدن الخيبة
ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين
والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنى
عليه مئونة من جزاء او عارفة من بر وقد رجوتك دليلا
ذخاير الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من

افرد لك بالتمجيد الذي هو لك ولم يرشح لهذا المحامد
والمدائح غيرك وبي فاقتها اليك لا يجبر مسكنة الا فضلك
ولا يغني من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام
رضاك واغننا عن مد الايدي الى سواك انك على ما تشاء قدير

ومن كلام له عليه السلم لما اراده
الناس على البيعة بعد قتل عثمان

دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه
والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان
الآفاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم
ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب
وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه
امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا

ومن خطبة له عليه السلم

اما بعد ايها الناس فانا قد فتقت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ
عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها

قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسئلوني عن شيء فيما
بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا
نبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها
ومن يقتل اهلها قتلا او يموت منهم موتا ولقد فقدتموني وستزلت
كرأية الامور وجوائز الخطوب لاطرق كثير من السائلين
وفشل كثير ممن المسؤولين وذلك اذا اتصلت غربكم وشرت
عن ساق وكانت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء
عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت
شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن
مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطين بلدا الا ان
اخوف الفتن عليكم عندي فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة
عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء
البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء
بعدي كالناب الضروس تعذ
وتمنع درها الا
هم او غير ضاربكم ولا يزال البلاء وهم حتى لا يكون احدكم منهم
الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه
ترد عليكم فتنتم شوهاء مخشية وقصعا جاهلية ليس فيها منار
هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها
بدعاة ثم يفرجها الله تعالى عنكم كتفريج الاديم بمن يسومكم
خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم الا
السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تودقريش بالدنيا
وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر حز رحز لا قبل
منها ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه

ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن
الاول الذي لا غاية له فتنتهي ولا آخر له فينقضي منها
فاستودعكم الله وأقرهم في خير مستقر تامن تحته
كرائم الاصلاب ومصونات الارحام كلما مضى منها سلف قام
منه بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله سبحانه الى

صلى الله عليه فاخرجه من أفضل المعادن منبتا واعز الارومات
مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبياءه واجتبى منها امناءه عترته خير
العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت
في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى
وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوءه وشهاب سطع نوره
وزند برق لمعة سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه
الفصل وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن
العمل وغباوة من الامم اعلاما لاحكم الله على اعلام بينه فالطريق
نهج يدعوا الى دار السلم وانتم في دار مستعتب على عمل وفكاك
والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة والالسن
مطلقة والتوبة مبسوطة والاعمال مقبولة

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه والناس على ضلال في حيرة وحاطب [illegible] فقد
استهوتهم الاهواء واستزلهم الكبر [illegible] الجاهلية جهلا
على جهالة وحيرة في ضلالة من الجهل فبالغ صلى الله عليه

في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة

ومن خطبة له عليه السلام

لاحقة الاول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده والظاهر
فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه منها في ذكر الرسول
الله صلى الله عليه وعلى آله مستقره خير مستقر ومنبته
اشرف منبت في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت
نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار دفن به الطغاة
واطفأ به الثوائر الف به اخوانا وفرق به اقرانا اعز به الذلة
واذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلام

ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد
على مجاز طريقه وموضع الشجا من مساغ ريقه اما والذي
نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق
منكم ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي
ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي

تنفروا

استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا
وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد
كارباب اتلوا عليكم لكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظه البالغه
فتنفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل البغي فما ياتي على آخر
قولي حتى ارا كم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى محالسكم وتخادعون
عن مواعظكم اقوم لكم غدوة وتريحون الى عشيته كهمز الحيه
عجز المقوم واعضل المقوم ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة
عقولهم المختلفه اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله
وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه
لوددت والله ان معويه صارفني بكم صرف الدنانير الهرقليه
فاخذ مني عشره منكم واعطاني رجلا منهم بالاهل اللوذ مسلبت
منكم ثلثا واثنين صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو
ابصار لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلا
ترتبت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من
جانب تفرقت من آخر والله لكاني بكم فيما اخال لو حمس الوغى

وحمي الضراب قد انحزتم عن ابن ابي طالب انحياز المرأة عن قبلها
اني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق
الواضح القطه لقطا انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم
واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى
فان لدوا فالدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا
ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا
قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون
على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من
طول سجودهم اذا ذكروا الله تعالى هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم
ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب
ورجاء للثواب

ومن كلام له عليه السلام

والله لا يزال حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا
الا حلوه وحتى لا تبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم
وتباه سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان يبكي

وعيهم

لدنياه وحتى يكون نظره احدكم من احدهم كنظره العبد من سيده
إذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه حتى يكون اعظمكم فيها غناء
احسنكم بالله ظنا فان اتاكم الله بعافيه فاقبلوا وان بلتم فاصبروا
فان العاقبه للمتقين **ومن خطبه له عليه السلام**
نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونسأله
المعافاه في الاديان كما نسأله المعافاه في الابدان ان
اوصيكم بالزهد في هذه الدنيا التارکه لكم وان لم تحبوا تركها
والمبليه لاجسادكم وان كنتم تحبون تجديدها وانما مثلكم
ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه واموا علما فكانهم
قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغايه ان يجري اليها حتى يبلغها
وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث
في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في الدنيا على قدر ما ترون
بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبوسها فان عزها وفخرها
الى انقطاع وزينتها ونعيمها الى زوال وضراها وبوسها
الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حي فيها الى فناء اوليس

لكم في آثار الاولين وفي آبائكم الماضين بصره ومعتبر ان
كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى
الخلف الباقين لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون
ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى واخر يعزى وصريع يبتلى
وعائد يعود واخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت
يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي
الباقي الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات
وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا
الله على اداء واجب حقه وما لا تحصى من اعداد نعمه ومزيد احسانه

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي في العز فلا شيء اعز منه وفي القدره فلا شيء
نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعايه حقوقه ونشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله باموره صادعا
وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا وخلف فينا رايه
الحق من تقدمها مرق ومن خلفها زهق ومن لزمها لحق

ذلكما مكيث الكلام بعلي القيام مريع إذا قام فإذا
انتم النتم له رقابكم وأشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب
به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم
نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر
عسى ان يزل أحدى قائمتيه وتثبت الاخرى فيرجع حتى
تثبتا جميعا الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وسلم كمثل نجوم
السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت من الله
فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون ٥

ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطبه التي تشتمل على ذكر الملاحم

الاول قبل كل اول والآخر بعد كل آخر بأوليته وجب
الاول له وبآخريته وجب الآخر له واشهد ان لا اله الا
الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان ٥
ايها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا
تستمعوا بالابصار عند سماعه صيحة الذي فلق الحبة

وبرأ النسمة ان الذي انبئكم به عن النبي الامي صلى الله عليه وعلى
آله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لعمائي انظر الى ضليل
قد نعق في الشام وفحص برايته في ضواحي كوفان فاذا الـ
فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وتقلت في الارض
وطأته عضت الفتنة أبناءها بأبنائها وماجت بكم
بأمواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها
فاذا نبغ نابغه وقام على ساقه وهدرت شقاشقه
وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة واقبلن
واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم نخرق الكوفه
من قاصف وكم علمها من عاصف وعن قليل تلتف القرون
بالقرون وتحصد القائم وتحطم المحصود ٥

ومن خطبة له عليه السلام يجري هذا المجرى

وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين لنقاش
الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق
وقد جفقت بهم الامور [illegible] فلم يجدوا لهم من الامر وجدا

موضعا ولنفسه متسعا منها فبين كقطع الليل المظلم
لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تاتيكم مزمومة مرحولة
تحفزها قائدها وتحمدها راكبها اضلما قوم شديد كلبهم
قليل سلبهم جاهدهم في الله قوم اذلة عند المتبرين في
الارض محقورون وفي الارض معروفون فويل لك يا بصرة
عند ذلك من جيش من نقم الله لا مدفع له ولا حس وشيلي دم
اهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر

ومن خطبة له عليه السلام

انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها
فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف
الآمن لا ترجع ما تولى منها فادبر ولا يدري ما هو آت منها
فيتظر سرورها مشوبا بحزن وجلد الرجال فيها الى
الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم في القلة ما يعجبكم
منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكان ما هو كائن
كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن من

الآخرة عما قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع
آت وكل آت قريب دان منها العالم من عرف قدره
وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره وان البغض الرجال الى
الله عبد وكله الله الى نفسه جائر عن قصد السبيل
سائر بغير دليل ان دعى الى حرث الدنيا عمل والى حرث الآخرة
بسل كان ما عمل له واجب عليه وان ما وني فيه ساقط
عنه منها وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة
ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح
الهدى واعلام السرى ليسوا بالمذاييع البذر
اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويغلق عنهم ابواب نقمته
ايها الناس اتاني عليكم زمان يكفي فيه الاسلام كما يكفي الاناء
ما فيه ايها الناس ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم
ولم يعدكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في
ذلك لآيات وان كنا لمبتلين اما قوله عليه السلام
كل مؤمن نومة وما ارى الله يحاسب بذلك القليل الشر

والمسابيح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد
والنمائم والمذايع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع
لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو
الذي يكثر سقطه ويلغو امنطقه ٥

ومن خطبة له عليه السلم

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل
من اطاعه لمن عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم
الساعة ان تنزل بهم بخيرهم الخير ويقف الكثير فيقيم عليه
حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اذا هم منجاتهم
وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم
الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوثقت
في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت
وايم الله لأفرين الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته وقد
تقدم مختار هذه الخطبة الاتي وجدتها في هذه

الرواية على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان فأوجب اجمال اتباعها
ثانية ٥

ومن خطبة له عليه السلم

حتى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم شهيدا وبشيرا ونذيرا
خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود
المستمطرين ديمة فالحلوت الدنيا لكم في لذتها ولا تمكنتم
من رضاع اخلافها الا من بعده صادفتموها حلالا حطامها
فلقا وصبرها فدصار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر
المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها والله
ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة وايديكم
فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم
مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان للدم ثائرا
وللحق طالبا وان الثائر في دمائنا الحاكم في حق نفسه
وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب
فاقسم بالله يا بني امية قسما قليلا لتعرفنها في ايدي غيركم وفي
دار عدوكم الا ان امهر الابصار ما نفذ في الخبر طرفه ٥

لانه صلى الله عليه وآله
تبيع الحمامة
الاستاذ
سكر
اخلاق ٥

كني بذلك عن
رد المعابد
حين لقد بدا
لهم ٥

لقد بدا لبني امية
بالله يا خذه
وعقابه ٥

اذا قال كالحاكم ان
اطلاق الحق لله ليس
بحقيقة اذ الحق
مالها حبه ان
ينتفع به و يتضرر
بتركه والباري
تعالى منزه
عن ذلك
تعالى شانه
لكونه كان
لانتصار
وقد
يشق الحاكم من
الحق ٥

الا ان أسمع الاسماع ما وعى التذكير قلبه ايها الناس
استصبحوا من شعله مصباح واعظ متعظ واماحوا من
صفو عين قد روق من الكدر عباد الله لا ترتكنوا الى جماله
ولا تنقادوا الا هوائكم فان النار لهذا المنزل نازل بشفا
جرفها ويسقل الردى على ظهرها من موضع الى موضع لرأي
احدثه بعد رأي يريد ان يلصق ما لا يلتصق وتعتذر ما لا يعتذر
فالله الله ان تشكوا الى من لا يبكي شجوكم ومن ينقض برأيه
ما قد ابرمتم الكم انه ليس على الامام الا ما قد حمل من امر ربه
الابلاغ في الموعظه والاجتهاد في النصيحه والاحياء
للسنه واقامه الحدود على مستحقيها واصدار السهمان
على اهلها فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل ان
تشغلوا بانفسكم عن مستثار العلم من عند اهله واهوا
عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي عن التناهي

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل سبيله لمن ورده

واعز اركانه على من غالبه فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن
دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا
لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم
وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة
لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج
واوضح الولائج مشرف المنار مشرع الجواد مصباح الظلم
كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة
شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات منارة
والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته

ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو امينك المأمون
وشهيدك يوم الدين ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من
عدلك واجزه مضعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء
البانين بناءه واكرم لديك نزله وشرف عندك منزله واته
الوسيله واعطه السنا والفضيله واحشرنا في زمرته

غير حرايا ولا نادمين ولا ناكثين ولا ضالين
ولا مضلين وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا انا لم نرتاه
ها هنا لما في الروايتين من الاختلاف ٥

منها في خطاب أصحابه

وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة يلمح بها إما آوكم
ويوصل بها جيرانكم وحظكم من الافضل لكم عليه ولابد لكم
عنده وبهائكم من لا خلاف لكم سطوة ولا لكم عليه امرة
وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وانتم لنقض
ذمم آبائكم تأنفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم
تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم والقيتم اليهم
ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون
في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمع الله شرهم
ليوم فجارهم ٥ ومن خطبة له عليه السلام في بعض ايام
وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة
الطغام واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب ويافيخ
الشرف واهل الحفاظ حتى حاز دونكم ما حاز

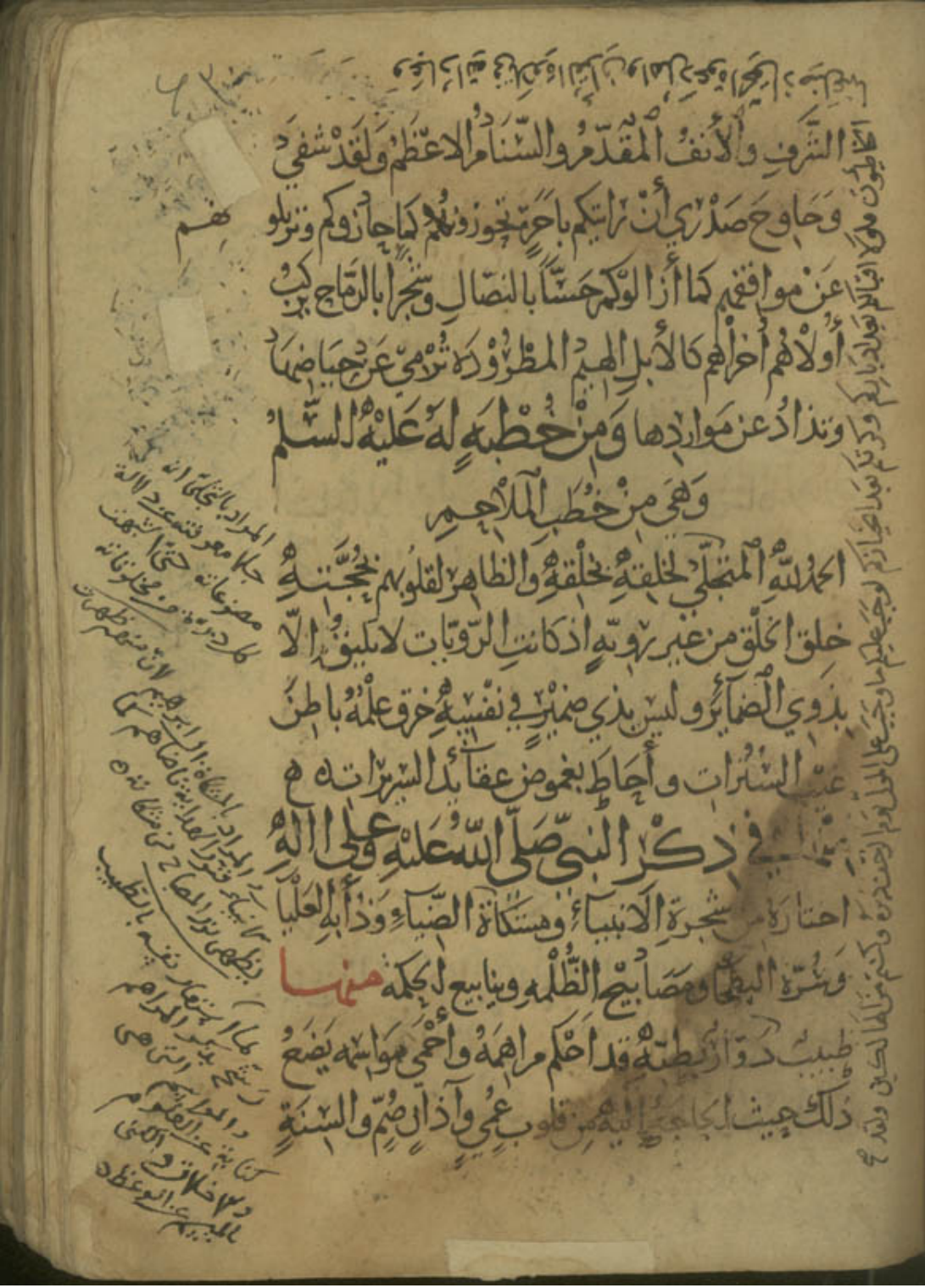

التراب والانف المقدم والسنام الاعظم ولقد شفي
وحاوح صدري ان رأيتكم باخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلوهم
عن مواقفهم كما ازالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح يركب
اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها
وتذاد عن مواردها ٥ ومن خطبة له عليه السلم
وهي من خطب الملاحم

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته
خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق الا
بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسيته خرق علمه بباطن
غيب السترات واحاط بغموض عقائد السريرات ٥
ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله
اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء
ونبعة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة ومنها
طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع
ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة

بكم متتبع بدوآيه مواضع الغفله ومواطن الحيره لم يستضيئوا
باضوا اوليكمه ولم نقدحوا بزناد العلوم الثاقبه فهم في
ذلك كالأنعام السائبه والصخوم القاسيه قد الجابت
السرائر لأهل البصائر ووضحت محجه الحق لخابطها واسفرت
الساعه عن وجهها وظهرت العلامه لمتوسمها ما لي اراكم
أشباحا بلا أرواح وأرواحا بلا اشباح ونساكا بلا صلاح
وتجارا بلا أرباح وأيقاظا نياما وشهودا غيبا وناظره عميا
وبهما معه صما وناطقه بكما رايه ظلاله قد قامت على
قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها
قايدها خارج من المله قايم على الظله فليس فيكم يومئذ
الا نقاله كنقاله القدر او نفاضه كنفاضه العلاتر تعركم
عرك الأديم وتدوسكم دوس الحصيد وتسحقكم سحق النورج
من بينكم استخلاص الطير الحبه للبطنه من بين رمال الحيث
اين تذهب بكم المذاهب وتيهه بكم الغياهب تخدعكم
الكواذب ومن أين تؤتون وأنى تؤفكون ولكل اجل كتاب

والكل غبيه ايات فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم
واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رايد اهله وليجمع
شمله ولحضر ذهنه فلقد فلق لكم الأمر فلق الخرزه وقرفه
قرف الصمعه فعند ذلك اخذ الباطل ما آخذه وركب الجمل
مراكبه وعظمت الطاغيه وقلت الداعيه وصال الدهر
صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم
وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على
الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان
الولد غيظا والمطر قيظا وكان اهل ذلك الزمان
ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه
اموانا وغاب الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان
وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف
عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا

ومن خطبة له عليه السلام

كل شئ خاشع له وكل شئ قائم غنى كل فقير وعز كل ذليل

وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه
ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه
منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل زكت قبل الواصفين
من خلقك لم يخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة
ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص
سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اكثر عليك
ولا يرد امرك من سخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى
عنك كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة
انت الابد لا امد لك وانت المنتهى لا محيص عنك وانت
الموعد لا منجا منك بيدك ناصية كل دابة واليك مصير
كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر
عظيمه في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك
وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ
نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الاخرة
من ملائكة اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم

خلقك بك وأخوفهم لك وافزعهم منك لم يسكنوا
الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين
ولم يشتعيمهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم
عندك واستجماع اهوائهم فيك ولتره طاعتهم لك وقلة
غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم
ولزروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك
ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن
بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة
مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزرعا
وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا
ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ما تشوق اليه اشتاقوا
اقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها
ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير
صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله
وأماتت الدنيا قلبه فهو وله عليها نفسه فهو عبد لها

ولمن في يده شيء منها حيث ما زالت زال اليها وحيث
ما اقبلت اقبل عليها لا يزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه
بواعظ وهو يرى الملحودين على الغرة حيث لا اقاله ولا
رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما
كانوا يأمنون وقدموا من الاخرة على ما كانوا يوعدون فغير
موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكلة الموت وحسرة الفوت
ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ازداد الموت
فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره
ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم
افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في
مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته
تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن ورائه يتمتعون فيها
ويتمتعون بها فيكون الهناء لغيره والعبء على ظهره والمرء
قد علقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له
عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره

ويتمنى ان الذي كان يغبطها ويحسده عليها قد حازها
دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه
فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه
بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم
ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت
الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من
جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا
ثم حملوه الى مخط في الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا
عن زوره حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره
والحق آخر الخلق بأوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد
خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع
جبالها ونسفها ودك بعضها ببعض من هيبة جلاله وخوف
سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم
بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريد من مسائهم عن الاعمال
وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من

هؤلاء فأما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في
دار لا يظعن النزال ولا يتغير عليهم لحال ولا تتوهم
الافزاع ولا تناهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا
تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار
وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم
سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد
اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب
ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى
اسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا الموت فيقضى

منها في ذكر النبي صلى الله عليه

قد حقر الدنيا وصغرها واهون بها وهونها وعلم ان الله
تعالى زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا
فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب
ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا او يرجوا
فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا ونصح لامته منذرا

ودعا الى الجنة مبشرا واخبر بثمرة النبوة ومحط الرسالة
ومحتلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا
ومجبنا ينتظر العجمة وعدونا ومنغضنا ينتظر السطوة

ومن خطبة له عليه السلام

ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان به
وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة
الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة
فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب
وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويدحضان الذنب
وصلة الرحم مثراة في المال ومنساة في الاجل وصدقة السر
فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء
وصنائع المعروف فانها تقي مصارع الهوان فيضوا في ذكر الله
فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده اصدق
الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته
فانها اهدى السنن وتعلموا القرآن فانه ربيع القلوب واستشفوا

بثورة فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص
فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من
جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له ألزم وهو عند الله أوزر ٥

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات
وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور
لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة
زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى
أمنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال
الله سبحانه كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على
كل شيء مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة الا اعقبته
بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته
من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها مدة رخاء الا هتف عليه
مزنه بلاء وجرى اذا اصبحت له منتصرا ان تمسي له ٥

متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولا امرعت
جانبا فأوبأ لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته
من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح امن الا اصبح على
قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من
عليها لا خير في شيء من ازوادها الا التقوى من اقل
منها استكثر مما يونمه ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه
وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي
طمأنينة اليها قد صرعته وذي ابهة قد جعلته حقيرا
وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها رنق
وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاوها سمام
واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم
ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب ومولودها مندوب
وجارها محروب الا في مساكن من كان قبلكم اطول
اعمارا وابقى آثارا وأبعد آمالا واعد عديدا واكثف جنودا
تعبدوا للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا

عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا
سخت لهم نفسا بفديه او اعانتهم بمعونة او احبيت
لهم محبة بل ارهقتهم بالقوادح واوهنتهم بالقوارع
وضعضعتهم بالنوايب وعفرتهم للمناخر ووطيتهم بالمناسم
واعانت عليهم ربيب المنون فقد رايتم تكرها لمن دان لها
واثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق الابد هل
زودتهم الا السغب او احلتهم الا الضنك او نورتهم الا
الظلمة او اعقبتهم الا الندامة افهذه تورثون ام اليها
تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولمن
لم يكن فيها على وجل منها فاعملوا وانتم تعلمون بانكم تاركوها
وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة
حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا واتزلوا فيها فلا يدعون
ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان
ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يضنون
ضيما ولا يبالون مندبة ان جيلد ولم يبرحوا ان يخطوا

لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا
يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلما قد ذهبت اضغانهم
وجهلا قد ماتت احقادهم لا تخشى فجعتهم ولا يرجى دفعهم
استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل
غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة
قد ظعنوا عنها بأعمالهم الى الحياة الدائمة والدار الباقية
كما قال سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا
فاعلين

ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت عليه السلم وتوفه الانفس

هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا
بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها
ام الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها كيف يصف من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلم

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة

قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار اهانت على ربها فخلط
حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها وحلوها
بمرها لم يصفها الله لأوليائه ولم يضن بها على اعدائه
خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها
يسلب وعامرها يخرب فما خير دار مقسوم نقضها
وعمر يفنى فناء الزاد ومدة ينقطع انقطاع السير اجملوا
ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسألوه من ادائه حقه ما
ماسألكم واسمعوا داعي الموت آذانكم قبل ان يدعا بكم ان
الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم
وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا
قد غاب عن قلوبهم ذكر الآجال وحضرتهم كواذب الآمال
فصارت الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة اذهب بكم
من الآجلة وانتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم
الا خبث السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون
ولا تباذلون ولا تواادون ما بالكم تفرحون باليسير من

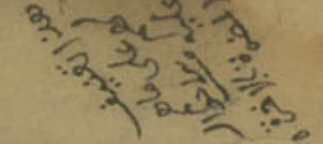

الدنيا تدركونه ولا يفوتكم الكثير من الآخرة تحرمونه وتقلقكم
اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم
عما زوي منها عنكم كأنها دار مقامكم وكأن متاعها باق
عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه
الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الآجل
وحب العاجل وصار ذين احدكم لعقة على لسانه صبغ
من قد فرغ من عمله وأحرز رضا سيده

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الواصل نائله بالنعم والنعم بالشكر يحمد على الأيه كما
يحمد على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاءة عما امرت
به السراعة الى ما نهيت عنه ونستغفره مما احاط به علمه
واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به
ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود ايمانا نفى
اخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله شهادتين

تضعان القول وترفعان العمل لا يخف ميزان توضعان
فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه اوصيكم عباد الله بتقوى
الله التي هي الزاد وبها المعاذ زاد مبلغ ومعاذ منجح دعا
اليها اسمع داع ووعاها خير واع فاسمع داعيها وفازوا
عبيها عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله
محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتى اسهرت ليالهم واظمأت
هواجرهم فاخذوا الراحة بالنصب والري بالظماء واستعدوا
الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل ثم
ان الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء ان الدهر
موتر قوسه لا تخطئ سهامه ولا توسي جراحه يرمي الحي
بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع
وشارب لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا يأكل
ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله تعالى لا مالا يحمل ولا بناء
نقل ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط
مرحوما ما ليس ذلك الا نعيم زال او بوس نازل ومن غيرها

ان المرء يشرف على امله فيقطع دون حضور اجله فلا امل
يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما اعز سرورها
واظمأ زرعها واضحى وفيها لاحي يرد ولا ماض يرتد وسبحان
الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه به وابعد الميت من الحي
لانقطاعه عنه انه ليس شيء بشر من الشر الا عقابه وليس شيء
خير من الخير الا ثوابه كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من
عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم
من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص
من الدنيا وزاد في الاخرة خير مما نقص من الاخرة وزاد في
الدنيا فلكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي امرتم
به اوسع من الذي نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم
قدروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم
بالرزق وامركم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى
بكم من المفروض عليكم عمله مع انه والله قد اعترض الشك
ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن لكم قد فرض عليكم

وكأن الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل
فخافوا بغتة الأجل فانه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى
من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق يرجى غدا زيادته
وما فات أمس من العمر لم ترج اليوم رجعته الرحا مع الجاري
والآيس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامدت رواتنا
وتحيرت في مراضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها
وملت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها اللهم فارحم
انين الانة وحنين الحانة فارحم حيرتها في مذاهبها وأنينها
في مولجها اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا عذابر
السنين وأخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ
للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام
الا تواخذنا بأعمالنا ولا تاخذنا بذنوبنا وانشر علينا
رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق

السحاب وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم
سقيا منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة
هنية مريعة زاكيا نبتها تام فرعها ناضرا ورقها تعيش
بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك
اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا
وتخصب بها جنابنا وتقبل به ثمارنا وتعيش به مواشينا
وتندي به اقاصينا وتسمع به ضواحينا من بركاتك الواسعة
وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة وحشتك المهملة
وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا هطلة يدافع الودق منها
بينها الودق وتخضر القطر منها القطر عهير حلب بروقها ولاجهام
عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى تخصب
لاعراضها المجدبون ويحيا بركتها المسنتون فانك تترك
الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وأنت الولي الحميد

مطر ليس له دوام
مطر وبي وبطاهر
بارد ثلاجي في مقر
هذا المطر

تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب

قوله عليه السلام انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول

يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال ايضا انصاح الثبت
وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله هامد دوابنا
اي عطشت والهيام العطش وقوله جدابر السنين جمع
جدبار وهي الناقة التي انضاها السير وشبهها بالسنة التي فشا
فيها الجدب قال ذو الرمة

جدابر ما تنفك الامناخة على الخسف او ترمي بها بلدا قفرا

وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من
السحاب وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات
شفان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب
الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به ٥

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات
ربه غير واني ولا مقصر وجاهد في سبيل الله اعداءه غير
واهن ولا معذر انا مام من اتقى وبصر من اهتدى منها
ولو تعلمون ما اعلم مما طوى عنكم غيبه اذا لخرجتم الى

الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم
اموالكم لا جار سرها ولا خالف عليها ولهمت كل امرئ منكم
نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما
حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم لو ددت ان الله
فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله مياميين
الراي مراجيح الحلم مقاويل باحق منازيك للبغي مضواقدما
على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة ٥
والكرامة البادرة اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذياك
المتياك ياكل خضركم ويذيب شحمتكم اية اباوذجة والود حة
الخنفساء وهذا القول يومي به الى الحجاج ولعه مع الوذجة حدث
ليس هذا موضع ذكره ٥

ومن كلام له عليه السلام

فلا اموالكم بذلتموها للذي رزقها ولا انفسكم حاطرتم بها
للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في انكم
عباده فاعتبروا يا اولي الابصار واعملوا اعمال قوم ستذلوا
وسيروا سير قوم قد قطعوا

ومن كلام له عليه السلام

انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم الباس
والبطانة دون الناس اضرب المدبر وارجو اطاعة المقبل
فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله اني لاولى
الناس بالناس ومن كلام له عليه السلم وقد جمع الناس
وحضهم على الجهاد فسكتوا اليا فقال عليه السلم ما بالكم
امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك
فقال عليه السلم ما لكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد
في مثل هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه
من شجعانكم وذوي باسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصرين
المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق
ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ
وانما انا قطب الرحا تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته استحار
مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الراي السوء والله
لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو ولو قد حم لي لقاؤه
لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلفت جنوب وشمال

ومن كلام له عليه السلم

تالله لقد علمتم بتبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات
وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرايع
الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ولحق ومن وقف
عنها ضل وندم اغلو اليوم مرتدع له الدخائر وتسلم السرائر
ومن لا ينفعه جاضر له فعازبة عنه اعجز وغايبه اعوز والقوا
نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد الا وان
اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من
لا يحمده ومن كلام له عليه السلم وقد قام اليه رجل من
اصحابه فقال نبئنا عن الحكومة ثم امرها فما ندري
ايسرنا امر ارشد قال فصفق عليه السلم احدى
يديه على الاخرى ثم قال

هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني امرتكم بما امرتكم
به حملتم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم
هديتم وان اعوججتم قومتم وان ابيتم تداركتم لكانت

الوثقى ولكن من وراي من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش
الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد املكت
اطبائها هذا الداء الدوي وكلت الذرعة بأشطان الردي
ان القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤوا القران
فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح اولادها والسيوف
اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا
بعض هلك وبعض نجا لا يشترون بالاحياء ولا يعزون عن
الموتى مرة العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل
الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم
غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظما
اليهم ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه
ويريد ان يحل دينكم عقده عقده ويعطيكم بالجماعة الفرقة
فاصدفوا عن ترامزه ونفثانه واقبلوا النصيحة ممن اهداها
اليكم واعقلوها على انفسكم ومن كلام له عليه السلام
للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار ما كلموه

فقال عليه السلام انكم شهدتم معنا صفين فقالوا منا من
شهد ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فريقين فليكن من شهد
صفين فرقة ومن لم يشهد فرقة حتى اكلم كلا بكلامه ونادي
الناس فقال اسكتوا عن الكلام وانصتوا للقولي واقبلوا
باقيدتكم الى من تسندانه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم
تكلم بكلام طويل من جملته ان قال الم تقولوا عند رفع المصاحف
حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا
استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي
القبول منهم والتغيش عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان
وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شانكم
والزموا طريقتكم وعضوا على اجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا
الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل ولقد كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وان القتل ليدور بين الاباء والابناء
والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة
الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض

الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على
ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فاذا
فاذا طمعنا فيخصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى
الحد البقية فيما بيننا ونغبنا فيها وامسكنا عما سيواها

ومن كلام له عليه السلام لاصحابه في ساعة الحرب

واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء
ورأى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه بفضل
حجزته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله
لجعله مثله ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه
الهارب ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابيطالب
بيده لالف ضربة بالسيف اهون من ميتة على الفراش

ومنه وكأني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب
لا تأخذون حقا ولا تدفعون ضيما قد خلي لكم والطريق فالجادة
للمقيم والهلكة للملوم **ومنه** فقدموا الدارع واخروا
الحاسر وعضوا على الاضراس فانه ابهى للسيوف عن الهام

والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا
الابصار فانه اغبط للجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل وراياتكم فلا تميلوها ولا تجعلوها
الا في ايدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فان الصابرين على
نزول الحقايق هم الذين يحفون براياتهم ويكنفونها حفافيها
ووراءها وامامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون
عليها فيفردوها اجزأ امرؤ قرنه وآسى اخاه بنفسه ولم يكل
قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن
فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الاخرة انتم
لها ميسم العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة
الله والذل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد
في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه من رأى الى الله كالظمأ
يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تلقى الاجار

اللهم ان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابلسهم
خطاياهم انهم لن يزيروا مؤمنا اقفهم دون طعن دراك

تخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويبدد
السواعد والاقدام وحتى ترموا المنايا بنبعها المناسر
ويرجموا المكاتب بنقوفها الجلاليب وحتى تجر بلادهم
الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم
وباعنان مسارحهم ومسارحهم الدعق الدقاق
الخيول ارضهم بحوافرها نواحر ارضهم اي مقابلا بالتقال
منازل بني فلان تناحر اي تتقابل

ومن كلام له عليه السلم في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال ويذم فيه اصحابه

قال عليه السلم انما تحكم الرجال وانما حكمنا القرآن
وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان
ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا
القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المولى عن
كتاب الله وقال الله سبحانه وان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والرسول فردّه الى الله ان نحكم بكتابه ونرده

الى الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله
فنحن احق الناس به واذا حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه
وآله فنحن اولاهم به وامّا قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا في
التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله
ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا يؤخذ بأكظامها
فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي
ان افضل الناس
عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه
من الباطل وان جر اليه وزاده فان شاءه بكم ومن ابين اتيتم استعدوا
للمسير الى قوم حيادي عن الحق لا يبصرونه ومولعين بالجور
لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم
بوثيقة يعلق بها ولا زوافر يعتصم بها البهائم حشاش نار الحرب
انتم افك لقد لقيت منكم ترحا يوما انا ديكم ويوما انا جلكم
فلا افرا عند النداء ولا احوا ان ثقة عند النجاء

ومن كلام له عليه السلم لما عوتب في التسوية في العطاء

من تفصيل اهل السابقات والشرف فما علمكم

أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن ولیت علیه والله
لا أطور به ما سمر سمیر وما أم نجم في السماء نجما لو كان
المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال لهم ثم قال عليه السلم
الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وهو
يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس
ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير
أهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به
النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل وألأم خدين

ومن كلام له عليه السلم للخوارج ايضا

فان أبيتم الا ان تزعموا اني اخطأت وضللت فلم تضلون
عامة أمة محمد صلى الله عليه بضلالي وباخذهم بخطائي
وتكفرونهم بذنوبي بسيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البراءة
والسقم وتخلطون من اذنب بكم من لم يذنب وقد علمتم ان رسول
الله صلى الله عليه رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل
القاتل ووورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير

المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم رسول
الله صلى الله عليه بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهامهم من
الاسلام ولم يخرج اسمائهم من بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن
رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك في صنفا ن
محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به
البغض الى غير الحق وخير الناس في حالا النمط الاوسط
فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة
واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذة
من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان
تحت عمامتي هذه فانما نحن للكتاب نحيا ما احيا القرآن وميتنا
ما مات القرآن واحياؤه الاجماع عليه وامانته الافتراق
عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا
فلم آت لا ابا لكم بحرا ولا احتلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم
انما اجتمع رأيي ورأيكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما الا يتعديا
القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان ابجر هواهما

اما كثر المسلمين
المتفقين على قول
واحد ناف قدرة
الله وحد اينة
للجماعة اذ اهم
الله عز اخطا
والغلط ٥

نضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل
والصدق للحق سورة ايهما وجور حكمهما ٥

ومن كلام له عليه السلم وهو
مما كان يخبر به عن الملاحم بالبصرة

يا احنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار
ولا لجب ولا تعقعقه لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم
كأنها اقدام النعام ويومي بذلك الى صاحب الزنج ثم قال
عليه السلام ويل لسككم هذه العامرة والدور المزخرفة
التي لها اجنحة كأجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من
اولئك الذين لا يندب قتلاهم ولا يفقد غائبهم اما كأني بالدنيا
لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها منهم
ولوميه الى وصف الاتراك كأني ارى قوما كأن وجوههم المجان
المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويلون
هناك استرخاء وقلة حتى ينتهي المجروح على المقتول ويكون المقتل
اقل من الماشي فقال له بعض اصحابه انا لله اعطيت يا امير المؤمنين

علم الغيب فضحك عليه السلم وقال للرجل وكان طيئيا يا اخا
كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم
الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة
الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى او قبيح او
جميل او سخي او بخيل او شقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا
وفي الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد
الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه
فعلمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي

ومن خطبة له عليه السلم في ذكر الملاحم والموازين

عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا اثوابا تحلون
وعلى ما تقتضون اجل منقوص وعمل محفوظ فرب دأب
مضيع ورب كادح خاسر قد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه
الا ادبارا والشر الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا
طمعا فهذا اوان قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته
اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تنظر الا فقيرا يكابد

عة

فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله
وقرا او متمردا ان باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين خيارکم
وصلحاؤکم واين احرارکم وسمحاؤکم واين المتورعون في مکاسبهم
والمتنزهون في مذاهبهم ليس صنعوا اجمعا عن هذه الدنية
والعاجلة المنغصة وهل خلقتم الا لذلك لا لتلقي بذمهم
الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذکرهم فانا لله
وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منکر مغير ولا زاجر مزدجر
افبهذا ترضون ان يجاور الله في داره ويساکنه ويکونوا اعز اوليائه
عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته
لعن الله الآمرين بالمعروف التارکين له والناهين عن المنکر
العاملين به

ومن کلامه عليه السلام لابي ذر رحمه الله لما اخرج الى الربذة

يا اباذر انک غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوک
على دنياهم وخفتهم على دينک فاترک في ايديهم ما خافوک عليه
واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناک عما

منعوک وسيتعلم من الرابح غدا والاکثر حسدا ولو ان السموات
والارضين کانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا
لا يونسنک الا الحق ولا يوحشنک الا الباطل فلو قبلت دنياهم
لاحبوک ولو قرضت منها لامنوک

ومن کلام له عليه السلام

ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتة الشاهدة ابدانهم والغايبة
عنهم عقولهم اظاءکم على الحق وانتم تنفرون نفور المعزى من وعوعة
الاسد هيهات ان اطلع بکم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق
اللهم انک تعلم انه لم يکن الذي کان منا منافسة في سلطان ولا
التماس شيء من فضول الحطام ولکن لنرد المعالم من دينک ونظهر
الاصلاح في بلادک فيأمن المظلومون من عبادک وتقام
المعطلة من حدودک اللهم انی اول من اناب وسمع وأجاب لم
يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي
ان يکون على الفروج والدماء والمغانم والاحکام وامامة المسلمين
البخيل فيکون في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي

فيقطعهم بخفايه ولا تخايف للدول فتتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في
الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا العطل للبينة
فتهلك الامة ومن خطبة له عليه السلم
نحمده على ما أخذ وأعطى وعلى ما أبلى وابتلى الباطن لسرائر خفيته
الحاضر لجلية سريرته العالم بمكنون الصدور ومخزون العيون
ونشهد ألا اله غيره وان محمدا عبده ونبيه شهادة يوافق فيها
السر الاعلان والقلب اللسان منها فانه والله لجد لا اللعب
والحق لا الكذب وما هو الا الموت أسمع داعيه وأعجل حاديه
فلا يغرنك سواد الناظرين من نفسك فقد رأيت مرادا ان قبلك من
جمع المال وحذر القلل وأمن العواقب طول أمل واستبعاد
أجل كيف نزل به الموت فأزعجه عن وطنه واخذه من مأمنه
محمولا على أعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب
واما مساكا بالأنامل اما رأيتم الذين يأملون بعيدا ويبنون
مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا
وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم آخرين لا في حسنة

يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن أشعر التقوى قلبه
برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا
لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجاز الترودوا منها الاعمال
الى دار القرار فكونوا منها على أوفاز وقربوا الظهور للركاب
ومن خطبة له عليه السلم
وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمتها وقذفت اليه السموات
والارضون مقاليدها وتجدت له بالغدو والآصال الاشجار
الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة وآتت أكلها
بكلمته التامة والينابيع منها وكتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيا
لسانه وبيت لا تهدم أركانه وعز لا تهزم أعوانه منها ارسله
على حين فترة من الرسل وتنازع من الالسن فقفى به الرسل
وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به
منها وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير
ينفذها بصره ويعلم ان الدار الآخرة وراءها فالبصير منها
شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود والاعمى اليها

١٥

منها واعلموا انه ليس من شئ الا ويحاد صاحبه يشبع منه
ويمله الا الحياة فانه لا يجد له في الموت راحة واما ذلك
بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء
وسمع للاذن الصماء وري للظمآن وفيه الغنى كله والسلامة
كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض
ويشهد بعضه على بعض لا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله
لقد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمائكم وتصافيتم
على حب الامال وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم
الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وانفسكم

ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره
عمر بن الخطاب في الخروج الى الغزو بنفسه

وقد تولى الله لاهل هذا الدين اعزازا واجزل مثوبتهم العوزة
والذي نصرهم وهم قليل لا يتناصرون وممنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي
لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فلقيهم فتنكب فلا
تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك من جمع

يرجعون اليه فاتبعت عليهم رجلا منهم باوا واخفر معه ما حمل البلاء
والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس
ومثابة للمسلمين

ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت مشاجرة
بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان

انا اكفيكه فقال امير المومنين عليه السلام للمغيرة

يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني
فو الله ما اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت في حزبه فاخرج
عنا انعدا الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت

فيه وان ظنوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اعدل اعلام
للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة
الباغية فيها الخمرة والخمة والشبهة المعدقة وان الامر لواضح وقد
راح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن
لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده
بعد حتى ومنها فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها
تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي
فجاذبتموها اللهم انهم قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي وألبا
الناس علي فاحلل ما عقدوا ولا تحكم لهم ما ابرموا وأرهم المساءة
فيما املوا وعملوا ولقد استثبتهم قبل القتال واستأنيت بهم امام
الوقاع فعمطوا النعمة وردوا العافية ٥

ومن كلام له عليه السلام يومي فيها الى ذكر الملاحم

يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى
ويعطف الرأي على القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأي ٥
منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق وادياً نواجذها ملوم احلاقها

تملؤا رضاعها علقما يعافيها الاولون فيما الا وفي غد وسيأتي غد بما لا تعرفون
يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوئ اعمالها وتخرج له
الارض افاليذ كبدها وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل
السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة منها كأني به وقد نعق
بالشام وفحص برايته في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف
القرون وفرش الارض بالرؤوس وقد فغرت فاغرته وتقلص
الارض وطأته يعيد الجولة عظيم الصولة والله ليردنكم
في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في العين
فلا تزال الارض لذلك حتى يؤوب الى العرب عوازب احلامها فالزم
السنن القائمة والآثار البينة والعمد القرب الذي عليه باقي
النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم طرقه ليتبع عقبه بني
ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى ٥
لم يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم واعادة كرم
فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من
بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى

ويكون بعضكم ايمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة

ومن كلام له عليه السلم في النهي عن عيب الناس

وانما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعايب الذي عاب اخاه وعيّره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذي عيّره به ومن اين علم انه لا يغفر له ما عابه به وكيف يذمه على ذنب قد تاب منه فان لم يكن تاب ذلك الذنب بعينه فقد يجوز ان يكون عصى الله فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب عبد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلى به غيره

ومن كلام له عليه السلم

ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق

فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمى الرامي وتخطئ السهام ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع فسئل عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رأيت

ومن كلام له عليه السلم

وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله من لحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله يحيل من اتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والعارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوايب ابتغاء الثواب فان فوز اهله لمن احتمال شرف مغارم الدنيا ودرك خصال الاخرة

ومن خطبة له عليه السلم في الاستسقاء

الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان

وما اصبحنا نجود ان لكم بركتها ونوجعا لكم ولا نرثفه اليكم
ولا لخير نرجوانه منكم ولكن امرنا منا فعلكم فاطاعا وافهمنا
على حدود مصالحكم فقامنا ان الله يبتلي عباده عند الاعمال
السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات
ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وجعل
جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة
الخلق فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا فرحم الله امرأ استقبل توبته وبادر منيته اللهم
انا خرجنا اليك من تحت استار وبعد عجيج البهائم والولدان
راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك
ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين وصلكما
بالسنين ولا تواخذنا بافعال السفهاء منا انك ارحم الراحمين
اللهم انا خرجنا نشكو اليك ما لا تخفى عليك خشعت ابصارنا ضاقت
الموعره واجأتنا المفاحط المجدبه واعيتنا المطالب المتعسره
وتلاحمت علينا الفتن المستصعبه اللهم انا نسألك الانزدنا

ان الجود لا يكون جودا الا اذا لم يكن فيه خلل
الا ان الناس اذا
غرسوا سبيل الخير
منع الله افاضة
النعم بحبس بطره

توبته واستقال

ترد ناخائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تقاطبنا بدونما ولا
تقانيطنا بأعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك
ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تبث بها
ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة لبحنا ثرة المجتنى
تروي بها القيعان وتسيل البطحان وتستورق الاشجار
وترخص بها الاسعار انك على ما تشاء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه
ليلا تجب لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق
الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف لكم الخلق كشفة لا انه جهل ما
من مصون اسراركم ومكنون ضمائركم ولكن ليبلوكم
ايكم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء ان
الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا
ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم
بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا في

ان رفع الله اياهم بالنبوة والخلافة وان وضعه اياهم بعدوله عنهم نصب على المفعول

في هذا البطن من رهائم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الا لهم عليهم
منها آثروا عاجلا وقدموا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا
كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فالفه وسبيه ووافقه
حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزيدا الى النار
لا يسأل عما غرق او كوقع النار في الهشيم لا تحفل يا حرق ايرى العقول
المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى المنار التقوى
اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازهوا
على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار
فصدفوا وجوههم عن الجنة واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم
ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا اه

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل اليه المنايا مع
كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا
بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره الا بفراق آخر معه
من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها من رزقه

ولا تحيا له اثرة الا بموات له اثرة ولا تجدد له جديد الا بعد
ان يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة
وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله
منها وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع
والزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها شرارها

ومن كلام له عليه السلام وقد استشاره عمر الخطاب في الشخوص لقتال الفرس بنفسه

ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو
دين الله الذي اظهره وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما
بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده
وناصر جنده ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز
يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم اجتمع
بحذافيره ابدا وآلعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام
وعزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب
واصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض

استقصت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى كون ما تدع
ورائك من العورات أهم اليك مما بين يديك إن الاعاجم
إن نظروا اليك غدا يقولوا هذا أصل العرب فان قطعتموه
أسترحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك ٥
وأما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله
سبحانه هو الذي يسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره
وأما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة
وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة

ومن خطبة له عليه السلام

فبعث محمدا بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته
ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه وأحكمه
ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ جحدوه ٥
وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير
ان يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف
محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات

وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من
الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله
ورسوله وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من
الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا أنفق منه اذا حرف عن
مواضعه ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من
المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب
يومئذ وأهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان
في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب واهله في
ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم لان الضلالة لا
توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا
عن الجماعة كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم
الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا
بالصالحين كل مثلة وسموا أصدقهم على الله فرية وجعلوا في
الحسنة العقوبة بالسيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول
آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه

المعذرة وترفع عنه التوبة وتجل معه القارعة والنقمة
ايها الناس انه من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا
هدي للتي هي اقوم فان جار الله آمن وعدوه خائف
وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين
يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون
ما قدرته ان يستسلموا له فلا تنفروا من لين الحق نفارك من
الاعراب والبري من ذي السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد
حتى تعرفوا الذي تركه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي
نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله هم احياء علي العلم وموتي
هم الذين نعتكم علمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم
عن باطنهم لا تخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم
شاهد صادق وصامت ناطق

ومن كلام له عليه السلام في ذكر اهل البصرة

كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه دون صاحبه
لامتان الي الله بخل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد منها

حامل ضر لصاحبه وعما قليل ينكشف قناعه به والله لئن
اصابوا الذي يريدون ليتزعن هذا نفس هذا اولياتين
هذا علي هذا قد قامت الفيئة الباغية فاين المحتسبون
قد سئت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة علة ولكل باكية
شبهة والله لا ألون كمسمع اللدم مسمع الناعي ومخض الباكي

ومن كلام له عليه السلام قبل موته

ايها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والاجل
مساق النفس والهرب منه موافاته كم اطردت الايام
ابحثها عن هذا الامر فابا الله الا ان اخفاه فهيهات علم
مخزون اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد صلى الله
عليه فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا
هذين المصباحين وخلا لكم ذمي لم تشردوا واحمل كل امرئ
مجهوده وخفف عن الجهلة ربكم رحيم ودين قويم وامام عليم
غفر الله لي ولكم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا
مفارقكم ان تبت الوطاة في هذه المزلة فذاك وان

تدحض القدم فإنا كنا في أفياء أغصان ومهاب رياح
وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الأرض
مخطها وإنما كنت جارا جاوركم بدءا وأياما وستعقبون مني
جثة خلا ساكنها بعد حراك وصامتة بعد نطوق ليعظكم
هدوي وخفوت إطرائي وسكوني للمعتبر
من المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع مرصد
للتلاقي غدا ترون أيامي ويكشف لكم عن سرائري تعرفوني
بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي

ومن خطبة له عليه السلام
يوصي فيها إلى الملاحم

وأخذوا يمينا وشمالا ضلالا وتيها فإن مسالك الغي وقد كالمذاهب
الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما
يجيء به الغد فكم من مستعجل ما إن أدركه ودانه لم يدرأه
وما أقرب اليوم من نابش قبره هذا الآن وزور
كل موعود ودنو من الأمة ما لا تعرفون إلا وإن من

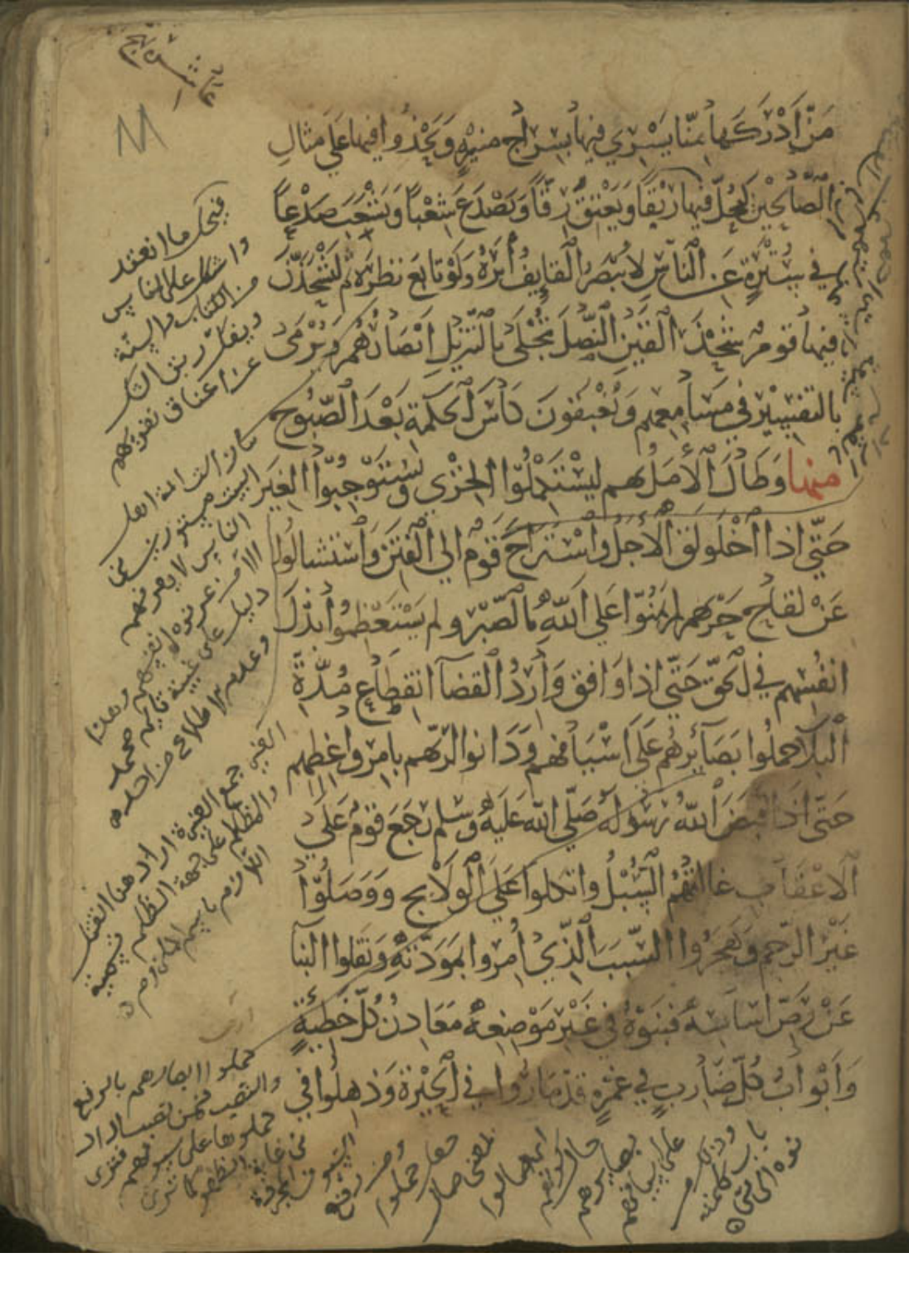

من أدركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال
الصالحين كان حمل فيها رفيقا وبعنق فيها فريقا وتصدع شعبا وشعب صدعا
في بيت عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره لتحذر
فيها قوم فأخذ القين النصل بخلى التريل انصداعهم وترمى
بالتقتير في مسامعهم ويحبون دأس الكلمة بعد الصبوح
منها وكان الأمل لهم ليستملوا الحرى وليستوجبوا الغير
حتى إذا أخلولق الأجل واستراح قوم إلى القتل واستشالوا
عن لقاح حربهم لم نهنوا على الله بالصبر ولم يستعطوا بذل
أنفسهم في الحق حتى إذا أوفق وأرد القضاء انقطاع مدة
البلاء حملوا بصائرهم على أسيافهم ودانوا الرهم بأمرهم واعظهم
حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم رجع قوم على
الأعقاب غالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا
غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء
عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة
وأبواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في

السكن على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا رأل الرين
أو مفارق للدين مباين ٥ ومن خطبة له عليه السلم
وأستعينه على مدافع الشيطان ومزاجره والاعتصام من
حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته
لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة
المظلمة واجماله الغالبة واجفوة الجافية والناس يحلون حبائل
ويستذلون ايكلم يحيون على فترة ويموتون على كفرة الا انكم
معشر العرب اغراض بلايا قد اقترب فاتقوا سكر النعمة
واحذروا بوايق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة وعوجاج الفتنة
عند طلوع جنينها وظهور كمينها واصطياب قطبها ومدارها
تبدأ في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبا بها
كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعمو
أولهم قايد لآخرهم وآخرهم مقتد بأولهم يتنافسون في دنيا دنية
ويتكالمون على جيفة مريحة وعن قليل يبرأ التابع من المتبوع
والقايد من المقود فيتبرأون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء

ثم ياتي من بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف
فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف
الاهوا عند هجومها وتلتبس الاراء عند نجومها من اشرف لها قصمته
ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة
قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر يغيض فيها الحكيم
ويطوق فيها العلم وتذق اهل البدو سيفها وترضهم بكلكلها
يضع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان ترد
بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتسلم مناري الدين وتنقض
عقد اليقين هرب منها الاكياس ودبرها الارجاس معاد مبر
كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام وتفارق عليها الاسلام
برها سقم وظاعنها مقيم منها ٥ بين قتيل مطلول وخائف
مستجير تخالون بعقد الايمان وبغرور الاماني فلا تكونوا
انصاب الفتن واعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة
وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا
تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط

العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الجرار فإنكم بعين من حرم
عليكم المعصية ٥ ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبحدث خلقه على أزليته
وباشتباههم على ألا شبه له لا تشتمله المشاعر ولا تحجبه الستور
لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب
الأحد لا بتأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا
بأداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والباين
لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من
الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الأشياء منه بالخضوع
له والرجوع إليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن
عده أبطل أزله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال أين فقد
حيزه عالم إذ لا معلوم ورب إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور
منها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل
واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير
انتظار المجدب المطر وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه

على بلاده ولا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل
النار إلا من أنكرهم وأنكروه إن الله خصكم بالإسلام واستخلصكم
له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع كل أمة اصطفى الله محمدا
وبين حجته من طامر علم وباطن حلم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه
فيه من ينابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه
ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه قد أحمى حماه وأرعى مرعاه فيه
شفاء المشتفي وكفاية المكتفي ٥ ومن خطبة له عليه السلم
وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين
بلا سبيل قاصد ولا إمام قائد منها حتى إذا أسف لهم
عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا
واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما أدركوا من طلبتهم ولا بما
قضوا من وطرهم فإني أحذركم ونفسي هذه المنزلة فليتنفع
امرؤ بنفسه فإنما البصير من سمع فتفكر ونظر فأبصر وانتفع
بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الزعة في المهاوي
والضلال في المغاوي ولا يضين على نفسه الغواة بتعسفه

في هوًى أو خرقٍ في نطقٍ أو تخوّفٍ من صدقٍ، فأفق أيّها السامع
من سكرتك، واستيقظ من غفلتك، واختصر من عجلتك، وأنعم
الفكر فيما جاءك على لسان النبيّ الأميّ صلّى الله عليه ممّا لا بدّ منه
ولا محيص عنه، وخالف من خالف ذلك إلى غيره، ودعه وما
رضي لنفسه، وضع فخرك، واحطط كبرك، واذكر قبرك، فإنّ عليه
ممرّك، وكما تدين تدان، وكما تزرع تحصد، وما قدّمت اليوم
تقدم عليه غدًا، فامهد لقدمك، وقدّم ليومك، فالحذر الحذر
أيّها المستمع، والجدّ الجدّ أيّها الغافل، ولا ينبّئك مثل خبير.
إنّ من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها
يرضى ويسخط أنّه لا ينفع عبدًا وإن أجهد نفسه وأخلص فعله
أن يخرج من الدنيا لاقيًا ربّه بخصلةٍ من هذه الخصال لم يتب منها
أن يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته، أو يشفي غيظه
بهلاك نفسه، أو يقرّ بأمرٍ فعله غيره، أو يستنجح حاجةً إلى الناس
بإظهار بدعةٍ في دينه، أو يلقى الناس بوجهين، أو يمشي فيهم
بلسانين. اعقل ذلك فإنّ المثل دليلٌ على شبهه. إنّ البهائم

همّها بطونها، وإنّ السباع همّها العدوان على غيرها، وإنّ النساء
همّهنّ زينة الحياة الدنيا والفساد فيها، إنّ المؤمنين مستكينون،
إنّ المؤمنين مشفقون، إنّ المؤمنين خائفون.

ومن خطبةٍ له عليه السلام

وناظر قلب اللبيب به يبصر أمده، ويعرف غوره ونجده، داعٍ
دعا، وراعٍ رعى، فاستجيبوا للداعي، واتّبعوا الراعي. قد خاضوا
بحار الفتن، وأخذوا بالبدع دون السنن، وأرز المؤمنون،
ونطق الضالّون المكذّبون. نحن الشعار والأصحاب والخزنة
والأبواب، لا تؤتى البيوت إلّا من أبوابها، فمن أتاها من غير
أبوابها سمّي سارقًا. منها: فيهم كرائم القرآن، وهم كنوز الرحمن،
إن نطقوا صدقوا، وإن صمتوا لم يسبقوا، فليصدق رائدٌ أهله،
وليحضر عقله، وليكن من أبناء الآخرة، فإنّه منها قدم وإليها ينقلب.
فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم
أعمله عليه أم له، فإن كان له مضى فيه، وإن كان عليه وقف
عنه، فإنّ العامل بغير علمٍ كالسائر على غير طريقٍ، فلا يزيده بعده

عن الطريق الابعد اما من حاجته والعامل بالعلم السائر
على الطريق الواضح فلينظر باطن اساير هو امر راجع واعلم ان
لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه
وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق
صلى الله عليه وعلى آله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب
العمل ويبغض بدنه واعلم ان لكل عمل بنيانا وكل بنيان لا غنا
به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه
وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه واعرت ثمرته

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها بدء الخلق

الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت
عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غايه ملكوته هو الله
لا تحق المبين احق وايين مما ترى العيون لم تبلغه العقول تجدده
فيكون مشبها ولم يقع عليه الاوهام تقدره فيكون ممثلا
خلق الخلق على غير مثال ممثور ولا معونة من معين
ثم خلقه لامره وادعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانفاذ

ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما ارانا من
غوامض الحكمة في هذه الاخفاش التي يقبضها الضياء الباسط
لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت
اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها
وتتصل بعلانيته برهان الشمس الى معارفها وردعها
بتلالي ضيائها عن المضي في سبحات اشراقها وانتهائها فهي
عن الذهاب في بلج ايتلائها فهي مسدلة اجفونها بالنهار على حداقها
وجاعله الليل سراجا تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد
ابصارها ارتداد ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغموض جنته
فاذا الفت الشمس قناعها وبدت اوضاح نهارها ودخل من
اشراق نورها على الضباب في وجارها اطبقت الاجفان على
ما آفاها وبلغت ما اكتسبته من المعاش في ظلم ليلها فسبحان
من جعل الليل لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها
اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران كانها شظايا
الاذان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك ترى مواضع

سبحات ما يرد
مصارين الشمس
ما يعمى من
مذاهبها
ونفوذ نافذها

قوله
طاب
اراد ان
الظاهرة الباهرة
من الموجودات تدل على
سوء عقيدة من شركيه
٢ انفاق الظاهرة
تدل على كون
وعقيدته طاهرة
واما النفس الذي بدر
على ان الظاهر بدر
على الباطن قوله تعالى
والبلد الطيب يخرج
نباته والذي خبث
لا يخرج الا نكدا

العروق بينه اعلاما جناحان لم يرقا فيشقا ولم يغلظا فيثقلا
يطير وولدها لا يصوتها لاجئ اليها يفع اذا وقعت ويرتفع
اذا ارتفعت لا تفارقها حتى تشتد ازرانه وتحمله للنهوض جناحه
ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه سبحان البارئ لكل شئ
على غير مثال خلا من غيره ومن كلام له عليه السلم
خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع
عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله عز وجل فليفعل فان
اطعمتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان
ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة وانا فلانه وادرعها
مفعدة اي النساء وصغر غلا في صدرها كمرجل القين واحتساب
على الله تعالى منه سبيل ابلج المنهاج انور السراج
فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان
وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت يختم
الدنيا وبالدنيا يحرز الاخرة وان الخلق لا تقصدهم عن
القيامة مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى منه

تخصوا من مستقر الاجداث وصاروا الى مصاير الغايات لكل دار
اهل لا يستبدلون بها ولا ينتقلون عنها وان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل
ولا ينايا عدان من رزق وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين
والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك
والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه
كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به
سبق وقام اليه رجل فقال يا امير المومنين اخبرنا عن الفتنة
وهل سالت رسول الله صلى الله وعلى اله فقال صلى الله عليه
لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله
صلى الله عليه وعلى اله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة
التي اخبرك الله تعالى بها فقال يا علي سيفتنون امتي من بعدي
فقلت يا رسول الله اليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد
من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

على فقلت لي اشرفان الشهادة من ورائك فقال لي ان
ذلك كذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس
هذا من مواطن البشري ولكن من مواطن البشري والشكر فقال يا
علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم
ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون حرامه
بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر
بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فلت يا رسول الله
فباي المنازل انزلهم عند ذلك بمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة
فقال رسول الله بمنزلة فتنة **ومن كلام له عليه السلام**
الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله
ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله ان الدهر يجري
بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا
ما فيه آخر فعاله كاوله مستبقة اموره مستظاهرة اعلامه
فكانكم بالساعة تحدو كم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه
بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت

بهم شياطينه في طغيانه وزينت له سيئ اعماله فالجنة
غاية السابقين والنار غاية المقصرين اعلموا عباد الله ان
التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله
ولا يحرز من لجأ اليه الا والتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين
تدرك الغاية القصوى عباد الله اتقوا الله في اعز الانفس
عليكم واجتمعا اليكم فان الله قد اوضح سبيل الحق وابان طريقه
فشقوة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا في ايام الفناء
لايام البقاء فقد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم
على المسير فانما انتم كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون
بالمسير الا فما يصنع بالدنيا من خلق للاخرة وما يصنع بالمال
من عما قليل تسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله
انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر
مرغب عباد الله اتقوا يوما يفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم
رصدا من انفسكم وعيونا من اعضائكم وحفاظ صدق يحفظون

أعمالكم وعدد أنفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل دارج ولا
يكنكم منهم باب ذو رتاج وإن غدا من اليوم قريب يدهمه
لليوم ما فيه ويحي الغد لاحقا به فكأن كل امرئ منكم قد بلغ
من الأرض منزل وجدثه ومحط حفرته فيالله من بيت وحدة
ومنزل وحشة ومفرد غربة وكأن للصيحة قد أتتكم والساعة
قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الأباطيل
واضمحلت عنكم العلل وأستحقت بكم الحقايق وصدرت بكم
الأمور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر

ومن خطبة له عليه السلم

أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم وانتقاض
من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به
ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم عنه ألا
إن فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم
منها فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا وأدخله
الظلمة ترحة وأولجوا فيه نقمة فبومئذ لا يبقى هم في السما

عاذر ولا في الأرض ناصر أصفيتم بالأمر غير أهله وأوردتموه
غير وردة وسيتقم الله ممن ظلم مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب
من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف
ودثار السيف وإنهم مطايا الخطيات وزوامل الآثام
فأقسم ثم أقسم لتحمنها أمية من بعدي كما تلفظ النخامة
ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها أبدا ما كر الجديدان ٥ ع

ومن خطبة له عليه السلم

ولقد أحسنت جوارهم وأحطت بحمدي من وراءهم وأعتقتهم
من رق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل وإطراقا
عما أدركه البصر وشهد البدن من المنكر الكثير ع

ومن خطبة له عليه السلم

أمره قضاء وحكمة ورضاه أمان ورحمة يقضي بعلم ويعفو
بحلم اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي
حمدا يكون أرضى الحمد لك وأحب الحمد إليك وأفضل
الحمد عندك حمدا يملأ ما خلقت وينفذ ما أردت حمدا

لا تحجب عنك ولا تقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا
يفنا مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك
حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم
يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمال
واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك
ونعجب من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا
منه اقصر ادراكنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت
سوابر الغيوب بيننا وبينه اعظم فيما فرغ قلبه واعمل فكره
ليعلم كيف امتنت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت
في الهواء سمواتك وكيف مددت على مور الماء ارضك جعل
طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا
منها يدعي من زعمه انه يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا
يتبين رجاؤه في عمله فكل من رجا عرف رجاؤه في عمله الا
رجاء الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه
معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير

يعطي الانعطى الرب فما بال الله جل ثناؤه ينقصه عما يصنع
بعباده لتخاف ان تكون في رجائك له كاذبا او تكون لا
تراه للرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه
من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه
من خالقه ضمارا ووعدا ولذلك من عظمت الدنيا في عينه
وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله تعالى فانقطع اليها وصار
عبدا لها ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة
مخازيها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم
من رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت ثنيت لموسى كليم
الله صلوات الله عليه وسلامه اذ يقول رب اني لما انزلت
الي من خير فقير والله ما سأله الا خبزا ياكله لانه كان
ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف
بضته هزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود وصاحب
المزامير وقاري اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص

بيده ويقول لجلسائه أيكم يكفيني سعمها ويأكل قرص الشعير
من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم صلى الله عليه
وسلم فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن ويأكل
الجشب وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر
وظلاله في الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته
وريحانه ما تنبت الارض للبهايم ولم يكن له زوجة تفتنه ولا
ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه
يداه فتأس بنبيك الأطيب الأطهر صلى الله عليه وعلى آله
فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى وأحب العباد الى
الله المتأسي بنبيه والمقتص لأثره قضم الدنيا قضما ولم
يعرها طرفا افهضم الدنيا هضما وأخمصهم منها بطنا
عرضت عليه الدنيا فأبى ان يقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا
فأبغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن
فينا الا احبنا ما ابغض وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا
عن امر الله ومحادة عن امر الله ولقد كان صلوات الله عليه

وعلى آله يأكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده
نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه
ويكون على بابه الستر فيكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاخرجي
ازواجه غيبنه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها
فأعرض عن الدنيا بقلبه واماث ذكرها من نفسه واحب ان
تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها
قرارا ولا يرجو انها مقاما فأخرجها من النفس وغيبها عن
القلب وغيبها عن البصر وكذلك من أبغض شيئا أبغض ان ينظر
اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها
مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفه فلينظر
ناظر بعقله أكرم الله بذلك محمدا صلى الله عليه وسلم ام اهانه فان قال اهانه فقد
كذب والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره
حيث بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس اليه فتأسى
متأس بنبيه صلوات الله عليه وعلى آله واقتص اثره وولج

مولجة والا فلا يأمن معاجلة هلكه فان الله تعالى جعل محمدا صلوات الله عليه وعلى آله علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم الله علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت اعرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه بالنور المضيء والكتاب الجلي والمنهاج البادي والناهج الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة أغصانها معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة ومهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد منها صوته أرسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة مسلافة أظهر به الشرايع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ

غير الاسلام يحقق شقوته وتقصم عروته وتعظم كبوته ويكثر مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل وأتوكل على الله توكل الانابة وأستنزله شدة السبل المؤدية الى جنته القاصدة الى محل رغبته أوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا ارهب فابلغ ورغب فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما تعجبكم منها لقلة ما يصحبكم منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله فغضوا اعينكم عما يعجبكم فيها لكثرة ما يصحبكم منها وأشخلها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروا حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت لبهجتهم ابصارهم وذهبت بهجتهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه

جادية ٥٧

المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قايم
والطريق جدد والسبيل قصده ومن كلام له عليه السلم
لبعض اصحابه وقد سيل له كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام
وانتم احق به فقال يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين مرسل
في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسئلة وقد
استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن
الاعلون نسبا والاشد بالرسول نوطا فانها كانت اثرة
شحت عليها نفوس وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود
اليه القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم لكم في
ابن لبي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعدا بدايته ولا
غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب وبكثره الدءوب فصاول
القوم واطفا نور الله من مصباحه وسدد واره من ينبوعه
وجدحوا بينني وبينهم شربا وفيا فان يرتفع عنا وعنهم محن
البلوى احلهم من الحق في محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد
ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء
هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته
الشفاه حد الاشياء عند خلقه لها ابانه له من شبهها لا تقدره
الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات
لا يقال له متى ولا يضرب له مثل بحتى الظاهر لا يقال قبل
والباطن لا يقال فيما لا شبح فينقضي ولا محجوب فيحوى لم
يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا تخفى
عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف
ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيا
عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور والافول
وتقلب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار
مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة تعالى عما
يقول المحدودون من صفات الاقدار ونهايات الاقطار

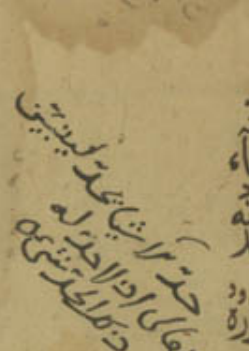

وتأمل الممكنات كن وتمكن الا ما بين فاجد الخلقة مصروف الى
غيره منسوب لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل
ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن
صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه
بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بالسموات
العلى كعلمه بما في الارضين السفلى منها ايها المخلوق السوي
والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار
اديت من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين الى قدر
معلوم واجل مقسوم تهور في بطن امك جنينا لا يجيب دعاء
ولا تسمع ندآء ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف
سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذا من ثدي امك
وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك بمهمات
ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات فهو عن
صفات خالقه اعجز وما يتناوله بحدود المخلوقين ابعد

ومن كلام له عليه السلام

لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسألوه
مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه السلم على عثمان
فقال ان الناس ورائي وقد استشفعوا بي اليك ولا والله
ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على
امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم وما سبقناك الى شيء فنخبرك
عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا وسمعت
كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى الله عليه كما صحبنا
وما ابن لي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك
وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وشجنة رحم
منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك
فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق
لواضحة وان الاعلام لقايمة واعلم ان افضل عباد الله
عند الله امام عادل هدي وهدي فاقام سنة معلومة وامات
بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام
وان البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله

١٥٥ اختلوني يعقبني ٥١

لكون عثمان من ولد عبد مناف دون غيره

م

إمام جائر ضل وضل به فأمات سنة مأخوذة وأحيا
بدعة متروكة وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر
فيلقى في جهنم فيدور كما تدور الرحا ثم يرتبط في قعرها
وإني أنشدك الله أن تكون إمام هذه الأمة المقتول
فإنه كان يقال يقتل في هذه الأمة إمام يفتح عليها القتل
والقتال إلى يوم القيامة ويلبس أمورها عليهم ويبث الفتن
فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون
فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد
خلال السن وتقضي العمر فقال له عثمان كلم الناس
في أن يؤجلوني حتى أخرج إليهم من مظالمهم فقال عليه
السلام ما كان في المدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجله وصول
أمرك إليه **ومن خطبة له عليه السلام**
يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس
ابتدعهم خلقا عجيبا وصورا من حيوان وموات وبينات

وذي حركات وأقام من شواهد البينات على لطيف صنعته
وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة
له ونعقت في أسماع عباده دلائله على وحدانيته وما در من
مختلف الأطيار التي أسكنها أخاديد الأرض وخروق فجاجها
ورواسي أعلامها من ذوات أجنحة مختلفة وهيئات متباينة
مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجو
المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد أن لم تكن في عجائب صور
ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها
بعيالة خلقه أن يسموا في الهواء خفوقا وجعله يدف دفيفا
ونسقها على اختلافها في الأصابيغ بلطيف قدرته ودقيق
تفاوتها معمورين في قالب لون لا يشوبه غير لون ما
صبغ به ومن عجيبها خلقا الطاووس الذي أقامه في
أحلى تعديل ونضد ألوانه في أحسن تنضيد بجناح
أشرج قصبه وذنب أطال مسحته إذا درج إلى الأنثى
نشر له من طيه وسما به مختالا على رأسه كأنه قلع داز

استعار لفظ التفقي لظهور تلك الذكاء بدني حماح الفتاة

بونى

غنجة نوتية مختال بألوانه ومتين بريقانه يفضي بأفضاء
الديكة ويؤزر ملاحقه إزار الفحول المعتلمة احيلك من
ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف إسناده ولو دان
لك عمر من يزعم انه يلقح بدمعة تسحفها مدامعه فقف في
ضفتي جفونه وان انتاءه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل
سوى الدمع المنجس لما كان ذلك أعجب من مطاعمة الغراب
تخال قصبة مداري من فضة وما انبت عليها من عجيب كأنه
وشوشه خالص العقيان وفلذ الزبرجد وان شمتيه بما
انبت الارض قلت جنى من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس
فهو كموشي الحلل او موتوع عصب اليمن وان شاكلته بأحلى
فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت في اللجين المداشي
مشي المرح المختال وتصفح ذنبه وجناحه تحقه ضاحيا
لجمال يسر باله واصابيغ وشاحه فاذا رأى بصره إلى قوائمه
زتاما معولا بصوت يكاد يبين عن لشاشه ويشهد بارتياد
توجعه لان قوائمه جمش الله لم الدلكة لخلابيته وقد

نجمت من ظنوب ساقه صيصية خفية وله من موضع العرف
قرعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالابرق ومغرزها الى
جنب بطنه كصبغ الوشمة اليمانية او كحمرة ملبسة مرآة
ذات صقال وكانه مشلفع معجر اسحم الا انه يخيل الكثرة
مائه وشدة بريقه ان آخر الناظرة ممن جه به ومع
فوق سمعته خط يشتد قتم القلم في لون الارجوان ابيض يفوق
فهو في بياضه في سواد ما هنالك وقل صبغ الا وقد اخذ
منه بقسط وعلاه بكرة صقاله وبريقه وبصيص ديباج
ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة لم ترها امطار ربيع
ولا شموس قيظ وقد تحير من ريشه ويعرى من لباسه
فتشتري وتبتاع فيخيل من قصبه لخيطان اوراق
للاغصان تيلا حتى يأميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه
لا تخالف سائر الوانه ولا يقع لون في غير مكانه واذا
تصفحت شعرة من شعر جسده ارتك حمرة وردية
وتارة خضرة زبرجدية وطورا صفرة عسجدية فكيف

هذا الكتاب وقف على المرأة ٥
بقلم الفقير

تصل الى صدأ عماء الغيض او تبلغه قرائح العقول او
تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل اجتزائه افهام
ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي حسر
العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فادركته محدودا
مكونا وموءلفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد
بها عن تادية نعته فسبحان من ادمج قوائم الذرة والهجة
الى ما فوقهما من خلق الحيتان والفيلة ووای على نفسه
الا يضرب شيء مما ذرء فيه الروح الا وجعل الحمام
موعده والفناء غايته منها في صفة الجنة ان
فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعرفت
نفسك عند ابتداع ما اخرج الى الدنيا من شواتها ولذاتها
وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق استماعها
غنيت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها
وفي تعليق جنابير اللولو الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع
تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها يجتنى من غير تكلف

فتاتي على منيته بغتة وتطاف على اهلها في اقنيته قصورها
بالاعتسال المصفقة والحور المرموقة قوم لم تزل الكرامة
تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار
فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما هم عليك
من تلك المناظر لزهقت نفسك شوقا ولتجلت من مجلسي هذا
الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم
ممن سعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته تفسير
بعض ما في هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلم
وباء بملاقحه الارض كناية عن النكاح يقال للمراة
اذا نكحها وقوله عليه السلم كانه قلع داري عنجه نوبة القلع
بشراع السفينة وداري منسوب الى داريز وهي بلدة
في البحر يجلب منها الطيب وعنجه لي عطفه تقول عنجت
الناقة لاعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله
صفتي جنوبه اذا دجا لي جنونه والصفتان الجانبان
وقوله وقد الزرجد النضد جمع فلة وهي القطعة وقوله

مه

كبائس اللؤلؤ الرطب اليابسة العذق والعناقيد
العنقود واحدها عسلوج ومن خطبة له عليه السلم
ليتأيس صغيركم ولير وقيركم صغيركم ولا تلوتوا
كجفاة الجاهلية لا في الذين يتفقهون ولا عن الله يعقلون
كقبض بيض في إدحاج يكون كسرها وزرا وخروجها شرا
منها افترقوا بعد القتم وتشتتوا عن الصلم فنهم آخذ
بغصن انهما مال معه على أن سيجمعهم الشر يوم لبني أمية
كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما
كالسحاب ثم يفتح الله لهم أبوابا يسيلون من مستشارهم كسيل
الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه لكمة ولم ترد
سنبله رض طود ولا حداب أرض من غرس الله فيها
أودية ثم يسلطهم ينابيع في الأرض يأخذهم من قوم حقوق
قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وأيام الله بينهم وتن عاد في أيديهم
بعد العلو والتمكين كما تذوقت الأمة في الأولية على الآخرة أيها الناس
لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع

فيكم من ليس مثلكم ولم تقم من قوي عليم لكلكم هتم
متاه بني إسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي
أضعافا فأخلقتم لجوبه وأظهركم وقطعتم الأدنى ووصلتم
الأبعد واعلموا أنكم إن اتبعتم الداعي لكم سلكتم منهاج
الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح
عن الأعناق ومن خطبة له عليه السلم
في أول خلافته إن الله سبحانه أنزل كتابا هاديا
بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا
عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض أدوها إلى الله
تؤدكم إلى الجنة إن الله حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة
المسلم على الحرم كلها وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق
المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده إلا بالحق لا يحل أذى المسلم إلا ما يجب ولا تدركوا
أمر العاقبة بخاصة أحدكم وهو الموت فإن الناس أمامكم
وإن الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر

أوليكم آخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤولون
حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رأيتم
الخير فخذوا به واذا رأيتم الشر فدعوا عنه ٥ ه

ومن كلام له عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة

وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على
عثمان فقال يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف
الي بقوة والقوم المجلبون على حدشوكتهم يملكوننا ولا نملكهم
وها هم هاؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم
وهم خلال لكم يسومونكم ما شاؤا او هل ترون موضعا لقدرة
على شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان لهاؤلاء
القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور
فرقة ترى ما تروون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى
هذا ولا هذا فاصبروا حتى هدأ الناس وتقع القلوب
مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فامهدوا عني وانظروا اما
دعاكم اليه امري ولا تفعلوا افعلة تضعضع قوة وتسقط

مسنة وتورث وهنا وذلة وسيأمسيك الامر ما استمسك
فاذا لم اجد بدا فآخر الدواء الكي ٥ ه

ومن خطبة له عليه السلم

عند مسيره اصحابه من البصرة ان الله بعث رسولا
هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك وان
المبتدعات المشتبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله وان في
سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا
مستكره بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام
ثم ينقله اليكم ابدا حتى يأرز الامر الى غيركم ان هاؤلاء قد تالوا
على خطئي وان ربي وربهم لمالك لاصفف على جماعتكم فانهم ان
تموا علي فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا
هذه الدنيا حسدا لمن افاها الله عليه فاردوا ازد الامور
على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله والقيام
بحقه والنصح لكم ٥ ه

ومن كلامه عليه السلم

كلم به بعض العرب وقد اتاه قوم من اهل البصرة وقد قرب
عليه امرهم فيما يعلم من حقيقة حاله مع اصحاب

للأرض او ناداه للخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدوك اجبنا
البغي وسدد رمانا وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة
واعصمنا من الفتنة ان المانع للذمار والغائر عند نزول الكفا
يحفظ العار وزاد الكم والجنة امامكم ده

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا ارض ارضا منها
وقد قال لي قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي كالب لحريص
فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما
طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه
فلما قرعته بالحجة في الملا الحاضر هببت نابه بهت لا يدري
ما يجيبني اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم
قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي
امرا هو لي فالوا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه

منها في ذكر اصحاب الجمل

فخرجوا الجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما

تجرّ الامة عند شرّ آرائها متوجهين بها الى البصرة تحساسا
في سوقهما وابرز الحبيس رسول الله صلى الله عليه لهما ولغيرهما
في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة
طائعا غير مكره فقدموا على اعمالي بها وحزان من بين مالك
المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة
غدرا فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا متعمدين
لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه
فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا يد دع ما انهم قد قتلوا
من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم ٥

ومن خطبة له عليه السلم

امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته اما بعد
ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر
الله فيه فان شغب شاغب استعتب فان ابا قتل ولعمري ان
كانت الامامة لا تنعقد حتى تحضرها عامة الناس ما الى
ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس

الا احد ان يرجع ولا للعائب ان يختار الا واني قاتل
رجلين رجلا ادعى ما ليس له واخر منع الذي عليه اوصيكم
عباد الله بتقوى الله فانه خير ما تواصى العباد به وخير
عواقب الامور عند الله وقد فتح باب لحرب بينكم وبين اهل
القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصائر والصبر والعلم
بمواضع الحق فامضوا لما تومرون به وقفوا عما تنهون عنه
ولا تعجلوا في امر حتى تبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه
غيرا الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم تمنونها وترغبون
فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم
التي خلقتم لها ولا التي دعيتم اليها الا وانها ليست باقية
لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها
فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها لتحوفها وسابقوا فيها
الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا تحنن
احدكم حنين الامة على ما زوي عنها منها واستتموا نعمة
الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما

استحفظتم من كتابه ألا وإنه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم
بعد حفظكم قائمة دينكم ألا وإنه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم
شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم
إلى الحق وألهمنا وإياكم الصبر

ومن كلام له عليه السلام

في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما أهدد بالحرب
ولا أرهب بالضرب وأنا على ما وعدني ربي من النصر والله
ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان إلا خوفا من أن يطالب
بدمه لأنه مظنته ولم يكن في القوم أحرص عليه منه فأراد
أن يغالط بما أجلب فيه ليلتبس الأمر ويقع الشك والله
ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان
ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له أن يوازر قاتليه وأن
ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له أن يكون
من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين
لقد كان ينبغي له أن يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس معه
فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بأمر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره

١٥٨

ومن خطبة له عليه السلام أيها الغافلون غير المغفول
عنهم والتاركون والمأخوذ منهم ما لي أراكم عن الله
ذاهبين وإلى غيره راغبين كأنكم نعم أراح بها سائم إلى
مرعى وبي ومشرب دوي إنما هي كالمعلوفة للمدى
لا تعرف ماذا يراد بها إذا أحسن إليها تحسب يومها
دهرها وشبعها أمرها والله لو شئت أن أخبر كل امرئ
منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف
أن تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وعلى آله ألا وإني
مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه
بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق إلا صادقا ولقد عهد
إلي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل
هذا الأمر وما أبقى شيئا يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني
وأفضى به إلي أيها الناس والله لا أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم
إليها ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها

ومن خطبة له عليه السلام

اتقوا بيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة
الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واخذ عليكم الحجة
وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه لتتبعوا هذه واجتنبوا
هذه فان رسول الله صلى الله عليه كان يقول ان الجنة
حجبت بالمكاره وان النار حفت بالشهوات واعلموا انه ما
من طاعة الله شيء الا ياتي في شهوة فمن ترك شهوته قمع
هوى نفسه وان هذه النفس اعدى شيء منزعا وانها لا
تزال تنزع بشهوتها الى هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن
لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا
عليها ومستزيدا وكونوا السابقين قبلكم والماضين امامكم
قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا
ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي
لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن
احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان
من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقة

لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا
به على لاوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر
والنفاق والغي والضلال فاسئلوا الله به وتوجهوا اليه بمحبته
ولا تسئلوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا
انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع له القرآن
يوم القيمة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيمة صدق
عليه فانه ينادي يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى في حرثه
وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه
واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم
واغشوا فيه امانيكم اعلموا العمل العمل النهاية النهاية والاستقامة
الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية
فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان
للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض
عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه انا نشهد لكم عند ربكم
يوم القيمة انا قد بلغنا السابق قد وقع والقضاء

المأمي فدتورد وانى متكلم بحمد الله وحجته قال الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا
تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم
ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى
الطريقة الصالحة من عبادته ثم لاتمرقوا منها ولا تبتدعوا
فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله
تخالفوا يوم القيمة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق وتصرفها واجعلوا
اللسان واحدا اخزن رجل لسانه فان هذا اللسان
جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقى تقوى تنفعه حتى يخزن
لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء
لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان
كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما
اتى على لسانه لا يدري ما له وما عليه وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان

يلقى الله سبحانه وهو بقي من دماء المسلمين واموالهم
سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا ان المؤمن يستحل
العام ما استحل عاما اول ويحرم العام ما حرم عاما اول
وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيء مما حرم عليكم ولكن
تحل ما احل الله وتحرم ما حرم الله فقد جرتم الامور
وضربتموها ووعظتم من كان قبلكم وضربت الامثال لكم
ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى
عنه الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء
من العظة واتاه النقص من امامه حتى يعرف ما انكر وشكر ما
عرف وانما الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس
معه من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله
سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القران فانه حبل الله المتين
وسببه الامين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب
جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون والمتناسون
فاذا رايتم خيرا فاعينوا عليه واذا رايتم شرا فاذهبوا

هذا اشارة الى ان الخطاب
الشريف يجب ان يختص
بمن يجتهد فيما يختص
به من امور الدين
وبالله التوفيق
اشارة الى وجوب
الاستنان في الامور
كلها وقوع في
المهالك
ان اللفظة نزع تضيع
امرود واعتبار ايازن
الله تعالى ومحال
ان كهلر نزع مزدون
اصله
ان الفرقان
التمايز
صفيل
منه يفهم العلوم
لان يميز

عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول لابن آدم
اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الاول الظلم
ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما
الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله
لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه
عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم
بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرح بالمدى ولا ضربا
بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون في
دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما
تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا
ممن مضى ولا ممن بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن
عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة
ربه وبكى على خطيئته وكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة

ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين

فاجمع رأي ملأ يكم على ان احييا القرآن وان يكونا السنتهما معه وقلوبهما
تبعه فما هما عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان امر عمرو هواهما
والاعوج جاج دأبهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل
والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في ايدينا لانفسنا
حين خالفا سبيل الحق والجاهل ما لم يعرف من معلوم لا يحكم

ومن خطبة له عليه السلام

لا يشغله شأن عن شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه
مكان ولا يصفه لسان لا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم
السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل
الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق
ويشهد ان لا اله الا الله غير معدود قوله ولا مشكوك فيه
ولا ممنوع ربه محمود تكوينه شهادة من صدقت نيته
ووصفت دخيلته وخلص يقينه وثقلت موازينه واشهد ان
محمدا عبده ورسوله المخصوص من خلايقه والمعتام لسر عمقا
والمختص نعما بأكرم اسبابه المصطفى لكرايم رسالاته والموضح

به اشراط الهدى وملاحظ الحجى ايها الناس ان
الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا ينفس من نافس عليها
وتغلب من غلب عليها والله ما كان قوم قط في فقه نعمة عيش
من عيش فزال عنهم الا من ذنوب اجترحوها الا ان الله
ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول
عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم
لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد والى لاخشى عليكم ان
تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت فيها ميلة كنتم فيها
عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء
وما علي الا الجهد ولو شاء ان اقول لقد عفا الله عما سلف

ومن كلام له عليه السلام وقد سأله رجل

اليماني فقال هل رأيت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
افأعبد ما لا اراه فقال وكيف تراه قال لا تدركه العيون
بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان
قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم لا

روية مريد بلا آلة هيمنة صانع لا باداة لطيف لا يوصف بالخفاء
بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو
الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته ٭

ومن خطبة له عليه السلام

احمد الله على ما قضى
من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم ايتها الفرقة التي اذا
امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم وان
قوتلتم جرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجبتم
الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم وايحماد
على حقكم الموت فطال لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن
بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله انتم انا دين
بحمية ولا حمية تسحدكم اوليس عجبا ان معوية يدعو
الجفاة الطغاة فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وانا ادعو
بقيتكم وانصاركم الاسلام وبقية الناس الى المعونة لو
طائفة من العطاء تفرقون عني وتختلفون علي انه لا يحزن
اليكم امر ولا يرى رضاء منه ولا سخط فجتمعون عليه

ان بلا شهوة
ان يريد الواجد
عن شهوة
حديث الشفيع
حديث الواجد
تحدث الشفيع
الشفيعة عند
ارادة شهوة
قوله الى على ما قضى
مقتضى عصمته كان عليه السلام
بامره وابوب كان يعرف
الشكر على
النعمة بحمد على
الشدة الطاعة

وان اجب ما انا لاق الى الموت قد ادرستكم الكتاب وناقحكم الحجاج
وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ
او النائم يستيقظ واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية
ومودبهم ابن النابغة ومن خطبة له عليه السلام
وقد ارسل رجل من اصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة
همّوا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد
اليه الرجل قال له امنوا فقطنوا ام جبنوا فقعدوا
فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلم
بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة اليهم وصلت
السيوف على هاماتهم لقد بدوا على ما كان منهم ان الشيطان
اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم بسبيل
تخرجوهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم عن
الحق وجماحهم في التيه ومن خطبة له عليه السلم
روى عن نوف البكالي قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلم بالكوفة
وهو قايم على حجارة نصبت له وعليه مدرعة من صوف وحمايل سيفه من ليف وفي
رجليه نعلان من ليف وكان جبينه نفنه بعير فقال عليه السلم
الحمد لله الذي اليه مصاير الخلق وعواقب الامر الذي نحمده
على عظيم احسانه ونيّر هامته وبوافي فضله وامتنانه
حمد الكون بحقه قضاء ولشكر اداء آوالى ثوابه مقربا وبين
مزيد موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل
لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل
والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا وانات اليه مؤمنا
وخشع له مذعنا واخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به
راغبا مجتهدا لم تولد سبحانه فيكون في العز مشاركا
ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان
ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما اراها
من علامات الاتقان والقضاء المبرم من شواهد خلقه
خلق السموات موطدات بلا عمد قايمات بلا استناد داعمات
فاجبن طايعات مذعنات غير منشقات ولا منبطات

وان اجب ما انا لاق الى الموت قد ادرستكم الكتاب وناقحكم الحجاج
وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ
او النائم يستيقظ واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية
ومودبهم ابن النابغة ومن خطبة له عليه السلم
وقد ارسل رجل من اصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة
همّوا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلم فلما عاد
اليه الرجل قال له امنوا فقطنوا ام جبنوا فقعدوا
فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلم
بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة اليهم وصلت
السيوف على هاماتهم لقد بدوا على ما كان منهم ان الشيطان
اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم بسبيل
تخرجوهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم عن
الحق وجماحهم في التيه ومن خطبة له عليه السلم
روى عن نوف البكالي قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلم بالكوفة
وهو قايم على حجارة نصبت له وعليه مدرعة من صوف وحمايل سيفه من ليف وفي
رجليه نعلان من ليف وكان جبينه نفنه بعير فقال عليه السلم
الحمد لله الذي اليه مصاير الخلق وعواقب الامر الذي نحمده
على عظيم احسانه ونيّر هامته وبوافي فضله وامتنانه
حمد الكون بحقه قضاء ولشكر اداء آوالى ثوابه مقربا وبين
مزيد موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل
لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل
والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا وانات اليه مؤمنا
وخشع له مذعنا واخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به
راغبا مجتهدا لم تولد سبحانه فيكون في العز مشاركا
ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان
ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما اراها
من علامات الاتقان والقضاء المبرم من شواهد خلقه
خلق السموات موطدات بلا عمد قايمات بلا استناد داعمات
فاجبن طايعات مذعنات غير منشقات ولا منبطات

ولولا اقرارهن بالربوبية واذعانهن بالطوعية لما جعلهن
موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم
الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل
بها الحيران في مختلف فجاج البحار لم تمنع ضوء نورها ادلهمام
همام يحف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد
الحنادس ان تردد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر
فسبحان من لا تخفى عليه سواد غسق دجى ولا ليل شاج
في بقاع الارض المتطاولات ولا في بقاع السفح المتجاورات
وما يتحلحل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق
الغمام وهواسقط من فرق زيل لمعان مسقطها عواصف الانواء
وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب
الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل انثى
في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي ولا سماء
ولا ارض ولا جان ولا انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم
ولا تشغله مسألة ولا يغيره نائل ولا ينظر بعين ولا يحد بأين

ولا يوصف بالازواج ولا تخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا
يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما وأراه من آياته عظيما
بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل انك صادق
ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة
المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا
احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئة والادوات
ومن ينقضي اذا بلغ امد جده فلا اله الا هو اضاء بنوره كل
ظلام واظلم بظلمته كل نور أوصيكم عباد الله بتقوى الله
الذي اعذر بالحجج وضرب الامثال وأسبغ عليكم المعاش فلو ان احدا اتخذ
الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود
عليهما السلام الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة
وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدة رمته
قبضته الفناء الى الموت واصبحت الديار منهم خالية
والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وان لكم في القرون
السالفة لعبرة اين الاباء والابناء واين العمالقة ابن الفراعنة

ماشروی
جهة
بخصوصة
وللصورت
وقيل

وأبناء الفراعنة ابن اصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين
وأطفأوا سنن المرسلين وأحيوا سنن الجبارين الذين سارو بالجيوش
وهزموا الألوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن منها قد لبس
للحكمة جنتها وأخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها
والتفرغ لها وهي عند نفسه ضالتها التي يطلبها وحاجته التي يسأل
عنها فهو معترف اذا اعترف الاسلام وضرب بعسيب ذنبه الصق
الأرض بحر ابه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف انبيائه هو
ثم قال عليه السلام ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ
بها الأنبياء امهم وأديت اليكم ما أدى الأوصياء الى من بعدهم
وأدبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا
لله انتم توقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل
الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا
وأزمع الترحال عباد الله الأخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى
بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين الا
يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق ويرون الله

فتقاعسوا وثاقلوا وأخلدوا دار الامن بعد خوفهم ابن اخواني الذين ركبوا
الطريق ومضوا على الحق اين عمار وابن التيهان واين ذو الشهادتين
واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وأفرد وا بروحه
الى الفجرة ثم ضرب عليه السلام يده الى لحيته وأطال البكاء
ثم قال آوه على اخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه وتدبروا الفرض
فأقاموه وأحيوا السنة وأماتوا البدعة دعوا الى الجهاد فاجابوا
ووثقوا بالقايد فاتبعوا ثم نادى بأعلى صوته ايها الجهاد الجهاد
عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى
الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين في عشرة آلاف وقدم سعد
في عشرة آلاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى
صفين فما زالت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله
فراجعوا العساكر فكأنما أنعام تقدت رأعيها تخطفها الذئاب
من كل مكان ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله المعروف
من غير رؤية والخالق من غير منصبة خلق الخلائق بقدرته
واستعبد الأرباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو الذي

اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا
لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها
وليبصروهم عيوبها وليدلوا عليهم بمعتبر من تصرف في مصائبها وأسقامها
وحلالها وحرامها وما اعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة
من جنة ونار وكرامة وهوان احمده الى نفسه كما استحمده
الى خلقه جعل لكل حي قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا
منها في ذكر القرآن فالقرآن امر زاجر وصامت
ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقهم وارتهن عليهم
انفسهم اتم نوره واكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله
وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما
عظم من نفسه فانه لم يخف عليكم شيئا من دينه ولم ير رضي
رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا وآية محكمة تزجر عنه
او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد
واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخط على من كان قبلكم ولن يسخط
عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم وانتم اشد وثوقا في دار

برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم
وحثكم على الذكر وافترض عليكم الشكر واوصاكم بالتقوى
وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي انتم
بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه وان
اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا
يثبتون باطلا واعلموا ان من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن
ونورا من الظلم وخلده فيما اشتهت نفسه ونزله منزله الكرامة
عنده في دار اصطفاها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوار
ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال
فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ورهقهم الاجل وبشد عنهم
باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سأل اليه الرجعة من كان
قبلكم وانتم بموسيل على سفر من دار ليست بداركم قد اودعتم
منها ما الزحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا ان ليس لهذا الجلد
الذي يصبر على النار وانتم حموا انفسكم فانكم قد جربتموها في
مصائب الدنيا فرأيتم جزع احدكم من الشوكة اذ تصيبه والعثرة

كم

أرها

يقال في ظل الله
اذ كان في نعمته ظاهرة
فنزله عليه السلام يريد
على ان الجنة في السموات
العرش عليها اعلم ان
الله يطلق ويراد
التاسع الاول باطنه
العقل الاول علمه يريد
الطائع
اعظم شأنه

تدبيه والرمضاجره فكيف اذا كان من طابقين من نار بضيع
حجر وقرن شيطان اعلمتم ان مالكما اذا غضب على النار حطم
بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توبيت بين ابوابها زجرة عاد من زجرته
ايتها النفس الكبير الذي قد هزة السعير كيف انت اذا التحمت
اطواق النار بعظام الاعناق ونشئت الجوامع حتى اكلت
لحوم السواعد فالله الله معاشر العباد وانتم سالمون
في الصحة قبل السقم في الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك
رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها اشهروا عيونكم واصموا ابطوكم
واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم يحق
ذوائها على انفسكم ولا تخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقد قال من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم لم يستنصركم
من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم من له جنود السموات
والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات
والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن

عملا فيا عباد الله اما اعمالكم تكونوا امع جبار ان الله في داره رافع
بهم رسله واذاره ملائكته والزم اسماعهم ان تسمع حسيس
ناد ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون
والله المستعان على نفسي وانفسكم ومنه حسبنا ونعم الوكيل

ومن كلام له عليه السلام قاله للبرج بن مسهر

الطائي وقد قال له بحيث سمعه لا حكم الا لله وثار من
الخوارج اشكت فيحك الله يا ثرمر فوالله لقد ظهر الحق
فكلت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل
بحت نجوم قرن الماعز

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا
تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث
خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وبتشابههم على ان لا شبه له الذي صدق
في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه
وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته

وما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء
على دوامه واحد لا بعدد ودوام لا بامد وقيام لا بعمد
تلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرأى لا بمحاضرة لم
تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها
ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكرته تجسيما ولا بذي
عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم
سلطانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه
المرتضى صلى الله عليه وسلم ارسله بوجوب الحق وظهور الفلج
وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة داعيا
عليها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل امر اساس
الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة منها في خليقة
عجيب خلق من اصناف الحيوان ولو فكروا في
عظم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا
عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا
تنظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه

فتوا فلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا
الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال
بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت
على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها
تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لمصدرها مكفول
برزقها مرزوق بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان
ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري
اكلها وعلوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما
في الرأس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من
وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها
لم يشركه في فطرها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر
ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلك الا
الدلالة على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة الدقيق تفصيل
كل شيء وغامض اختلاف كل حي والجليل واللطيف والثقيل
والجليف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء كذلك

السماء والهواء والرياح والماء فانظر إلى الشمس والقمر والنبات
والشجر والماء والبحر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر
هذه الأنهار وكثرة هذه الجبال وطول هذه الفلال
وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات فالويل لمن جحد
المقدر وأنكر المدبر زعموا أنهم الدهريون ما لهم زارع ولا
لاختلاف صورهم صانع ولم يلجوا في حجة فيما ادعوا ولا تحقق
لما دعوا وهل يكون بناء من غير بان أو جناية من غير جان وإن
شئت قلت في البعوضة إذ خلق لها عينين حمراوين وأرنح
لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي
وجعل لها الحس القوي وبايين بها تقرض وتخلين بها تقبض
يرضها الزارع في زرعهم ولا يستطيعون في ذبها وإن اجتمعوا
بجمعهم حتى يرد الله بحرث في مرواتها وينقص منه شيء في عاقبة
أمره لا يكون أصبعا مستدقة فتبارك الذي يسجد له من في
السموات والأرض طوعا وكرها وبعفره له خدا ووجها ويلقي
بالطاعة إليه سلما وضعفا وتعطي القياد رهبة وخوفا

والطير مسخرة لأمره أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى
قوائمها على الندى واليبس قدر أقواتها وأحصى أجناسها فهذا
غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا إوز دعا كل طائر
باسمه وهيأ له بر زقه وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها
وعدد قسمها فبل الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها بعد
جدوبها ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد

وجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة
ما وحده من كيفه ولا حقيقته أصاب ومن مثله ولا إياه عنى
ومن شبهه ولا صمده من أشار إليه وتوهمه ذل معروف بنفسه مصنوع
وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بحركة
غني لا باستفادة لا تصحبه الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق
الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعير المشاعر
عرف الله بها تشعيره وبمضادته بين الأشياء عرف الله بها تضاده
وبمقارنته بين الأشياء عرف الله بها قرنه ضاد النور بالظلمة والوضوح
بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها

مقارب بين مبانيها مقرب بين متباعدها مفرق بين متدانيها
لا يشمل بحد ولا يحسب بعدد وانما تحد الادوات انفسها
وتشير الآلة الى نظايرها منعتها متدئ للقديمة وحمتها قد الازله
وحسها الولاة الشملة بها جلاضابغها المعقول وبها امتنع عن
نظر العيون لا تجرى عليه السكون والحركة وكيف تجرى عليه ما
هو اجراه ويعود فيه ما هو ابدأه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا
لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له
وراء اذ اوجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا
لقامت آية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه
وخرج سلطان الامتناع من ان يوثر فيه ما يؤثر في غيره مما لا
يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا
ولم يولد فيكون محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة
النساء لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه النفوس فتصوره
ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تعلمه الا بدى فتمسه ولا يغيره
الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح ولا الاعضاء

ولا بالعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له
حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله
او تهويه وان سبا فتميله او تعدله ليس في الاشياء بولج ولا عنها
عنها بخارج يخبر بلا لسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول
ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى
من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه
كن فيكون لا بصوت يسمع ولا بنداء يقرع وانما كلامه سبحانه
فعل منه انشاه ومثله لم يكن قبل ذلك كائنا ولو كان قبله لكان
الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات
ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فتستوي الصانع
والمصنوع وتتكافأ المبدع والبديع خلق الخلايق على غير مثال
خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشأ الاشياء
فامتنكها من غير اشتغال وارسأها على غير قرار واقامها
بغير قوايم ورفعها بغير دعايم وحصنها من الاود والاعوجاج
ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اودتادها وضرب

محمد وحده

ارشادها واستفاض عيونها وخدادوديتها فلا يعرض ما بناه ولا
ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو
الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته
لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع
منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزؤه خضعت الاشياء
له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره
فتمنع من نفعه وضره ولا كفوله فيدانيه ولا نظير له فيساويه
هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها ويس
فناء الدنيا بعد ابتدائها بأعجب من انشائها واختراعها وكيف لو
اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان في مراحها ومناحها
واصناف اشباحها واجناسها ومولد امهاتها وأمنائها على اختلاف
بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها
ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت
ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بأنها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها
مذعنة بالضعف عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا

وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائه كذلك يكون بعد فنائها
بلا وقت ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الاحيان
والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار
الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وغير
امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها
لم يسعده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يوجده منها خلو ما برأه
وخلقه لم يكونها لسديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان
ولا لاستعانة بها على ضد مكابر ولا لاحتراز بها من طارد مناوئ
ولا لازدياد بها في ملكه ولا لمثاقلة شريك في شركه ولا لوحشة
منه فاراد ان يستأنس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لبأس دخل
عليه في تدبيرها وتصريفها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل
شيء منها عليه ولا لملل طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها
لكنه سبحانه دبرها بلطفه واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد
الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليه ولا
انفراد من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى

إلى علم والتماس من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة ولا من ذل إلى عز وقدرة

ومن خطبة له عليه السلام يختص بذكر الملاحم

لا بأبي وأمي من عدة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة إلا لوقوعها ما يكون من زاد بار أو مور لم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم ذاك حين تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حله ذاك حين يكون المعطى أعظم أجرا من المعطي ذاك حين تسكنون من غير شراب إلا من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير إحراج ذلك إذا عظم البلاء ما يعظ الفتن غارب البعير ما أطول هذه الفتنة وأبعد مدته للرحلة أيها الناس ألقوا هذه الأزمة التي تحمل الاثقال من أيديكم ولا تصدعوا عن سلطانكم فتذموا عند العاقبة ولا تقتحموا ما استقبلتم من فورتها والفتنة وامتطوا عن سنتها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم

ومن خطبة له عليه السلام

أوصيكم أيها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه إليهم

وفعائله إليهم وبلائه فكم خصكم بنعمة من نعمه وتدارككم برحمة من رحمه أعوزكم هافسيرتكم وتعرضتم لأخذه فأمهلكم وأوصلكم بذكر الموت واقلال الغفلة عنه فكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعتكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا إلى قبورهم غير الذين وأنزلوا فيها غير نازلين فكأنهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكأن الآخرة لم تزل لهم دارا أوحشوا ما كانوا يوطنون وأوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا وأضاعوا ما إليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا أنسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم إليها واستبقوا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فإن غدا من اليوم قريب ما أسرع الساعات في اليوم وأسرع الايام في الشهر وأسرع السنين في العمر

ومن خطبة له عليه السلام

فمن الأمان ما لا يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري في القلوب

والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت براءة من اجل معلوم
حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائما
على حدها الاول ما كان لله في الارض حاجة من مستسر
الامة ومعلنها لا ينفع اسم الهجرة على احد حتى يعرف الحجة في
الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف
على من بلغته الحجة فسمعها اذنه ووعاها قلبه للايمان
ولا يعي حديثا الا صدق راميه واحلام دريئة انها الناس
اسألوني قبل ان تفقدوني فلان بطرق السما اعلم مني بطرق
الارض قبل ان تشغر برحلها فتنوء في خطامها وترهب
باحلام قومها **ومن خطبة له عليه السلام**
احمده شكر الانعامه واستعينه على وظائف حقوقه
عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه
طاعته وقاهر اعداه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك
اجتماع على تكذيبه والتماس على اطفاء نوره فاعتصموا بتقوى
الله فانه لها حبلا وثيقا عزوته ومعقلا منيعا ذروته

الموت سوء غمراته وامهد له قبل نزوله واعد له قبل حلوله فان
الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل
وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس
وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واشتمال
ظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح
فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم
والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها
ووقفت بكم على سراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها
واناخت بكلكلها وانصرفت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها
وكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار كجديد بدا وتاه وشيكها
موقف صنك المقام وامور مشتبهة عظام ونار
شديد كلبها عال لهبها ساطع شررها متاح سعيرها بعيد
خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها اغم قرارها مظلمة
لنظار حامية قدورها فظيعة امورها وسيق الذين
اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امنوا العذاب وانقطاع العتاب

الحمد لله الفاتح حمده الغالب جنده والعالي جده احمده على
نعمه التوالي والآيه العظام الذي عظم حلمه عفوا وعدل في كل
ما قضى وعلم بما مضى وما مضى مستبدع الخلايق بعلمه ومنشيهم
بحكمه بلا اقتدا ولا تعليم ولا احتذا لمثال صانع حكيم ولا
اصابه خطأ ولا حضره ملأ واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ابتعثه والناس يضربون في غمره وهم موجون في جيئه قد قادتهم
ازمة الجور واستغلقت على أفيدتهم اقفال الدين اوصيكم عباد
الله بتقوى الله فان لها حق عليكم والموجبة على الله حقكم وان
تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله فان التقوى في اليوم
الحرز والجنة وفي غد الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسالكها
لاح ومستودعها حفظ لم تبرح عارضة نفسها على المار
والعائر حتى احتم اليها غدا اذا اعاد الله ما ابدا واخذ ما اعطى
وسأل عما اسدى فما اقل من قبلها وحملها حق حملها اولئك
الاقلون عددا واهم لها صفة لله سبحانه اذ يقول وقليل
من عبادي الشكور فاهطعوا بأسماعكم اليها واوصلوا بحدكم
[illegible]

وزحزحوا عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار
الذين دانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم
في دنياهم نهارا اخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا
وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة ثوابا وكانوا احق بها واهلها في
ملك دايم ونعيم قايم فارعوا عباد الله مابرعايته يفوز قايزكم
وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم
مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم فمان قد نزل بكم
المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله
واياكم بطاعته وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته
الزموا الارض واصبروا على البلا ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم
وهوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه من مات
منكم على فراشه وهو على معرفة ربه وحق رسوله واهل بيته
مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من
صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته لسيفه فان لكل شيء
مدة واجلا ومن خطبة له عليه السلام

(هو الولد بكسر الواو وفتحها ولد الرجل وولد ولده بكسر الواو وفتحها وهو جمع قوام واصله ووزن وعمر على وزن فوعل)

(ضنين)

(ضنين هو البخيل على المال وهو ضد الجواد وهو ايضا الذي لا يجود بنفيس ما عنده على احد)

(ضنين هو البخيل على المال وهو ضد الجواد وهو ايضا الذي لا يجود بنفيس ما عنده على احد)

عليها واعتاضوها من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا ايقظوا
بها نومكم واقطعوا بها يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا بها
ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا
من اضاعها ولا تعتبرن بمن لطاعها الا فصونوها وقصوا بها
ولا تونوا من الدنيا نزاعا والى الاخرة ولاعا ولا تضعوا من رفعته
التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تستيموا بارقها ولا
تسمعوا باطفها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها ولا
تفتنوا بأعلاقها فان زرقها حالب وتطفها كاذب وأموالها محروبة
وأعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدية الغيور والجامحة الكنود
والمائنة الخؤون والجحود الكنود والعنود الصدود والجيود
المبود حالها انتقال ووطنها زوال وعزها ذل وحيها موات
وعلوها يسفل والارجب ونهب وسلب وعظم اهلها على ساق
وشاق ولحاق وفراق قد تجرت مذاهبها وتعرت مذاهبها
وخانت مطالبها فأسلمت المعاقل واسلمتهم المعاقل وأعيتهم
المحاول فمن ناج معقور ورحل متحزور ولبد مذبوح ودم مسفوح

وعاطل باليد وصافق الكفين ومرتفق بخده وزار على
زايه وراجع عن عزمه قد ادبرت اجيله واقبلت العيله
ولات حين مناص هيهات فات ما فات وذهب ما
ما ذهب ومضى ما مضى فالحال بالها فما بكت عليهم السما والارض
وما كانوا منظرين **ومن خطبة له عليه السلام**
ومن الثابين من سمي هذه الخطبة القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس
على استكباره وتركه السجود لادم عليه السلام وانه اول من
اظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الثابين من سلوك طريقه
الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون
خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما بجلاله وجعل
اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملايكته
المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو
للعالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من
طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر

الحمد لله رب العالمين

على آدم بخلقه وتعصب عليه لأصله فعدو الله امام المتعصبين
وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله
رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون
كيف صغره الله لتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا
واعد له في الاخرة سعيرا ولو ارادت سبحانه ان يخلق آدم من
نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب ياخذ
الانفاس عرفه لفعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت
البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يتلي خلقه بعض ما
يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم
وابعادا للخيلاء عنهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط
عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة الف
سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الاخرة عن كبر ساعة
واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما
كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا باخراج ملكا قد عبده
في اهل السموات والارض لا احد وما بين الله وبين احد من خلقه

هواده في الجنة حمى حرمه على العالمين فاحذروا عدو الله
ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق
لكم سهم الوعيد وأغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب
وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين
قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه ابناء الحمية
واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت
له الجامحة منكم واستحكمت الطاعة منه فيكم فجعجع الجبار
بكم في السر الخفي الى الامر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف
بجنوده نحوكم فاقتحموكم وحلبات الذل واحلولكم ورطات القتل
واوطأكم اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم
ودقا بمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر الى النار
المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم جرحا واورى في دنياكم قدحا
من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم متالبين فاجعلوا عليه
جدكم ولهه جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في
حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله

سبيلكم يقتنصوكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا يمتنعون
بحيلة ولا يدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقه ضيق
وغصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كان في قلوبكم من نيران
العصبية واحقاد الجاهلية وانما تلك الحمية تكون في المسلم
من خطران الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع
الذل على رؤوسكم والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر
من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس
وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا
ولا تكونوا كالمتكبر على امته من غير ما فضل جعل الله فيه سوى
ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية
في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر
الذي اعقبه الله به الندامة والزمه اثام القاتلين الى يوم القيمة
الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة
ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر
الجاهلية فانه ملاقح الشنان ومنابع الشيطان التي خدع

بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في
حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا
في قيادة امر قد شاركت القلوب فيه وتابعت القرون عليه
وكبر تضايق الصدور به الا فاحذروا الحذر من طاعة ساداتكم
وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم
والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكاثرة لقضائه
ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم اركان
الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا يكونن لنعمه
عندكم اضداد ولا لفضله عندكم حسداء ولا تطيعوا الادعياء
الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم في
حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق وجلاس العقوق واتخذهم
ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق
على السنتهم استراقا لعقولهم ودخولا في عيونكم ونفاذا في
وجعلكم مرمى نبله وموطأ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا
بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه

دانكم
عنهم ٥

ومثلاته واعطوا بمناوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعينوا
بالله من لواقح الكبر ما استعيذوه من طوارق الدهر فلو خص
الله في الدهر لأحد من خلقه لرخص لخاصته انبيائه ولكنه
سبحانه كره لهم التكابر ورضي لهم التواضع فألصقوا بالارض
خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم
للمؤمنين وكانوا اقواما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة
وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم بالمكاره
فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلة بمواقع الفتنة
والاختبار في مواضع الغنى والافتقار فقد قال الله سبحانه
أيحسبون انما نمدهم به من مال ونبين نسارع لهم في الخيرات
بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في
انفسهم بأوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن
عمران ومعه اخوه عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع
الصوف وبايديهما العصا فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام
عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي الدوام ولي العز

وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي
عليهما اسورة من ذهب اعظاما للذهب واحتقارا للصوف
ولبسه ولو اراد الله لانبيائه حيث بعثهم ان تفتح لهم
كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومعادن الجنان
وان يحشر معهم طير السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل
لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقائلين
اجور المبتلين ولا استحق المذنون ثواب المحسنين ولا لزمت
الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في
عزائمهم وضعفه فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ
القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع
اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعز لا تضام وملك
تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لخف
ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار
ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مايلة بهم فكانت
النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه

ان اراد ان يكون الاتباع لرسله والانقياد لكتبه والخشوع
لوجهه والاستسلام لامره والاستسلام لطاعته امورا له
خاصة لا يشوبها من غيرها شايبة وكلما كانت البلوى والاختبار
اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله
سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم عليه السلم الى الآخرين
بهذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر فجعلها
بيته الحرام الذي جعله للناس قياما ثم وضعه باوعر
بقاع الارض حجرا واقل نتائف الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية
الاودية فطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة
وقرى منقطعة لا يزكو بها حف ولا ظلف ولا خف
ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحو فصار مثابة
لافئدة الناس ومحط رحالهم تهوي اليهم ثمار الافدة من
مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار
منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون
على اقدامهم شعثا غبرا قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم

وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا
شديدا واختبارا مبينا ومخيضا بليغا جعله الله سببا لرحمته
ووصلة الى جنته ولو اراد الله سبحانه ان يضع بيته الحرام
ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار
دانى الثمار ملتف البنى متصل القرى بين بره سمراء وروضة خضراء
ذارها في مخدقة وعراص مغدقة ورروع ناضرة وطرق عامرة
لكان قد صغر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس
المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة
حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور
ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس
ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد
ويبتليهم بخشوع المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل
في نفوسهم ولجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه
ولئلا تأمن عباده سطوات نقمه وبوائق مثلاته ولاعلاق قلوبهم
الى آخر ما صنيك ابليس العدو وكنده الكبرى التي تساور

قلوب الرجال مثاورة العموم القاتلة فلا تكدي ابداءه لا تسوى
احدا الا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك حجز الله عباده
المؤمنين بالصلوات والزلوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات
تسكينا لاطرافهم وخشوعا لانصارهم وتذليلا لنفوسهم
وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتايق
الوجوه بالتراب تواضعا والصاق ذرايم الجباه بالارض صغارا
وحبو البطون بالمنعوت تذليلا مع ما في الزكاة من صرف ثمرات
الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما في
هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت
فما وجدت احدا من العالمين تعصب لشيء من الاشياء الا عن علة
يحتمل موقعها الجهلا او محجة لسفهاء غيركم فانكم
تتعصبون لامر ما يعرف له سبب ولا ضربة علة اما بليس
فتعصب على آدم لاصله وطعن عليه في خلقته فقال انا
ناري وانت طيني واما الاغنام من سرفه الامم فتعصبوا
لآثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذ
بين

فان كان لا بد من العصبية فتعصبوا لمكارم الاخلاق ومحامد
الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجد او النجدا
من بيوتات العرب ويعاسيب القبايل بالاخلاق الرغيبة والاحلام
العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا
لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفا بالذمام والطاعة للبر
والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعتصام
للفتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض
واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم
الاعمال فتذكروا بالخير والشر احوالهم واحذروا ان
تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت حالاتهم فالزموا كل امر لزمت
الحكمة به حالهم وزاحت الاعداء عنهم ومدت العافية فيه
بهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليهم فالزموا
من الاحتساب للفروض واللزوم للالفة والتحاض عليها والتواصي
بها واجتنبوا كل امر كسر فلهم وأوهن منتهم من تضاغن
القلوب وشنآن الصدور ودواعي النفوس وتخاذل الايدي

وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في عاد
التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد العباد
بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم
سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة
وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع
حتى اذا رأى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال
المكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان
الذل والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما
وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الامال اليه بهم فانظروا
كيف كانوا حيث كانت الملا مجتمعة والاهواء مؤتلفة والقلوب
معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة
والعزائم واحدة لم يكونوا ارباباً في اقطار الارضين وملوكا
على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في آخر
امورهم حين وقعت الفرقة وتشتت الالفة واختلفت
الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع

الله لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص
اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم واعتبروا بحال ولد اسمعيل
وبني اسحق وبني اسرائيل عليهم السلم ما اشد اعتدال الاحوال
واقرب اشتباه الامثال تأملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم
ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة ارباباً لمنابت الشيح
ومهافي الريح ونكد المعايش فتركهم عالة مساكين اخوان دبر
ووبر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا لا يأوون الى جناح
دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على غيرها
فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء
ازل وضلال جهل من بنات موؤدة واصنام معبودة وارحام
مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله
عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد ملته طاعتهم على دعوته
وجمع الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت
لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها فاصبحوا في
نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم

اشارة الى الحديث المشهور في فضائل القرآن والسعد

في ظل سلطان قاهر وأوهم أيحال إلى كف عز غالب
وتعطفت الأمور عليهم في ذري ملك ثابت فهم حكام على العالمين
وملوك في أطراف الأرضين يملكون الأمور على من كان يملكها ويمضون
الأحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تنعم لهم قناة ولا تفرغ لهم
صفاة الا وانكم قد نقضتم أيديكم من حبل الطاعة وبلتم حبل
الله المضروب عليكم بأحكام الجاهلية وان الله سبحانه قد
امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة
التي يصلون في ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف أحد
أحد من المخلوقين لها قيمة لانها أرجح من كل ثمن وأجل من كل خطر
وأعلموا انكم صرتم بعد الهجرة أعرابا وبعد الموالاة أحزابا
لا تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان
الا رسمه تقولون النار ولا العار كأنكم تريدون ان تلفتوا
الاسلام على وجهه انتهاكا لحرمه ونقضا لميثاقه الذي وضعه
الله لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم ان بغيتم الى غيره
جار بكم أهل الكفر لا حسب يسأل ولا ميثاق يحجز ولا ناصر

فتى يابعد

ينصرونكم الا المصارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم
الاستئثار من بأس الله وفوارعه وأيامه ووقائعه فلا تستبطئوا
وعيده جهلا بأخذه وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه فان الله
سبحانه لم يلعن القرن الماضي من اسرائيل الا لتركه الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحكماء لترك التناهي
الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وأمتم احكامه
الا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في
الارض فأما الناكثون فقد قوتلت وأما القاسطون فقد جاهدت
وأما المارقة فقد دوخت وأما شيطان الردهة فقد كفيته
بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره وبقي نفيه من أهل
البغي ولئن أذن الله في الكرة عليهم لأدبلن منهم الا ما يتسدر في
أطراف البلاد شذرا أنا وضعت جلد العرب وكسرت نواجم
قرونها ومضر وقد علموا موضعي من رسول الله صلى الله عليه
وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره
وانا وليد تضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده

ويشمني عرفه وكان يصنع ثم يلقنيه وما وجدت لكذبة في قول
ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه من لدن
كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم
ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه اتباع
الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه ويأمرني بالاقتداء
به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم
يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه
وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة
ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه فقلت يا رسول
الله ما هذه فقال هذا الشيطان قد أيس من عبادته انك تسمع
ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير
ولقد كنت معه صلى الله عليه لما أتاه الملأ من قريش فقالوا
له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا أحد من
أهل بيتك ونحن نسألك أمرا ان أجبتنا اليه وأريتناه علمنا
انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر فأتاهم فقال لهم

صلى الله عليه وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة تقلع
بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه ان الله على
كل شيء قدير فان فعل الله ذلك أتؤمنون وتشهدون بالحق
قالوا نعم قال اني سأريكم ما تطلبون واني لأعلم انكم لا تفيئون
الى خير وان منكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب
ثم قال يا أيتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر
وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين
يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها
وجاءت وهي تنثر نثرا شديدا وقصفا شديدا كأن الطير حين وقفت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه رفرفة واضعة بعضها
الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وبعض اغصانها على
منكبي وكنت عن يمين رسول الله فلما نظر القوم الى ذلك
قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها وتبقى النصف
الآخر فأمرها بذلك فأقبل نصفها كأعجب اقبال وأشده دويا
فكاد يلتف برسول الله صلى الله عليه فقالوا لمره هذا

النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامر عليه السلم فرجع
فقلت لا اله الا الله اني اقول مؤمن بك يا رسول الله واول من
آمن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك
واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر
خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعني واني امن
قوم لا يأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم
كلام الابرار المتقين عمار الليل ومنار النهار يستمسكون
بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون
ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في اجنادهم واجسامهم

تم الجزء الاول بحمد الله ومنه تلوه الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن خطبه له عليه السلم

روي ان صاحبا لامير المومنين عليه السلم يقال له همام
كان رجلا عابدا فقال يا امير المومنين صف لي المتقين كاني
انظر اليهم فتثاقل عن جوابه فقال عليه السلم يا همام اتق الله

واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم ينفع
همام بذلك القول حتى عزم عليه فحمد الله واثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فان الله سبحانه
خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم لانه
لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم
بينهم معايشهم ووضعهم مواضعهم والمتقون فيها هم اهل الفضا
منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا
ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع
لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ولولا
الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم
طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق
في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها
فهم فيها معذبون وهم والنار كمن قد رآها فهم خزاني
خفيفة حاجاتهم خفيف وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة
اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم اراداتهم

الدنيا ولم يريدوها وسرتهم قد وقوا أنفسهم فيها أما الليل
فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به
أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا
إليها طمعا وتطلعت نفوسهم إليها شوقا وظنوا أنها نصب أعينهم
وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنوا
أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم فهم جاثون على أوساط
ظهورهم مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون
إلى الله في فكاك رقابهم وأما النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء قد
براهم الخوف بري القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما
بهم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم لا يرضون
من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم متهمون ومن
أعمالهم مشفقون إذا زكي أحد منهم خاف مما يقال له فيقول أنا
أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون
واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم
أنك ترى له قوة في الدين وحزما في لين وإيمانا في يقين وحرصا

في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة
وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا
في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الأعمال الصالحة وهو على
وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر ويبيت حذرا
ويصبح فرحا حذرا مما أصاب من الغفلة وفرحا بما أصاب من
الفضل والرحمة إن استصعبت عليه نفسه فيما يكره لم يعطها
سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى
يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا أمله قليلا زلله
خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا أكله سهلا أمره حريزا
دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مأمول والشر
منه مأمون إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان
في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه
ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا
معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره
صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن

يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ
ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت
بالمصايب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم
يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون
الله هو المنتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب
نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه بعده من تباعد عنه زهد
وتراهه ودنوه ممن دانا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة
ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق هنيهة ثم صعقة ثم انت نفسه
فيها فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها
عليه ثم قال هلكذي تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قايل
فما بالك انت يا امير المومنين فقال صلى الله عليه ويحك ان لكل
اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما
نفث الشيطان على لسانك ومن خطبة له عليه السلام
يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد
من المعصية ونسئله لمنه تماما وبحبله اعتصاما ونشهد ان

محمدا عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه
كل غصة وقد تلون له الادنون وتالب عليه الاقصون وخلعت
اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها حتى
اترلت بساحته عدوانها من ابعد الدار واسحق المزار اوصيكم
عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون
المضلون والزلل الزلون المزلون يتلونون الوانا ويفتنون
افتانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم
دويه وصفاحهم تقيه مشون الحقا ويدبون الزا وصفهم دوا
وقولهم شفا وفعلهم الداء العياء حسده الرجاء ومواعيده الباطل
ومقنطوا الرجاء لكم بكل طريق صريع والى كل قلب سفيع ولكل شجو
دموع تقارضون الثناء وترافقون الجزاء ان سالوا الحفوا
وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق
باطلا ولكل قائم مايلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل
ليل مصباحا يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم
وينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون

قد هيؤا الطريق واضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة
الشيطان او ليس حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير
مقل العقول وردع هواجم النفوس من عرفان كنه صفته
واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان ويقين واخلاص واذعان
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة
ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى الى
الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه وآله واعلموا عباد الله
انكم لم تخلقوا عبثا ولم ترسلوا هملا اعلام مبلغ نعمه عليكم واحصى
احصيه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه
قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنه دونكم باب وانه لبكل مكان
في دخل حين وأوان ومع كل انس وجان لا تغلطه العطاء ولا تنيه
الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص
عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا

يشغله غضب عن رحمة ولا يؤلمه رحمة عن عقاب ولا تعنيه
البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا
فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذر الخلق باجتيا
ولا استعانهم لفقر ارضوا عباد الله بتقوى الله فانها
الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها تؤل بكم
الى اكنان الدعة واوطان السعة ومناقل الحرز ومنازل
العز في يوم تخرس فيه الابصار وتظلم فيه الاقطار وتعطل
فيه صروم العشار وتنفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم
كل لهجة وتذل الشم الشوامخ فتصير صلدها سرابا رقراقا
ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة

ومن خطبة له عليه السلام

تدفع ولا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم
عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار تخوض محله
تغيض بها ظاعنا وقاطنا كمن تميد باهلها ميدان السفينة
تصفقها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي

على متون الامواج تحصر الرياح بأذيالها وتجهله على اهوالها
فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا منها فالى مهلك عباد
الله الآن فاعملوا والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء
لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق القوت وحلول
الموت فخففوا اعليكم نزوله ولا تستظروا اقدومه ٥

ومن خطبة له عليه السلم

ولقد علم المستحفظون من آل محمد صلى الله عليه انى لم ارد
على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسى فى
المواطن التى تنكص فيها الابطال وتتاخر الاقدام نجدة اكرمنى
الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وان رأسه لعلى
صدرى ولقد سالت نفسه فى كفى فامررتها على وجهى ولقد
وليت غسله صلى الله عليه والملايكة اعوانى فضجت الدار
والافنية ملا اهبط وملا يعرج وما فارقت سحيبه منهم
يصلون عليه حتى واريناه فى ضريحه فمن ذا احق به منى حيا
وميتا فانفذوا على بصايركم لتصدق نياتكم فى جهاد عدوكم

فو الذى لا اله الا هو انى على جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل
اقول ما تسمعون واستغفر الله لى ولكم ٥

ومن خطبة له عليه السلم

يعلم عجيج الوحوش فى الفلوات ومعاصى العباد فى الخلوات
واختلاف النيات فى البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح
العاصفات واشهد ان محمدا عبده نجيب الله وسفير وحيه
ورسول رحمته امابعد فانى اوصيكم بتقوى الله الذى
ابتدا خلقكم واليه يكون معادكم واليه بحاح طلبتكم واليه
منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه مرامى مفزعكم فان تقوى
الله دواء قلوبكم وبصر افيدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح
فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء غشا ابصاركم
وامن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله
شعارا دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا
بين اضلاعكم واميرا فوق امورکم ومنهلا لحين وروركم
وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة لوم فزعكم ومصابيح لبطون

قبوركم وسقما لطولك وحتكم ونفسا لكرب مواطنكم فان طاعة
الله حرز من متالف مكسفة ومخاوف متوقعة واوار نيران
متوقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت
له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها
واسهلت له الصعاب بعد اقصابها وهطلت عليه الكرامة
بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت
عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارزاذها
فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته ومنن
عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من
حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه
لنفسه واصطنعه عن عبيده واصطفاه حيرة خلقه واقام
دعائمه على محبته ازل الاديان بعزته ووضع التذلل برفعته
واهان اعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم اركان
الضلالة برکنه وسقى من عطش من حياضه واناط الحاض
بمواجه ثم جعله لانفصام عروته ولا فك حلقته ولا انهدام

عبارة عن ملكات السوء التي اذا اشتد الت على التقوى عند قتها الى عند ابن الله وظاهر ان التقوى بسبب الفنى اج ضد عند ابن الله

لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انفلاع لشجرته ولا انقطاع
لمدته ولا عفا ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة
لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عضل في عوده
ولا وعث لفجه ولا انطفا لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو
دعائم اشباح في الارض اساسها وثبتت اساسها وتنابيع
عرفت عيونها ومصابيح شبت نيرانها وتار اقتدى بها سفارها
واعلام قصدها فجاجها ومناهل روى بها وراداها جعل الله
فيه منتهى رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند
الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران
عزيز السلطان مشرف المنار معوذ المجار فشرفوه واتبعوه واديا
اليه حقه ووضعوه مواضعه ثم ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله
عليه حين دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من الاخرة الاطلاع واظلمت
بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها على ساق وخشن منها مهاد
وازف منها قتاد على ادبار من الدنيا واقبال من الاخرة واقتراب من
اشراطها وتصرم من اكنافها وانقضاض من خلقها وانتشار من سببها وعفا من اعلامها

ثبت الخلق عن اثارة دنا بنيه
كتبه وحشيه عفى الله عنه

وتكشف من عوراتها وقصر من طولها جعله الله سبحانه بلاغا
لرسالته ولدامة لامته وزعما لاهل ريانه ورفعة لاخوانه
وشرفا لانصاره ثم انزل عليه الكتاب نورا لا ينطفأ مصابيحه
وسراجا لا يخبو توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل
نهجه وشعاعا لا يظلم ضوءه وفرقانا لا يخمد برهانه وتبيانا لا
تهدم اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه وعزا لا يهزم انصاره وحقا
لا تخذل اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم
وبحوره ورياض العدل وغدرانه واثافي الاسلام وبنيانه وأودية
الحق وغيطانه بحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون
ومناهل لا يغيضها الواردون ومناز لا يضل نهجها
المسافرون واعلام لا يعمى عنها السايرون وآكام لا يجوز عنها
القاصدون جعله الله ريا لعطش العلماء وربيعا لقلوب الفقهاء
ومجاج طرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء ونورا ليس معه ظلمة
وحبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وعزا لمن تولاه وسلما لمن
دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به

وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وجاما لمن عمله ومطية
لمن اعمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلم وعلما لمن وعى وحديثا لمن
روى وحكما لمن قضى **ومن كلام له عليه السلام**
كان يوصي به اصحابه تعاهدوا امر الصلاة وحافظوا
عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وانها لتحت الذنوب
حت الورق وتطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه
وآله بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة
خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها من
المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا
نقص مال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وكان رسول الله صلى الله عليه
نصبا بالصلاة بعد تبشيره بالجنة لقول الله سبحانه وأمر
اهلك بالصلاة واصطبر عليها فكان يأمر بها اهله ويصبر عليها

نفسه ثم ان الزكاة جعلت من الصلاة قربانا لاهل الاسلام من
اطاعها طيب النفس بها فانها جعل لفارته ومن النار حجابا ووقاية
فلا يتبعنها احد نفسه ولا يكرن عليها لهفة فان من اعطاها غير
طيب النفس بها يرجوا بها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون
الاجر ضال العمل طويل الندم ثم اذا فقد جاز من ليس من اهلها
انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال
ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم
منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنع ولكن
اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو
الانسان انه كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد
مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف بخبر واحاط به علما اعضاؤكم
وكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمايركم عيونه وخلواتكم عيانه

ومن كلام له عليه السلم

والله ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية
الغدر لكنت ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل

فاجر لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل بالمكيدة ولا هو
استغمر بالشديدة

ومن كلام له عليه السلم

لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله ان الناس اجتمعوا
على مايدة شبعها قصير وجوعها طويل ايها الناس انما يجمع الناس
الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله
بالعذاب لما عموه من الرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين
فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة جوار السكة المحماة في الارض
الخوارة ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف
وقع في التيه

ومن كلام له عليه السلم

روى انه قاله عند دفن سيدة النساء صلى الله عليها المناجي
به رسول الله صلى الله عليه عند قبرها السلم عليك يا رسول
الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل
يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان في التاسي
لي بعظيم فرقك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في
ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك انا لله وانا

اليه راجعون فلقد أخترمت منكم أولى بقية وأخذت الآهية
أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك
التي بها انت مقيم وسنسك ابنتك فاحقها السؤال واخبرها
لحالك هذا ولم يطل العهد ولم يخل الذكر والسلم عليكم سلام
مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن
سوء ظن بما وعد الله الصابرين **ومن كلام له عليه السلم**
ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم
لمقركم ولا تهتكوا استار كم عند من يعلم من اسراركم واخرجوا من
الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم
ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم
لله ابا دكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا الا لكم لا يكون عليكم
ومن كلام له عليه السلم فان كثيرا مما يؤدي به
اصحابه يحضرون ارحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة
على الدنيا وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد فان امامكم
عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها

والوقوف عندها واعلموا ان صلاح المنية يحكم دانيه
وكائنكم بحبالها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات
الامور ومصلعات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا
بزاد التقوى وقد مضى شئ من هذا الكلام بخلاف هذه الرواية
ومن كلام له عليه السلم لما بويع طلحة والزبير
بعد بيعته وقد عتبا عليه من ترك مشاورتهما والاستعانة
في الامور بهما لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا الا تخبراني
اي شئ لكما فيه حق دفعتكما عنه واي قسم استأثرت عليكما به
حتى رفعه الى احد من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطأت
بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية ارب
ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى
كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي
صلى الله عليه وآله فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رأيكما ولا
رأي غيرهما ولا وقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني من
المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما وامامكما

١٤٢

ذكرتُ من الامر الاسوة فان ذلك امرٌ لم احكم فيه رأيي ولا
وليته هوى مني بل وجدتُ انا وانتم ما جاء به رسول الله صلى
الله عليه وآله قد فرغ مني فلم اجتبِ النبأ مما قد فرغ الله من قسمه
وامضى في حكمه فليس لكم والله عندي ولا لغيركم في هذا عتبى
اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا وإياكم الصبر ثم قال
عليه السلام رحم الله رجلاً رأى حقاً اعان عليه او رأى جوراً
فردّه وكان عوناً بالحق على صاحبه ومن كلام له عليه السلام
وقد سمع قوماً من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين
انى اكره لكم ان تكونوا سبّابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم
حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم
اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من
ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من
لهج به وقال عليه السلم في بعض ايام صفين وقد رأى الحسن
ان يتسرع الى الحرب املكوا عني هذا الغلام لا يهدني
فاني انفس بهذين يعني الحسن والحسين عليهما السلم على الموت لئلا

ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقول عليه السلم املكوا
عني هذا الغلام من اعلى الكلام وافصحه ومن كلام له عليه السلم
قاله لما اضطرب عليه اصحابه في امر اراد حكومة ايها الناس انه
لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهاكم الحرب وقد والله
اخذت منكم وتركت وهي اعدّ وأمر انهك لقد كنت امس امراً فا
صبحت اليوم مأموراً وكنت امس ناهياً فاصبحت اليوم منهياً وقد
احببتم البقاء وليس لي ان احملكم الا ما تكرهون ومن كلام له عليه السلم
البصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده وكان من اصحا
فلما رأى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في
الدنيا انت اليها في الآخرة كنت احوج لي ان شئت بلغت بها الآخر
تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها
فاذا انت قد بلغت بها الآخرة فقال العلاء يا امير المؤمنين اشكو
اليك عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا
قال عليه السلم فلما جاء قال ويحك يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث
أما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره

بخط نسخ

ان ناخذها انا هون على الله من ذلك فقال يا أمير المؤمنين
هذا انت فخشونة ملبسك وخشونة مأكلك قال ويحك
اني لست كانت ان الله فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة
الناس كيلا يتسع بالفقير فقره ومن كلام له عليه السلم
وقد سأله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف
الخبر فقال عليه السلم ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا
وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا
ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام
خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك
الحديث اربعة رجال ليس خامس رجل منافق مظهر الايمان
متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى
الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه
ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه
وآله رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد اخبر
الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا

بعده عليه السلم فتقربوا الى ائمة الضلال والدعاة الى النار
بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس
واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله
فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه
شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه
يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وآله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه ولو علم هو انه كذلك
لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله شيئا امر به ثم
نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى عنه ثم امر به وهو لا يعلم
فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه
ولو علم المسلمون اذ سمع منه انه منسوخ لرفضوه واخر
رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغضا للكذب خوفا لله وتعظيما
لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على سمعه
لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ
فجنب عنه وعرف الخاص والعام فجعل كل شيء موضعه وعرف

المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه
وآله الكلام له وجهان كلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يراد
ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه فيحمله السامع
ويوجهه على غير موضعه معناه وما قصد به وما خرج من
اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه كان يسأله ويفهمه
حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطارئ فيسأله عليه
السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سألت عنه وحفظته
فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم

ومن خطبة له عليه السلام

وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته ان جعل
من ماء البحر الراكد المتفاصف يبسا جامدا ثم فطرمنه
اطباقا فقضاها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره
وقامت على حده فجعل العليا منها سقفا محفوظا وسقفا
لامرته واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل
جلاميدها ونشوز متونها واطوادها فارساها في مراسيها

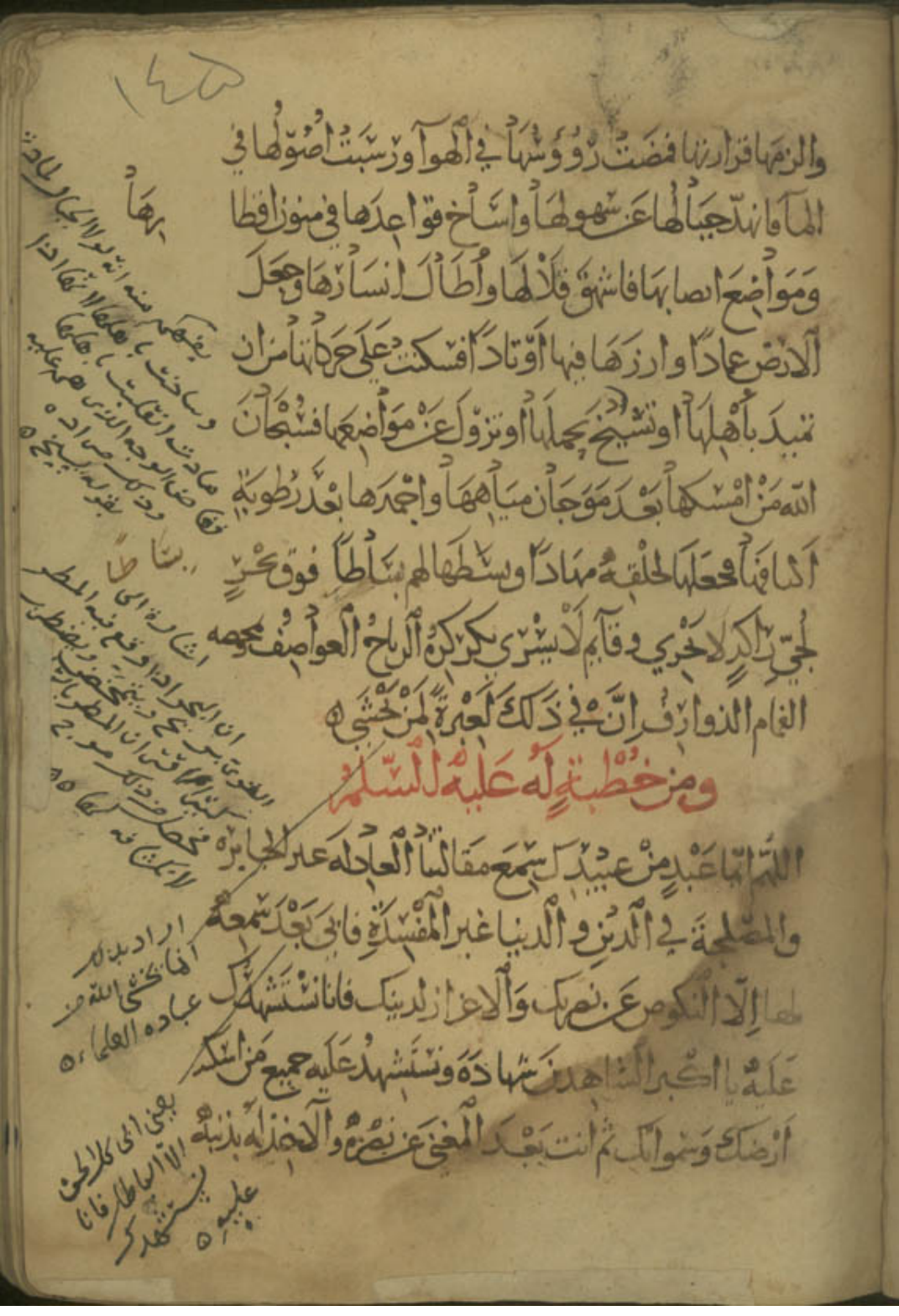

والزمها قرارتها فمضت رؤوسها في الهواء ورسبت اصولها في
الماء فاتهدجيا لها عن سهولها واساخ قواعدها في متون اقطا
ومواضع انصبابها فاشهق قلالها واطال انسارها وجعل
الارض عمادا ارزها فيها اوتادا فسكنت على حركاتها من ان
تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان
الله من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة
اكنافها فجعلها للخلق مهادا وبسطها لهم بساطا فوق بحر
لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركن الرياح العواصف بمهبه
الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى

ومن خطبة له عليه السلام

اللهم انا عبد من عبيدك سمع مقالتنا العادلة عن الجائرة
والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فاني بعد سمعه
لها الا النكوص عن نصرتك والاعذار لديك فانا نستشهدك على
عليه يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد عليه جميع من اسكن
ارضك وسمواتك ثم انت بعد المغني عن نصرته والآخذ له بذنبه
عليه

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الاعلى عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين
الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزته عن فكر
المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر
جميع الامور بلا روية ولا ضمير الذي لا يغشاه الظلم ولا يتقفى
بالانوار ولا بمرهقة ليل ولا يجري عليه نهار ليس ادراكه بالابصار
ولا علمه بالاخبار منها في ذكر النبي عليه السلم ارسله
بالضياء وقدمه في الاصفياء فرتونه المفاق وساوره
المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الخزونة حتى شرح الضلال
عن يمين وشمال ومن خطبة له عليه السلم واشهد ان
عدل عدل وحكم فصل واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
عباده فلما نسخ الله الكلمة فيه جعله فخر هاشم وكنز
ولضرب فاجئ الاوان الله قد جعل الخير اهلا والحق دعائم
وللطاعة عصما وان لكم عند كل طاعة عونا من الله يقوم
الالسنة ويثبت الاقدام فيه لفا شفاء شفاء واعلموا

ان عباد الله المستحفظون علمه يصونون مصونه ويجرون عيونه
يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بماء روية
ويصدرون برية لا يشوبهم الريبة ولا يتشعبهم العصبة على
ذلك عقد غلقهم واغلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون
نماء النافض البذر سقي فيوخذ منه ويلقى قرارة الخليقة
وهذه التحيص فليقبل امرء كرامة لقبولها وليحذر قارعة قبل
حلولها وليناظر امرء في قصر ايامه وقليل مقامه في منزل
حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف منقلبه فطوبى
لذي قلب سليم اطاع من هديه وتجنب من يرديه واصاب
سبيل السلامة بصيرة من بصره وطاعة هادي امره وبادر
الهدى قبل ان يغلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح التوبة واماط
الحوبة فقد اقيم على الطريق ودهدي بهج السبيل ٥

ومن دعاء كان يدعو به عليه السلم

الحمد لله الذي لم يصبح بي سقما ولا سقيما ولا مضروبا على عروقي
بسوء ولا مأخوذا باسوء اعمالي ولا مقطوعا دابري ولا مرتدا

عن ديني ولا منكر الزيغ ولا مستوحشا من ايماني ولا ملتبسا
عقلي ولا معذبا بعذاب الامم من قبلي اصبحت عبدا مملوكا ظالما
لنفسي لك الحجة علي ولا حجة لي لا استطيع ان آخذ الا ما اعطيتني
ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في غناك او
اضل في هداك او اظام في سلطانك او اضطهد والامرك اللهم
اجعل نفسي اول كرمة تنتزعها من كرائم اول وديعة ترجعها من
ودايع نعمتك عندي اللهم اني اعوذ بك ان تذهب عن قولك
او تقتتر عن رزقك او تتابع بنا اهواءنا دون الهدى الذي جاء من عندك

ومن خطبة له عليه السلام خطبها بصفين

اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم ولكم علي من
الحق مثل الذي لي عليكم والحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في
التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو
كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه
دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف
قضائه ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه

مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا مما هو من المزيد اهله
ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها البعض الناس على بعض
فجعلها تتكافا في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب
بعضها الا ببعض وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق
الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة افترضها الله
سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست
تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة
الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها حقها
عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معادن العدل وجرت
على ادلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة
ويئست مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي
برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر
الادغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام
وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل
فعل فهنالك تذل الابرار ويعز الاشرار وتعظم تبعات الله

عند العباد نعليكم بالناصح في ذلك وجسن التعاون عليه
فليس احد وان اشتد على رضا الله حريصه وطال في العمل
اجتهاده ببالغ حقيقة ما لله اهله من الطاعة له ولكن من
واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون
على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت
في الدين فضيلته بفوق ان يعان ما حمله الله من حقه ولا امرؤ
وان صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين على ذلك
او يعان عليه فاجابه عليه السلم رجل من اصحابه بكلام طويل
يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له فقال عليه
السلم ان من احق عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه
ان يصغر عنده لعظم كل من كان سواه وان احق من كان كذلك
من عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه فانه تم عظم
نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظما وان من احق
حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع
على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنك اني

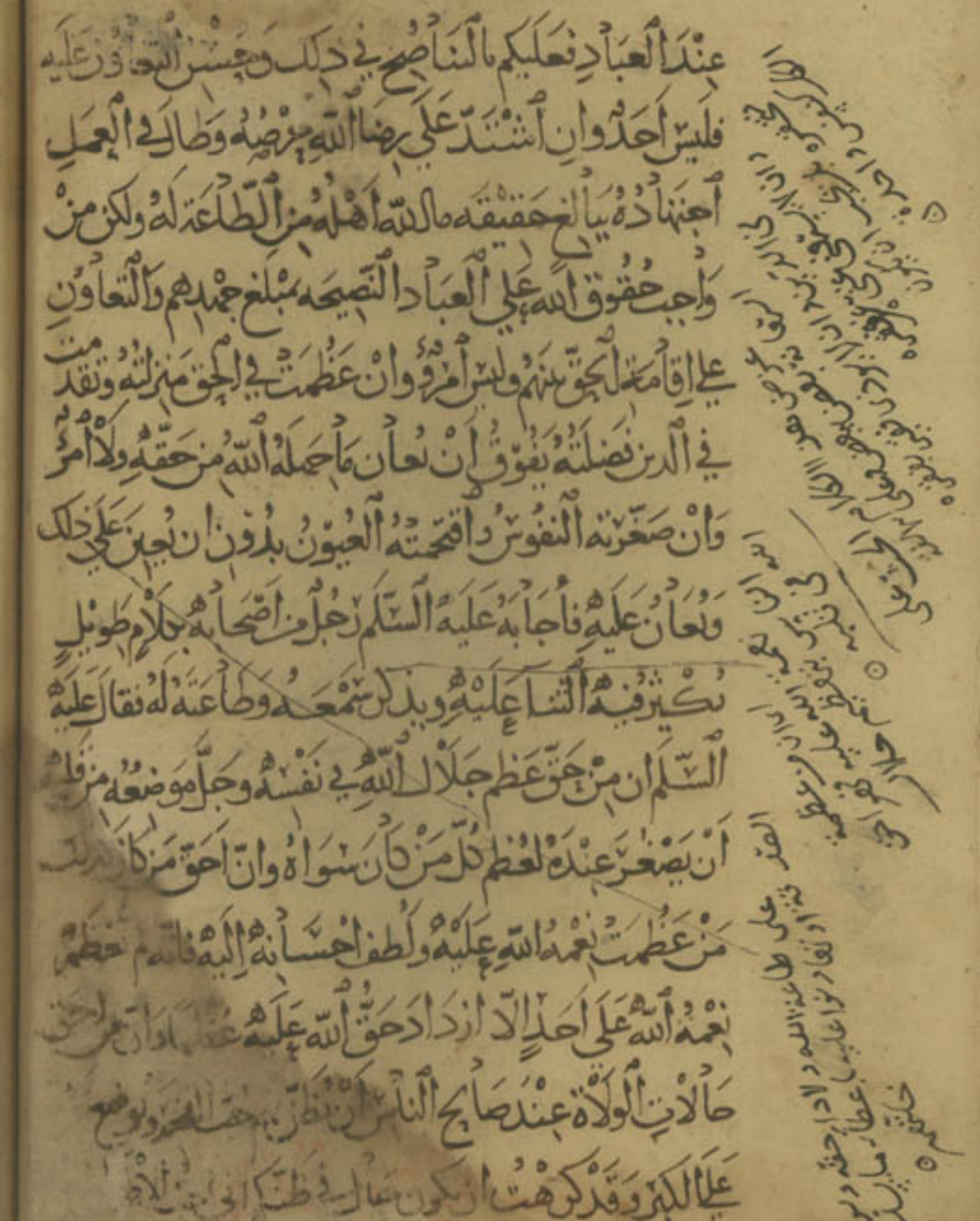

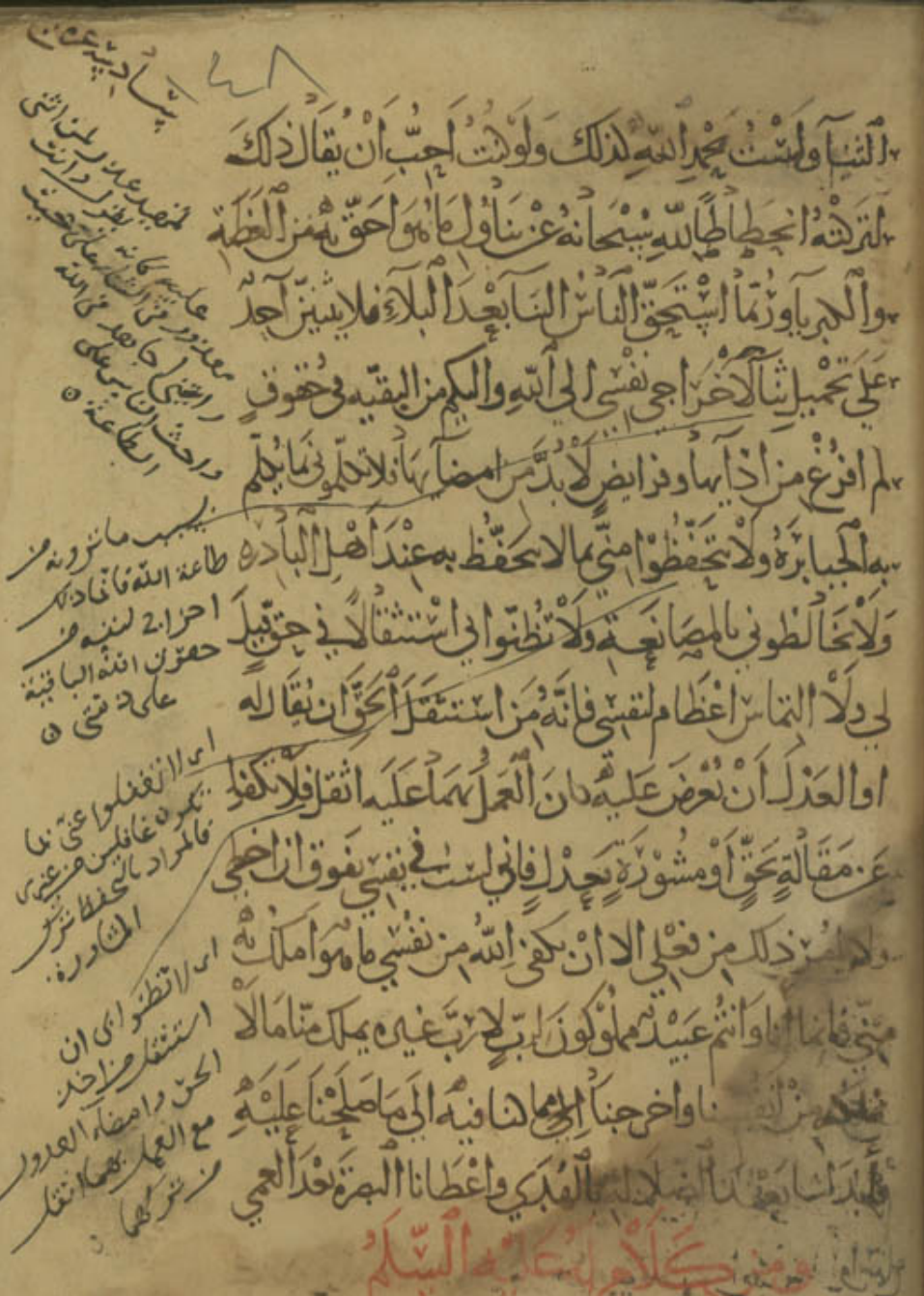

انما اردت بما كلفتك من مؤونة اصلاح نفسي
والنهوض بما يثقل عليك من امري ان اشغل
عنك مؤونة ما يهمك من امر نفسك فيما
يخلص لك دينك ويصلح به دنياك فاما
ما انت فيه من خاصة امرك فلا غنى بك
عن توفير حظك من لذيذ العيش بما لا
يثلم مروءة ولا يدنس عرضك عند ذوي
الاحساب فان ذلك من ابواب الاستعانة
على طاعة الله وطاعة الله غاية ما نطلب
وبغية ما نؤم وانا مع احراز ما وصفت لك
من نفسك وحرصك على ما يحق عليك
حريص ان يكون الثناء عليّ في ذلك
جميلا عندك لما ابليت من نفسك في
طاعة الله فان ذلك مما احب ان يقال
لك ولست بحمد الله لذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك
لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة
والكبرياء وربما استحى الناس الناس بعد البلاء فلا يثنين احد
على تحميل ثنا لآخر اجي نفسي الى الله والكم من البقية في حقوق
لم افرغ من ادائها وفرايض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما يكلم
به الجبابرة ولا تحفظوا مني بما لا يحفظ به عند اهل البادرة
ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل
لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل ان يحق ان يقال له
او العدل ان تعرض عليه كان العمل بهما عليه اثقل فلا تكفوا
عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطي
ولا امن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به
مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا
نملك من انفسنا واخرجنا الى ما انافيه الى ما اصلحنا عليه
فابدلنا بعد الضلالة بالقدي واعطانا البصيرة بعد العمي

ومن كلام له عليه السلم

اللهم اني استعيذك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي واكفوا اناي
وأجمعوا على منازعتي حميعا انت اولى به من غيري وقالوا الا
ان لي الحق ان ناخذه وفي الحق ان منعته واصبر مغموما او موت
متاسفا فطرت فاذا البين لي راقد ولا داب ولا مساعد
الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى وجرعت
ريقي على الشجا وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم والم للقلب
من حز الشفار وقد مضى هذا الكلام في خطبة متقدمة الا
اني كررته هاهنا لاختلاف الروايتين ومنه في ذكر الستايرين
الى البصرة لحربه عليه السلم فقدموا على عمالي وخزان المسلمين
الذي في يدي وعلى اهل مصرهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا الكلمة
وافسدوا على جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم
غدرا وطائفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله
صادقين ومن كلام له عليه السلم لما مر بطلحة وهو
يعد في القتلى بالجمل عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتلا يوم الجمل لقد اصبح
ابو محمد هذا المكان غريبا اما والله لقد لقي الموت قبل اليوم الذي لقيه

قبلي يحبطون الكواكب اذ رأت وترى من بني عبد مناف في الهوى
اعيان بني جمح لقد ابلغوا اعنافهم الى امر لم يريموا اهله فوثبوا
دونه ومن كلام له عليه السلم قد احيا عقله واما نفسه
حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان
له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة
ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الراحة
بما استعمل قلبه وارضى ربه ومن كلام له عليه السلم
بعد تلاوته هذه الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر يقول يا مرا ما اقرب ما
وزورا ما اغفله وغطرا ما اقطعه لقد استحلوا منهم اي مذكر
وتناولوهم من مكان بعيد افمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهالكي
يتكاثرون يحنون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت ولان
تكونوا عبرا احق من ان تكونوا مفتخرا ولان تسبطوا اخبار خلة
احجى من ان تقوموا مقام عبرة لقد نظروا اليهم بابصار العشو
وضربوا منهم في غمرة ولجة واستطعموا اعنهم عرصات تلك الديار الخالية
والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضلالا وذهبتم في
جاهلين ارض هالكين بعدهم

أعقابهم تطوون في هامهم وتسلون في أجسادهم وتربعون
فيها لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما الأيام بينكم وبينهم وآكل
ونواجع عليكم أولئك سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت
لهم مقاوم العز وجلباب الفخر فملوا وسوقا سلكوا في بطون البرزخ
سهلا سلطت الأرض عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم
فأصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجدون
لا ينفر عنهم وزر ولا يهضم لهم نكر ولا يحفلون
بالزواجف ولا يأذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا
يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا والافا فتفرقوا ولا عن موتهم
ولا عن قتلهم محلهم عميت أخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سنوا
كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فما
تهم في ارتحال الصفة ضرع على سنان جير ان لا يتناسلون ريحا
لا تتراور ون نكبت عنهم عرى العار وانقطعت منهم أسباب الاحاء
فكلهم وحيد وهم جميع وبحال الهجر وهم أخلاء لا يتعارفون
لليل صباحا ولا لنهار امساء اي لجديدين طعنوا فيه كان

عليهم سرمدا شاهد وامن اخطار دارهم قطع مما خافوا
وذاوامن اباتها اعظم مما قدروا فملا الفاسر مدتهم اي مناه
فاتت مبالغ النحوس والرجا فلوا فانوا يتطقون رها لعنوا بصفه
ما شاهدوا ومما عاينوا ولين عميت آثارهم وانقطعت اخبارهم
لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول و
تكلموا من غير جهات النطق فقالوا لبلحت الوجوه النواضر وخوت
الاجساد الناعمة ولبيشتا اهدام وتمادا ضيق المضطجع
وتوارثتا الوحشة وتهكمت عليها الربوع الصمت فامحت محاسن
اجسادها وتنكرت معارف صورها وطالت في مسالك الوحشة
اقامتها ولم تخذ من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم
بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتحت اسماعهم
ما لهوام فاستكت والجلت انصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت
الالسنة في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم
بعد يقظتها واغارت في كل حارصة منهم حديدة على سمعها وسهل
طرف الاقذاء اليها مستسلمات فلا يدفع ولا قلوب تجرع لرايات

عقوبة الموتى
وعقوبة الشهادة
وعقوبة الاشقياء
اعظم مما عاينوا
من امور الساعة

الى عقول
الذين
في الدنيا

اشجان قلوب واقذاء عيون لهم من ذل مضاضة صفقة جاله
لا ينقل وعمر لا يتخلى فكم اكلت الارض من عزيز جبل وابيق
لون لمكان في الدنيا على ترف وزين شرف بطل بالسرور
في بساعة حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنا
بغضارة عيشه وسجاجة بلهوه ولعبه فيناه ويعجل الى
الدنيا ويعجل اليه في ظل عيش غفول اذ وطى الدهر به حكمه
ونقضت الايام قواه ونظرت المحتوف من كثب فجالطه بث لا يعرفه
ويجهم ما كان يجده وتولت فيه فراب عليك ايس ما كان يصحبه
ففزع الى ما كان عوده الاطباء من تسكين اجار النار وتحريك الما
رد بما جار فلم يطف سارد الاثور حرارة ولم يحرك بجار الايهم
برودة ولا اعتدل بمازج لتلك الطبايع الا امد منها داب
كل داء حتى قر معلله وذهل ممرضه ونعا الى اهله بصفة
دائه وخرسوا عن جواب السايلين عنه وتنازعوا دونه بخبر
خير يكمونه فقايل هو لما به وممن لهم بايا عافيته ومصبرهم
على فقده يذكرهم اسى الماضين من قبله فيناه ولذلك على

جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض
من غصصه فتحيرت نواقد فطنه ويبست رطوبة لسانه فلم
يهتم من حواليه عرفه فنعى عن ردده ودعا موم القلبه سمعه فصام عنه
من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه وان للموت لغمرات هي
افظع من ان تستغرق بصفة او تعدل على عقول اهل الدنيا

ومن كلام له عليه السلم

قاله عند بلاوته
رجال الا يلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله عز اسمه ان الله
جعل الذكر جلا للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة
وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت آلاوه في البرهة
البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في قلوبهم واعلمهم في
ذات عقولهم فاستصبحوا في نور يقظة في الاسماع والابصار
والافيدة يذكرون بايام الله ويحذرون مقامه بمنزله الادلا
في القلوب من اخذ القصد حمد واليه طريقه وتشرت
بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذم واليه الطريق وحذر دونه
من الهلكة فما تو الذلك مصابيح الظلمات وادلة تلك

ان من البيان سحرا ومن العلم نورا ومن الشعر حكما ومن القول صوابا ان من البيان سحرا ومن العلم نورا ومن الشعر حكما ومن القول صوابا
نادر الفضائل نادر عصره نادر الدهر نادر الدهر نادر الدهر
من كلام امير المؤمنين علي عليه السلام
عند ذكر اهل البيت عليهم السلام والاشارة الى فضلهم
عليه السلام
اجب ان يرفع لي
ملكيته ضرب الله
آله
العشرة ظلمة
العين بالليل
وقيل العشرة الربع الاول
من الليل وقيل العشرة
الثلث

الشهات وان للذكر اهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم يشغلهم
تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام آجالهم هيهون بالزواجر
عن محارم الله في اسماع الغافلين ويأمرون بالقسط ويأتمرون
به وينهون عن المنكر وينتاهون عنه فانما قطعوا الدنيا الى
الآخرة وهم فيها فيشاهدوا ما وراء ذلك وكأنما اطلعوا اعيون
اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وخففت الفيامة عنهم
عليهم فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا
يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم
المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا
لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة اعرضوا بها فقصروا عنها
اولهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم على ظهورهم فضعفوا
عن الاستقلال فيشجوا التشجا وتجاوبوا العجوا الى ربهم من مقام
ندم واعتراف بكرايه اعلام الهدى ومصابيح الدجى قد حفتهم
الملايكة ونزل عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدت
لهم مقاعد الكرامات في مقاعد اطلع الله عليهم فيه فرضي

سعيهم وحمد مقامهم يتيممون بدعايه ريح للتجاور دها بين
فاقة الى فضله واساري ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم
وطول البكا عيونهم لكل باب رغبة الى الله بد فارغه يسئلون
من تضيق لديه المسادح ولا يخيب اليه الراغبون فجاذب نفسك
لنفسك فان غيرها من الانفس لها حاذب غيرك **ومن كلام**
له عليه السلام ماله عند ملاوته يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم ما دحض مسؤوليتك واقطع معذرتك لقد
ايسر حجتك نفسيه ما آيها الانسان ما جرأك على ذنبك وما
غرك بربك وما آنسك بهلكة نفسك اما من دائك بلول ام ليس
من نومك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها فلربما تري
الضاحي لحر الشمس فتظله او تري المبتلى بالم يمض جسده فتبكي رحمة
له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك على البكاء
على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف لا توقظك خوف بيات
نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فقدا ومن دآء
الفترة في قلبك نعرة ومن لوى الغفلة في ناظرك سقطة ودن

لله مطيعا بذكره انسانا وتمثل في حال توليك عنه اقبالة عليك
عليك يدعوك الى عفوه ويتعهدك بفضله وانت متولٍ عنه الى
غيره فتعالى من توبي ما اعظم حلمه وتواضعت من ضعيف ما اجرأك
على معصيته وانت في كنف ستره مقيم ومن سعة فضله متقلب
فلم منعك فضله ولم هتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه معرف
عين في نعمة تحدثها لك او سيئة يسترها عليك وبليه يعيرها
عنك فما اظنك لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت في
متفرقين في كل القوة ومتوازين في القدرة لكنت اول حاكم على نفسك
بدميم الاخلاق ومساوي الاعمال وحقا اقول ما الدنيا غرتك
ولكنك اغتررت بها ولقد شافتك العظات وآذنتك على سواء
ولفي ما يعدك من تزول البلايا بحتمك والنقص في قويك اصدق
واني من ان يكذبك او يغرك ولرب ناصح لها عندك متهم
وصادق من غير خبرها مكذب ولئن تعرفها في الديار الخاوية
والربوع لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بحلة
الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم توطنها دارا

وبجل من لم توطنها محلا وان السعد آما الدنيا غداة الهارلون
منها اليوم اذا ارجفت الراجفة وحفت بكلا يلها القيامة
وحق كل منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل
طاعته فلم يجر في عدله وقسطه يومئذ خزي ولا بعر في الهواء
ولا همس قدم في الارض الاحمه فلم حجة يوم فاك احضه
وعلا يق عذر متقطعة نحن من امرك ما تقوم به عذرك ولا تثبت
به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا يبقى له وبسر لتنزل وشيك
النجاة وارحل مطايا التشمير ومن كلام له عليه السلام
والله لئن اتت على حسك السعدان مسهدا واجر في الاغلال
مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض
العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع
الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رايت عقيلا
وقد املق حتى استماحني من برركم صاعا ورايت صبيانه
شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم
وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي

استعار لفظ الضدق والوقار لشبهها بالصدوق الوفي من انه لابد من ايفاء ما وعد به وتقاضاه بعضها ومطالبتها كما ان الوفي الصادق لابد من ايفاء ما وعده

فظن انى ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي فاحميت له
حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف
من المها وكاد ان تحرق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا
عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار
سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى واعجب
من ذلك طارق بملفوفة في وعائها ومعجونة شنيئتها كانما عجنت
بريق حيه او قيئها فقلت اصله ام زكاة ام صدقة فذلك محرم
علينا اهل البيت فقال لا ذاك ولا ذاك ولكنها هديه فقلت له
هبلتك الهبول اعندن الله اتيتني لتخدعني عن ذوجنتي ام تهجر
والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي
الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي
لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا
تبقى نعوذ بالله من سنات العقل وقبح الزلل وبه نستعين

ومن دعائه عليه السلام اللهم صن وجهي باليسار ولا
شرار خلقك وابتلني بحمد من اعطاني وافتن بذم من حرمني بايسار ما دفع
وانت من وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلم دار ما البلاء محفوفة والغدر
معروفة لا تدوم احوالها ولا تسلم نزالها احوال مختلفة
وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والامان منها معدوم وسكانها
فيها اغراض مستهدفة هي سهامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم
فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول منكم
اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا اصحت اصواتهم هامدة وريحهم
راكدة واجسادهم باليه وديارهم خاليه وآثارهم عافيه واستبدلوا
بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة
والقبور اللاطية الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد
بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة
موحشين واهل فراق متساكنين لا يستانسون بالاوطان ولا
يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو
الدار ولا كيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلا وأكلتهم

الجنادل والثرى وكأن قد صرتم الى ما صار اليه اولئك
ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم
الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا
الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ومن
دعائه عليه السلام اللهم انك انس الانسين لأوليائك
وحاضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم
في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم واسرارهم فلك مكشوفة قلوبهم
اليك ملهوفة ان اوحشتهم الغربة انسهم ذكرك وان صبت عليهم
المصائب لجوؤا الى الاستجارة بك علما بان ازمة الامور بيدك
ومصدرها عن قضائك وقدرك اللهم وان عميت عن مسئلتي
او عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي فليس
ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك اللهم احملني
على عفوك ولا تحملني على عدلك ومن كلام له عليه السلام
في وصف سعته ناكلا فروقد تقدم مثله بالفاظ مختلفة
وبسطت يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تدالكم على اذاك

الهيم على حياضها يوم وردها حتى اقطعت العلل وسقط الرد
وطمى الضعيف وبلغ من سرور الناس سعيهم اياي اذ ابتهجها
الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها
الحجاب ومن خطبة له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح
سداد وذخيرة معاد عتق من كل طالب ونجوة لكل هارب فاعملوا
والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعا تسمع والحال هادية والاقلام
جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناسئا او مرضا حابسا او موتا
حالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم
زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد
اعلقتكم حبائله ومكنفيكم غوائله واقصدتكم معابله وعظمت
فيكم سطوته وتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك
ان يتامكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته
وغواشي سكراته واليم ازهاقه ودحوض اطباقه وحشوة مذاقه
وكأن قد انامكم نعيه فاشكك بكم وفرق بينكم وعفى اثاركم
وعطل دياركم وبعث ورثاكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم

ينفع وقريب محزون لم يسمع وآخر شامت لم يجزع تعاليتم بالجد والاجتهاد
والتأهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الحياة
الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية
الذين احتلبوا درتها واصابوا غرتها وافنوا عدتها واخلقوا
جدتها اصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من
اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا
فانها غدارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها
ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها **منها في صفة الزهاد**
كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس
منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب
ابدانهم بين ظهراني اهل الآخرة يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم
وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم **ومن خطبة له**
عليه السلم خطبها بذي قار وهو متوجه الى البصرة
وذكرها الواقدي في كتاب الجمل
فصدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فلم الله به الصدع ورتق

به الفتق والف به بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة
في الصدور والضغاين القادحة في القلوب **ومن كلام**
له عليه السلم كلم به عبد الله بن زمعة وكان من شيعته
وذلك انه قدم عليه في خلافته فطلب منه مالا فقال عليه
السلم ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء للمسلمين
وجلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم والا
فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم **ومن كلام له عليه السلم**
الا ان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع
ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت
عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله انكم في
زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم
للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان
فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم
صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم **ومن كلام له**
عليه السلم ذعلب اليمامي عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن

يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين علي
عليه السلام فقال وقد ذكر عنده اختلاف الناس انما فرق
بينهم مباديء طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض
وعذبها وحزونة تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون
وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فقام الرواناقص العقل ومادّ
القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر
بعيد السبر ومعروف الضربة منكر الجليسة وقابيء العقل متمرق
اللبّ وطليق اللسان حديد الجنان ٥ ومن كلام له عليه
السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه
وآله وتحنيطه بابي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت
غيرك من النبوة والانباء واخبار السماء خصصت حتى صرت
مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا
انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون
ولكان الداء ممّا طالا والكمد محالفا وقالا لك ولكنه ما لا يملك ردّه
ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من

بالكر

باب المختار من كتب

امير المؤمنين عليه السلام ورسايله الى اعدائه واهل ولايته
ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله وقضاياه لاهله واصحابه

من كتاب له الى اهل الكوفة

عند مسيره من المدينة الى البصرة

من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار
وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى يكون
سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين
اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه
الوجيف وارفق حاديهما العنيف وكان من عايشته فيه فلة غضب
واتي لقوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طايعين
مختارين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت
جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى امير كم وبادروا
جهاد عدوكم ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام اليهم
بعد فتح البصرة ٥ وجزاكم الله من اهل مصر عن نبيكم احسن ما جزى عبادا من

عن عثمان حين حصر في داره وقتل بعد ان ابى عليه الصحابة من الخلافة ٥

ضرب الوجيف ضرب من سير الابل والمثل ارجفنا عجفه ٥

كان بنو امية حرضوا على ثلبه ونسبهم على بدعة الخوارج اخبار عن الفتن التي كانت في المدينة

ارقنا اي اهرقنا دمه ٥

مالجزي العاملين بطاعته والمشاورين بعمله فقد سمعتم فاطعتم
ودعيتم فاجبتم **ومن كتاب له عليه السلام**
لشريح بن الحرث قاضيه روى ان شريح بن الحرث قاضي امير المؤمنين
اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه عليه السلم ذلك
فاستدعى شريحا وقال له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت
دبابا واشهدت شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين
قال فنظر اليه نظر مغضب ثم قال يا شريح اما انه سيأتيك من لا ينظر
في دبابك ولا يسألك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى
قبرك صاغرا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير
مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد غررت دار
الدنيا ودار الاخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت الا
لك دبابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بتسعة دراهم فما فوقها
والنسخة هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد زعج للرحيل اشترى
منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين ويجمع
هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الافات

والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى
الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع
باب هذه الدار لمشتري هذا المعنى بالامل من هذا المزعج
بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل
الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من
درك فعلى مثلي اجسام الملوك وشاهق نفوس الجبابرة ورمل
مثل الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال
على المال فاكثر ومن بنا فشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد
ونظر بعد للولد لاخماصهم جميعا الى موقف العرض واياسا
وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء
وخسر هنالك المبطلون شهد بذلك العقل اذا خرج
من اسر الهوى وسلم من علايق الدنيا

ومن كتاب له عليه السلم الى بعض امراء جيشه
فان عاد الى الطاعة فذاك الذي تحب وان توافت
الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد من اطا

الى من عصاك واشجع من انقاد معك ممن تقاعس عنك
فان المتاره مغبيه خير من شهوده وتعوده الغي
ومن كتاب له عليه السلم الى الاشعث
بن قيس وهو عامل اذربيجان
وان عملك ليس لك بطعمة
ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان
تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال من
مال الله عز وجل وانت من خزاني حتى تسلمه الي ولعلي الا اكون شر
ولاك لك والسلم
ومن كتاب له عليه السلم الى معوية
انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمن على ما بايعوهم عليه
فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغايب ان يرد وانما الشورى
للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان
ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه
فان ابا فاتلوه على اتباعه غير سبيل المومنين وولاه الله ما
تولى ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك
ابرا الناس من دم عثمن
ومن كتاب له عليه السلم الى معوية ايضا
اما بعد فقد اتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة
فقتها بضلالك واملتها بسوء رايك وكتاب امرء ليس له
بصر يهديه ولا قايد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده
الضلال فاتبعه
ومن هذا الكتاب
لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار
منها طاعن ولا في المروي فيها مداهن
ومن كتاب له عليه السلم
الى الحرث بن عبد الله الهمداني لما ارسله الى معوية
اما بعد اذ اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه
بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار
الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلم
ومن كتاب له عليه السلم الى معوية
فاذا اردت ما قبل بيننا واجنح لاصلنا وهو ابنا الهموم
وفعلنا ابنا الاوغل ومنعونا العذب واجلسونا الخوف
واضطرونا الى جبل وعر وقد ولها نار الحرب فعزم الله لنا على الذ

عن حوزته والآمي من وراء حرمته موفيا بغير ذلك الا حرا وفارا
يجابي عن الاصل ومن اسلم من قريش ظلوما وانحن فيه بحلف منعوه
او عشيرة تقوم دونه فهو من القتل مكانا آمن ودلك ان رسول
الله صلى الله عليه لما اجمر الناس واجمع الناس وقدم اهل بيته
فوفى لهم اصحابه حمزة بالسيوف والاسنة فقتل عبيدة بن الحارث
يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم موتة واراد
من لو شيت ذكرت اسمه مثل الذي اراد وامن الشهادة
ولكن اجالهم عجلت ومنيته اخرت فيا عجبا للدهر اذ صرت
يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي
احد بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه
والحمد لله على كل حال واما ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك
فاني نظرت في هذا الامر فلم ارة يسعني دفعهم اليك ولا الى
غيرك ولعمري لان لم عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل
يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل
الا انه طلب يسوءك وجدا مرة ولا يترك لقياه والسلام

ومن كتاب له عليه السلم الى المحورية

وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من
دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها وامرت
فاطعتها وانبة توشك ان تقفك واقف على ما لا ينجيك منه فحن
فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة لاسباب وشمر عما قد نزل بك
ولا تمكن الغواة من سمعك والا تفعل اعملك ما اعفلت من نفسك
فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ما اخذ وبلغ فيك امله
وجرى منك مجرى الروح والدم متماديا في غرة الامنية مختلف
العلانية والسر وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانبا
واخرج الي واعف الفريقين من القتال لتعلم ايانا المرين على قلبه
قلبه والمغطى على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك
شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب القي
بعدوي استسلت دينا ولا استحدثت سنا واتى لعلى
النهج الذي تركتموه طايعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت
انك جيت ثايرا بعثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان

تنبيه

فاطلبه من هناك ان شاء الله اني قد رأيت بعض من
اضرب اذا عضته ضجيج لاجمال الاثقال [illegible] عمال
تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد
مصارع الى باب الله وهي دافر مجاعة او مبايعة حايدة

ومن وصيته وصى بها عليه السلام جيشا بعثه الى العدو

فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم عدو وليكن معسكركم في قبل
الاشراف او سفاح الجبال او اناء الانهار لما تكون لكم
ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا
رقبا في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا يأتيكم العدو
من مكان مخافة او امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون
المقدمة طلائعهم واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا
واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا
الرماح كفة ولا تمدوا قوا النوم الا غرارا او مضمضة

ومن وصيته عليه السلام لمحمد بن قيس

الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلثة الاف مقدمة له

اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتل
الا احمس قاتلك وسر اليهم ولا تقاتلهم حتى يبدؤكم وغور الناس ورقه في السير
والاسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا
ظعنا فاذا فرج فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقف حين ينتصف
النهار او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو
فسر من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد
ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يخاف البأس
حتى يأتيك امري ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعايهم والاعذار
اليهم

ومن دباب له عليه السلم الى امير من امراء جيشه

وقد امرت عليهما وعلى من في حيزهما مالك بن الحرث الاشتر
فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف
وهنه ولا سقطته ولا بطوءه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه
عما البطوء عنه امثل

ومن وصيته عليه السلم

لعسكر قبل لقاء العدو بصفين

لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم

حتى يبدؤوا بحجة أخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة بإذن الله
فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح
ولا تهيجوا النساء بأذى وان شتمن اعراضكم وسببن أمراءكم
فانهن ضعيفات الانفس والقوى والعقول انا كنا نؤمر بالكف
عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية
بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده ٥

وكان يقول عليه السلام اذا لقي العدو محاربا
اللهم اليك افضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت الابصار
ونقلت الاقدام وانضت الابدان اللهم قد صرح مكنون الشنان
وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا
وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا وشدة زماننا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وانت خير الفاتحين ٥ وكان يقول عليه السلام اذا لقي
عند الحرب لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها
بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها ورطنوا الكعوب مصارعها
وادمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي وامتوا

الاصوات فانه أطرد للفشل وأولى بالحجة وبرأ الذمة
ما أسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا
عليه اظهروه ٥ ومن كتاب له السلم الى معوية جوابا
واما طلبك الي الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك
امس واما استوائي في الحرب والرجال فلست امضي على الشك
مني على اليقين ولست اهل الشام احرص على الدنيا من اهل العراق على
الاخرة واما قولك فانا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليست امية
كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا
المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن
كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي اليد
بعد فضل النبوة التي اذل بها العزيز وتعشنا بها الذليل ولما
ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا
وكرها كنت ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة حين فاز اهله
بالسبق ونبههم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن
للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا ٥

ومن دابٍ له عليه السلام كتبه الى عبد الله بن العباس وهو عامله

على البصرة وقد علم ان اهل البصرة مهبط ابليس ومعدن الفتن فحادث
اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقد الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تمرّك
لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني تميم لم يرغب بهم نجم الا طلع لهم اخر وانهم
لم يسقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة
خاصة نحاجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها فارتع ابا
العباس كما جرى على يديك وليسا نك من خير وشر فانا شريكان في ذلك
وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلام ٥

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله

اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك قسوة وغلظة
واحتقارا وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم
ولا لان يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين
تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرأفة وامزج
لهم بين التقرب والادناء والابعاد والاقصاء ٥ ٥

ومن دابٍ له عليه السلام الى زياد بن ابيه

وهو خليفة عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله عامل امير
المؤمنين يومئذ عليها وعلى بعض الاهواز وفارس وكرمان ٥

والذي اعتصم به وقسما صادقا لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين
شيئا صغيرا او كبيرا الاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر
ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلام

ومن دابٍ له عليه السلام اليه ايضا

قدع الاثير في مقتصدا واذكر في اليوم غدا
وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك
اترجو ان يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عند من المتكبرين
وتطمع وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة ان
يوجب لك ثواب المتصدقين وانما المرء مجزي بما اسلف وقادم
على ما قدم والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

الى عبد الله بن العباس وكان ابن العباس يقول ما انتفعت
بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله انتفاعي بهذا
اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما
لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على

الكلام

ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك
منها فلا تأس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت والسلم

ومن كلام له عليه السلام قبل موته على سبيل الوصية

وصيتي لكم الا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله
عليه فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واطفا لم
ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان ابقت
فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي قربة
وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله ما
فجيئي من الموت واردكم هنة ولا طالع انكرته وما انا الا كاهل
ورد وطالب وجد وما عند الله خير للابرار وقد مضى
بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا ان فيه زيادة او نقصا
تكثرة ه

ومن وصية له عليه السلام بتعاهد امواله

كتبها بعد منصرفه من صفين ه هذا ما امر به عبد الله علي
بن ابي طالب امير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني
به الجنة ويعطيني الامنة منها وانه يقوم بذلك الحسين علي

يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف فان حدث بحسين
حدث وحسين حي قام بالامر بعده واصدر مصدره
وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي والي لم اجعلت القيام
بذلك الى بني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله
صلى الله عليه وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على
الذي يجعل عليه ان ترك المال على اصوله وينفق من ثمره
حيث امر به وهدي له والا يبيع من نخيل هذه القرى ودية حتى
يشذل ارضها غراسا ومن دان من اماي اللاتي اطوف عليهن لها
ولد او هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات ولدها
وهي حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق واعرها العتق قوله
عليه السلم في هذه الوصية والا يبيع من نخيلها وديه الودية
الفسل وجمعها ودي وقوله حتى تشذل ارضها غراسا فمن افصح
الكلام واراد به ان الارض يلزقها غراس النخل حتى يراها الناظر
على عين فلا تستبين التي غرسها فيشذل عليها غراسها وجبها غيرها

ومن وصية له عليه السلام

كأن يكلها لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا سنها اجمالا
هاهنا ليعلم انه عليه السلام كان يقيم على الحق ويشرع
امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها ٥
انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا ترو عن مسلما
ولا تحتازن عليهم كرائمهم ولا تاخذن منه اكثر من حق الله في
ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم
ثم امضه اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج
بالتحية لهم ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته
لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه
الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق
معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ
ما عطاك من ذهب او فضة فان كانت له ماشية او ابل فلا
تدخلها الا باذنه فان اكثرها له واذا اتيتها فلا تدخلها دخول
متسلط عليه ولا عنيف به ولا تفزعن بهيمة ولا تفزعها ولا تسوءن
صاحبها واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار

ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار
فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله
منه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما واصنع مثل الذي
صنعت اولا حتى تاخذ حق الله من ماله ولا تاخذن عودا ولا
هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تامنن
الا من ترضى بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله الى وليهم
فيقسمه بينهم ولا توكل بهم الا ناصحا شفيقا واميناحفيظا غير
معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر اليناما اجتمع
عندك نصير فيه حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز
اليه ان لا يحول من ناقة وفصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها
ولا يجهدها ركوبا وليعدل بينها في ذلك بينها وليرفه
على اللاغب ويستأن بالنقب والظالع وليرعها ما يمر به من
الماء ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها في
الساعات وليمرحها عند النطاف والاعشاب حتى تاتينا
باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها

على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فان ذلك اعظم
لاجرك واقرب لرشدك ومن عهد له عليه السلم
الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة

امره بتقوى الله في سرائر اموره وخفيات عمله حيث لا شهيد
غيره ولا وكيل دونه وامره ان لا يعمل شيئا من طاعة الله
فيخالف الى غيره فيما اسر اليه واحد لا يختلف سره وعلانيته ونصحه
فقد ادى الامانة واخلص العبادة وامره ان لا يحبس عنهم
ولا يعضهم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم الا
خوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق وان لك في
هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء اهل
مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوا حقك فوفهم حقوقهم والا
فانك من الظالمين وخصومهم يوم القيمة وبؤسا لمن خصمه عند
الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون في
السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة لم يرع نفسه
ودينه عنها فقد احل نفسه

اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافضع الغش
غش الائمة والسلم الى
محمد بن ابي بكر رحمهما الله لما قلده مصر

فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك
وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك
لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم وان الله تعالى يسألكم
معشر عباده عن الصغيرة والكبيرة من اعمالكم والظاهرة والمستورة
فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله
ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الاخرة فشاركوا اهل
الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا
بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحضوا من الدنيا بما حضي
به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا
عنها بما لا يأخذ معه والمتجر الرابح اصابوا الله زهدا الدنيا في دنياهم
وتبصروا بها عما قليل في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا تنقص
لهم صفقة من تزود منها بلغ ما الموت وقفه واعدا الى

عدته فانه يأتي بأمر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر
او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها
ومن اقرب الى النار من عاملها واعلم طرد الموت اذا اقتحم اخذ
وان فررتم منه ادركم وهو لازم لكم من ظلم الموت معقود
بنواصيكم والدنيا تطوى خلفكم فاحذروا النار اقربها بعيد وبعيدها
شديد وعذابها جديد ليس لله فيها رحمة ولا تسمع ولا تفرج
فيها لربه وان استطعتم ان يستيقن خوفكم من الله وان يحسن ظنكم
به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه برته على قدر
خوفه منه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا والله واعلم
يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر
فانت محقوق ان تخالف على نفسك وان تناصح عن دينك ولو لم
يكن لك الا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا احد من
خلقه فان في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف في غيره
صل الصلاة لوقتها الموقت ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن
وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلوتك

ومن هذا العهد فانه لا سوا امام الهدى وامام الردى
ووالي النبي وعدو النبي وقد قال رسول الله صلى الله عليه اني
لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن يمنعه الله بايمانه
واما المشرك فقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليهم كل منافق الجنان
عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون ومن كتاب له
السلم الى معوية جواب من عرض عليه وهو من محاسن الكتب
اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفا الله تعالى محمدا صلى الله
عليه لدينه وتأييده اياه من اذ من اصحابه فلقد خبانا الذي
منك عجبا اذ طفقت تخبرنا بلاء الله عندنا ونعمته علينا في
هينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر وداعي مسدده الى النضال
وزعمت انك افضل الناس في الاسلام فلان بن فلان اذ كرت
امرا ان تم اعتزل كله وان نقص لم يقصك ثلمه وما
انت والمفضول والسابق والمسوس وما للطلقاء
وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم
وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق

اطلقتم
اطلقتم
اطلقتم

يحكم فيها من عليه للحكم لها الاربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف
قصورك وتاخر حيث اخرك القدر لما غليك عليه من الفعل
ولا لك طفر للظافر وانك لذهاب في التيه زواع عن القصد
الا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا
في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا
سيد الشهداء حمزة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين
تكبيرة عند صلوته عليه او لا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل
الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا ما فعل باحدهم قيل
الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من
تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين
ولا تمجها اذان السامعين من مالت به الرمية فانا صنائع
ربنا والناس بعد صنائع لنا لم نمنعنا قديم عزنا وعادي
طول لنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل
الاكفاء ولستم هناك واني اكون ذاك لذلك ومنا
النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف

ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير
نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا
ما قد سمع ودعاهليتنا لا تدفع وذمار الله جمع لنا ولكم ما شد
عنا في قوله سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة
اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة
بان رسول الله صلى الله عليه وآله ظعنوا عليهم فان يكن الفلج به فحق
لنا دونكم وان يكن لغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني
لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس
الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله
لاندمن ان تدمم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم
من غضاضة ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا
مرتابا بيقينه وهذه حجتي اليك قصدها ولكني اطلقت لك
بعض ما في نفسي

مأمنه عن نسخ الدار

منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامرعثمن
فلك ان تجاب عن هذه الرحمة منه فانا بان اعدي له واهدي الى
مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره
فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد
علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون
البأس الا قليلا وما كنت اعتذر من اني كنت اتقم عليه احداثا فان
كان الذنب الذي ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له
وقد يستفيد الظنة المتنصح وما ارزئت الا اصلاحا ما استطعت
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ولا اراك ها هنا
عندك الا السيف فلقد استصحبت بعد استعبادي مني الفيئة
عند المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فالبث قليلا
يلحق الهيجا جمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد
وانا مرقل نحوك في المهاجرين والانصار والتابعين بالحسان شدد
رحالهم ساط قوامهم مستريلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم
لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة

وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تعبوا عنه بعقوبة عن
مجرم ولم ترفعوا السيف عن مدبر ولا عن مقبل فان خطت بكم
الامور وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي وخلعي فها انا قد قربت
جيادي ورحلت ركابي وان الحائد عن الحق المتنكب عن المحجة
لاعق معي اني عارف
بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا لعقة لاعق
لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز منهما
الى بري ولا متهاد الى وفي
الى معوجة واتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى
معرفة ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا
محجة وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس
عادل عن الحق وخابط في التيه وغير الله نعمته واحل
به نقمته فاكفف عليك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحجزك
بكل امورك فقد اجريت الى غير مضمار ومحلة كفر وان نفسك قد

69

اوحلك شرا والحمتك عيا واوردتك الممالك واوعرت عليك
الممالك ومن وصيته للحسن عليه السلم
لدها جاهزين عند انصرافه من صفين
من الوالد الفاني المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام
للدنيا البياكن مساكن الموتى الظاعن عنهم غدا الى الوالد المؤمل
ما لا يدرك الباك بسيل من قد هلك عرض الاسقام ورهينة
الايام ورمية المصايب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا
واسير الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الافات وصريع
الشهوات وخليفة الاموات اما بعد فاني فما تبين من ادبار الدنيا
عني وجموح الدهر على واقبال الاخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي
والاهتمام بها ورائي غير اني حيث تفردني دون هموم الناس
هم نفسي صدقني راي وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري
فافضى بي الى جد لا يلون مزحه لعب وصدق لا يشوبه كذب
وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني
وكان الموت لو اتاك اتاني فعنانى من امرك ما يعنيني من امر نفسي
فكتبت اليك كتابي مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك
بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام
بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت
به احيى قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقويه باليقين وذلله
بذكر الموت وقرره بالفنا وبصره بفجايع الدنيا وحذره صولة الدهر
وفحش تقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين
وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر في ديارهم
وامارهم وانظر ما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك
تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا ديار الغربة وكانك عن قليل
قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ودع
القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف واسكت عن طريق
اذا خفت ضلالته فان السكوت عند حيرة الضلال خير من ركوب
الاهوال وأمر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك
ولسانك وباين من فعله بجهدك وخض الغمرات الى الحق حيث
كان ولا تخ نفسك في الله ولا تسأم في امر الله فانه ايل الى الهلك فلنك يحيها الى الابد

جزء ومانع عمر اي بني اني لم ار اني قد بلغت سناً ورأيتني
ازداد وهناً بادرت بوصيتي خصالاً منها ان يحل بي اجلي
قبل ان افضي اليك بما في نفسي وان انقص في رأي بما نقصت في جسمي
او يسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب
النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته
فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك او يشتغل لبك لتستقبل بجد
رأيك من الامر ما قد دهاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون
قد هنيت مؤونة الطلبة وعوفيت من علاج التجربة فاياك من
ذلك ما قد كفيتها ايته واستبان لك ما ربما اظلم علينا فيه اي بني
اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت
في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كاحدهم بل كأني بما انتهى
الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفو
ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر
نحليته وتوخيت لك جميله وصرفت عنك
عنايتي من امرك ما يعني الوالد الشفيق وأجمعت عليه من ادبك

ان يكون ذلك فانت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس
صافية وان ابتدئ علم كتاب الله عز وجل وتأويله وشرايع
الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره
واعلم اي بني ان احب ما انت آخذ به من وصيتي تقوى الله
والاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ بما مضى عليه
الاولون من آبائك والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان
نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم
آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا ولعمري قبل
نظرك في ذلك بالاستعانة بالاهك والرغبة اليه في توفيقك
وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك لضلالة فاذا
ايقنت انك قد صفا قلبك فخشع وتم رأيك واجتمع وكان همك
في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان انت لم تجتمع
لك ما يشتت من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما
تخبط العشواء وتورط الظلماء وليس طالب الدين من
تخليط ولا من حلط والاباء اعزز ذلك امثل فتفهم يا بني

بقال رجل
مقتبل الشباب
اذا لم يبلغ
الثلاثين

وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحياة وان الذي اماتك هو
المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا
لم تكن لتستقر الا بما جعلها الله عليه من التعاور والابتلاء والتجاري
في المعاش او ما شاء مما لا تعلم فان اشكل عليك شيء من امرك
فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر
ما تحمل من الامر وتحيى فيه رأيك ويضل فيه بصرك ثم تبصر بعد
ذلك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه ما انبأ عنه
نبينا صلى الله عليه وآله فارض به رائدا والى النجاة قائدا
فاني لم ار لك نصيحة وانك لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت
مبلغ نظري لك واعلم يا بني لو كان لربك شريك لاتتك رسله
ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته
ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد
لا يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء بلا
الاشياء بلا نهاية عظم ان تثبت رؤيته
فاذا عرفت ذلك فافعل

١٧٢

خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه
في طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه فانه
لم يأمرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح يا بني اني قد انبأتك
عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانبأتك عن الآخرة وما
اعد لأهلها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها
انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فأموا
منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق
الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم لتأتوا سعة
دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك الما ولا
يرون نفقة مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم
وادناهم من محلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل
خصب فاسأموا الى منزل جديب فليس شيء ابغض اليهم ولا افظع
عنده من فراقه حالا نوافيه الى ما يحذرون عليه ويصيرون
اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب
لغيرك ما تحب لنفسك واكره لها ما تكره لها ولا تظلم كما

لا تحب ان تظلم وأحسن ما تحب ان يحسن اليك واستقبح
من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه
لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم فان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب
ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب
فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك فاذا انت هديت لقصدك
فكن اخشع ما يكون لربك واعلم ان امامك طريقا ذا مشقة
بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد
وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك
فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت
من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك به
غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه وآثره من تزويدك
وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك
في حال غناك لتجعل قضاءه يوم عسرتك واعلم ان امامك
عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ
فيها اقبح حالا من المسرع وان مجازها بك لا محالة على جنة

او على نار فاعد لنزولك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك
فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان
الذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك بالدعاء وتكفل
لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وترغبه ليرحمك
ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من
يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك
بالعقوبة ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك في
قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل
نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب
حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا ناديته سمع نداءك
واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات
نفسك وشكوت اليه همومك واستعنته على امورك وسألته
من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار
وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح
خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب

نعمه وأستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان
العطية على قدر النية وربما سألت الشيء فلا تؤتاه وأوتيت
خيرا منه عاجلا أو آجلا وصرف عنك لما هو خير لك فلرب أمر
قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك
جماله وينفى عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك
انما خلقت للاخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة
وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد
الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد أنه مدركه ما متى اكثر
من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي اليه حتى يأتيك وقد اخذت
منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك واياك ان
تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نبأك
الله عنها ونعت لك نفسها وكشفت لك عن مساويها فانما هي
دلاب غاوية وسباع ضارية هر بعضها بعضا وأكل عزيزها
ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى قد اعقلت
عقولها وركبت مجهولها يروح حاقة ويغدو عن ليس لها راع

يقتنيها ولا لمسيئها ما سلكت بهم الدنيا طريق العمى وأخذ
بأبصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها
واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها وراء ويدا
يسفر الظلام ان قد وردت الاظعان يوشك من اسرع
ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار
به وان كان واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا
يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل
من كان قبلك فخفض في الطلب وأجمل في المكسب فلس كل طالب
بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية وان
ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا
ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا ومهما تر فيك خيرا
وكل البشر ويئس الايمان البشر وليأس ان توجف كما تطا
الصعبة فتركب منها اهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون لك
لسان الى ذم احد بذم فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك
وان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه

وان كان ذل منه ولا فيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراك ما
فات من نطقك واحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء واحفظ ما في يدك
احب الي من طلب ما في يدي غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب
الى الناس والجرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمر
احفظ للسرة وترب ساع فيما يضره من اكثر اهجر ومن فكر ابصر
قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم ايش الطوام
الحرام وظلم الضعيف احش الظلم واذا دان الرقوح فكان
احرق فقارنها دان الدواد والداد وآورنها نصح غير الناصح
وغش المستنصح واياك والاتمان على المني فانها من بضايع
النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك ما در
الفرصة قبل ان تكون غصة ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب
يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد وافساد المعاد ولكل امر
سوف ياتيك ما قدر لك التاجر مخاطر ورب
كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين من اهل الدهر
ما دام لك قعوده ولا تخاطر الى رجا ايسر منه واياك ان

ظهرها من الركوب

تجربك مطية الحاج احمل نفسك من اخيك عند صرمه على
الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده
على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين
وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة
عليك واياك ان تصنع ذلك في غير موضعه او ان تفعله
بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صد
وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت ام قبيحة وتجرع الغيظ
فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن
غالظك فانه توشك ان يلين لك وخذ على عدوك بالفضل
فانه احد الظفرين وان ردت قطيعة اخيك فاستبق له
من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما ومن طرق
فصد وطئه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك
وبينه لك بالخ من ضيعت حقه ولكن اهلك اتقى
ليخالق ذا دين ومن زهد فيك ولا يكونن اخوك اقوى
على قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى

يقك

يعني الغلبة على العدو وبراجان اليه وبراجان احد الظفرين

كناية عن براجان اليهم حتى يتعاضوا صاحبهم

منك على الاحسان ولا يكونن عليك أظلم من ظلمك فانه سعى
في مضرته ونفعك وليس جزاء من شكر ان تسوءه واعلم يا بني
ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته
اتاك ما افتح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى انما
لك من دنياك ما اصلحت به متواك وان جزعت على ما تفلت
من يديك فاجزع على كل لم يصل اليك استدت على ملكه كما قد
كان فان الامور اشباه ولا تكون ممن لا تنفعه العظة بالادب والبهائم
لا تتعظ الا بالضرب اطرح عنك واردا ان الهموم بعزايم
الصبر وحسن اليقين ومن ترك القصد جار الصلح مناسب
والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد
اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب من لم يكن
له حبيب من بعدي الحق صاف مذهبه ومن اقصر على قدره
كان أبقى له وأوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين
ومن لم ينالك فهو عدو ك قد يكون الباس ادا الطمع
هلاك الس كل عورة تظهر وكل ريبة نصاب وربما
اخطا

الصبر قصد ذا أصاب الاسمى رشده اخو الشر وانك اذا شيت
تحيله وتطيعه الجاهل تعدل صلة العاقل ومن امن الزمان
خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى اصاب اذا غير السلطان
تغير الزمان سلع الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار
اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك
واياك ومشاورة النساء فان رأي الى أفن وعزم الى
وهن واكفف عليهن من ابصارهن حجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى
وليس خروجهن اشد من ادخالك من لا يوثق عليهن وان
استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها ما
جاوز نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعدل بكرامة
نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في
غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم
والبريء الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك عملا لا يأخذه
غيره ان لا يتواطوا في خدمتك واكرم عشيرتك
فان اليد تصير ويدك التي بها تصول

منها

استودع الله دينك ودنياك واسئله خير القضاء لك في العا
جلة والاجلة والدنيا والاخرة ومن كتاب له
عليه السلم الى معوية واردت جبلا من الناس كثيرا
خدعتهم بعيك والقيتهم في موج بحر اغشاهم الظلمات
وتلاطمهم الشبهات فحادوا عن وجهتهم ورغضوا على
اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فا
من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله
من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق
الله يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا
منقطعة عنك والاخرة قريبة منك ومن كتاب له
عليه السلم الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فاني
عيني بالمغرب كتب الي يعلمني انه وجه الى الموسم اناس من اهل
الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار الذين
لحق الباطل ويطيعون المخلوق في معصية
الدنيا دارها بالدين وشرورها

ولن يفوز الخير الا عامله ولن يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم
على ما في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب والمتابع
لسلطانه المطيع لامامه واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند
النعماء بطرا ولا عند البلاء فشلا ومن كتاب له عليه السلم
الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من عزله بالاشتر
ثم الاشتر في توجهه الى هناك قبل وصوله اليه
اما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك واني لم
افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا لك في الجد ولو
نزعت ما تحت يدك من سلطان لوليتك ما هو ايسر لك مؤونة واعجب
اليك ولاية ان الرجل الذي وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا
وعلى عدونا شديدا فرحمه الله فقد استوفى ايامه ولاقى
حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب
له فاشدد حيازيمك وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع
الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما
ومن كتاب له عليه السلم

الى عبد الله بن العباس رحمه الله بعد قتل محمد بن ابي بكر رحمه الله سنة ٥

اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله احتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا ورئبالا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وأمرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدأ فمنهم الاتي كارها ومنهم المعتل اذبا ومنهم القاعد خاذلا لا اشأل الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي معهم ابدا ٥

ومن دابه عليه السلام في ذكر جيش انفذه

الى بعض الاعداء جوابا عن كتاب اخيه عقيل بن ابي طالب رحمه الله

فرحت اليهم جيشا شيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك ثمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا ما ولا ما كان الا موقف ساعة حتى لجأ رضا بعد ما اخذ منه

يسوق معه غير الرمق ولا ما بلاي ما اجافذ عنك

في الضلال ونحو الهلم في الشقاق

على جمرتي ساعاتهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلى

نجرت قرشا غيي الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوا سلطان ابن امي واما

ما سالت عنه من راي القتال فان راي قال المجلن حتى القي الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا حسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهيا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطي الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال اخوي سليم فان تسالي كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب

يعز علي ان ترى بي كابة فيشمت عاد او يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلام الى معونة

فيقبح الله ما اشد لزوقك للاهوا المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقايق واطراح الوثايق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اداركك الحجاج في عثمن وقتلته فانك انما نصرت عثمن حين كان نصرته حيث كان النصر لك واليك ومن كتابه

الى علقمة الاشتر رحمه الله ٥ من عبد الله علي امير

المؤمنين الى مالك بن الحارث سلام عليك فاني احمد الله حين عصى في ارضه واخذ بحقه

نسال الخلافة وتكون مقام عثمن

فضرب الحور ارادة على البر
يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد
من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا يسلم من الاعداء اناء الليل
اشد على الفجار من حر نار وهو مالك بن الحرث اخو مذحج فاسمعوا
له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل
الضبة ولا نابي الضربة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم
ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا
عن امري وقد اثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته
على عدوكم ومن كتاب له عليه السلم الى عمرو
بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ طامر غيه
مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه وينسفه الحليم بخلطته فاقع
اثره وطلبت فضله اتباع الذلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر
ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك واخرتك
اخذت ادراجك ما طلبت فان يمكن الله منك ومن
اجرامك بما قدمتما فان تعجز او تبقيا فما امامكما

ومن كتاب له عليه السلم الى بعض عماله
اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك
وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض فاخذت
ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم
ان حساب الله اعظم من حساب الناس ومن كتاب له
عليه السلم الى بعض عماله وهو عبد الله بن عباس اما بعد
فاني قد اشركتك في امانتي وجعلتك شعارا لي وبطانة ولم يكن
في اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمساواتك اياي وموازرتي واداء الامانة
الي فلما رايت الزمان على عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة
الناس قد خربت وهذه الامة قد فتكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر
المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين ورفضته مع الخائنين
فلا ابن عمك انسيت ولا الامانة اديت وكانك لم تكن الله تريد
جهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما كنت تكيد
دنياهم وتنوي غرتهم عن فيهم فلما امكنك الشدة
في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما

قدرت عليه من اموالهم المصونة لارامله وايتامهم واغتصاف الارب
الازل دابة المعرى الكسير فحملته الى الحجاز رحيب الصدر
تحمله عير متاع ثم من اخذه فانك لا ابا لك لغير حدرت على اقلك
ترانك من اراك وانك سبحان الله اما تومن بالمعاد او ما تخاف من
نقاش الحساب اتراك المعهود كان عندنا من ذوي الالباب لف
تشبع طعاما وشرابا وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع
الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمومنين والمجاهدين
الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واحرزهم هذه البلاد فاتق الله
وارد الى هولاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك
لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا
الا دخل النار ووالله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي
فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولاظفرا مني بارادة حتى
آخذ الحق منهما وازيح الباطل من مظلمتهما واقسم على الناس
مناب ترني ان ما اخذت من اموالهم حلال لي
لمن بعدي فضح زويدا فما انك

اعمالك التي تعمل الذي تاتي الظلم فيه بالخسرة وتمني المصير الرجعة
ولات حين مناص ٥ ومن كتاب له عليه السلم
الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين
فعزله واستعمل النعمن بن عجلان المزوني مكانه
اما بعد فاني قد وليت النعمن بن عجلان على البحرين وزعت عنك لا اذمم
لك ولا اسوء عليك فلقد احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل غير
ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا ماثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل
الشام واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو
واقامة عمود الدين ان شاء الله ٥ ومن كتاب له عليه السلم
الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خره
بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت امامك
انك تقسم في المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماء
فمن اعتمك من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لئن
كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا
فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين

١٨٠

اعمالا الا وان حقوقا من المسلمين قبلنا وقبلك من الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون عندنا اليه ٥

ومن كتاب له عليه السلم الى زياد بن ابيه

وقد بلغه ان معوية كتب اليه يريد خدعته باستلحاقه

وقد عرفت ان معوية كتب اليك يريد بسبيه تزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المومن من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتنص غفلته ويستلب غرته وقد كان من لبي سفين في زمن عمر بن الخطاب فلسته من حداثة النفس ونزغه من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث وما املق بها اهله الا ما الزق الدهر والنوط المذنب فلما قرا زيادا كتابه قال شهد بها ورب الكعبة ولم يزل في نفسه حتى ادعاه معوية ٥

قوله قال لو اغل المدفع الواغل هو الذي يهجم على الشرب معهم وليس منهم فلا يزال المدفع عنه مجاجا والنوط المذبذب هو ما نيط من خرق الرالب من قدح او قعب او ما اشبه ذلك فهو [illegible] حتى ظهره واستعجل سنه

ومن كتاب له عليه السلم

الى عثمن بن حنيف رحمه الله وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه ذهب الى وليمة ٥

اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل عليك الجفان وما كنت اظن انك تجيب الى طعام قوم عايلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل مامومة اماما يقتدي به ويستضي بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياكم بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا ولا حزت من ارضها شبرا ولا اخذت منه الا كقوت امرء مهر ظهره وسنق بطنه وهو بمنزلة احدكم امامي الزاد المبلغ وكدمي في عيني اوهى واسف طمرا من طمركم ولي بعد نفسي صون اعراضكم فكونوا لي كما اكون لولاتكم ولا تكونوا لي كما تكون الجبابرة لرعاياها فانه قد لاط بقلبي من امركم ان رفدتم فتقا رتقتموه او ثلمة سددتموها ان يقال في طلمتكم اثارها وتغيب اخبارها وحفرتم لو زيد في عمقها واوسعتم لو اوسعتم لاحافرها لاصغطها البحر والمدر

وسدّ فرجها الترابُ المستراكم وانما هي نفسٌ ارتضوها بالهوى
لتأبى آمنة نوم الفزع الأكبر وتثبت على حوائب المرتقى ولو شئت
لاهتديت الطريق الى مصفّى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج
هذا القزّ ولكن همهات ان تغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخيّر الاطعمة
ولعلّ بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او
أبيت بطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرّى واكون كما قال القائل

وحسبك داءً ان تبيت ببطنة وحولك اكبادٌ تحنّ الى القدّ

أفقنع من نفسي ان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره
الدهر او اكون اسوة لهم في خشونة العيش فما خلقت لشغلى اكل
الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها قمّ ما
تلتقط من اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا
او اجرّ حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة وكأني بقائلكم
يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن
قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب
عودا والروايع الخضرة ارقّ جلودا والبهائم العدية اقوى وقودا

وابطأ خمودا وانا من رسول الله صلى الله عليه كالصنو من الصنو
والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت عنها
ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وسأجتهد في ان اطهر
الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة
من حبّ الحصيد اليك عفوا رضيا من غير حدّ ولا سيف مهنّد وهذا طلاق الى عليّة
فان املكه ان شاء ابقى وان شاء فارق الى عليّة
ثم هدر حثيث

هيهات ان يطلع احد على غاريك قد اسللت من
مخالبك وافلتّ من حبائلك واجتنبت الذهاب في مصايد ابن
القوم الذين عرّضتهم لمداعيك ابن الايتم الذين قتلتهم بخارفك هاهم
رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسّيا
لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في
المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء
اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لجج
غرق ومن ازور عن حبائل الدفق والتيائم منك لا يسلم ارضا ولا يطمئن
والدا عندك ليوم حان انسلاخه اغرى بي فوالله لا ازال لك
فنسدا صبا ولا اسلس لك قيادي ثم والله ميمّما استثنى فيها بمشيّة
الله لارمضنّك رمضة تقلص منها الى القرص اذا قدرت عليه

مطعوما وينفح بالملح ماء وما ولا دعن قتلى كعين ماء نفث معهم
مستفرغة دموعها المتلى الساميه من زغبها فتبرك شبح الريضه
من عشبها فتربض وتأدل على من زادة فيهج قرت اذا عينه اذا اقدى
بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهامية والسامة المرعية طوبى
لنفس اذت الى نفسها فرضها وعركت بجنبها بوسها وهجرت في الليل
غمضها حتى اذا غلبه الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر
اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت
بذكرهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم ع

ومن كتاب له عليه السلم الى بعض عماله

اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع به قحوة الاثيم
واسد به خلة الثغر المخوف فاستعن بالله على ما اهمك واخلط
الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة
حين لا يغني عنك الا الشدة واخفض للرعية جناحك وابسط
لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية
حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك

ومن وصيته للحسن والحسين عليهما السلم

لما ضربه ابن ملجم لعنه الله واخزاه

اوصيكما بتقوى الله والا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تاسفا
على شيء منها زوى عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم
خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه
كتابي بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت
جدكما صلى الله عليه يقول صلاح ذات البين افضل من عامة
الصلوة والصيام الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا
تضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم صلى الله
عليه وآله ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في
القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود
دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم
تناظروا والله الله في الجهاد بأموالكم وانفسكم والسنتكم
في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتقاطع و
التدابر لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم

ص ... صلاح ذات البين افضل
صلاح ذات البين افضل
من صلاح ذات البين افضل
صلاح ذات البين افضل من
... والصلوة وغيرها
منصوب على النداء

اشرادكم ثم تدعون فلا تجابون لكم ثم قال اني عبد المطلب لا
الفيكم تخوضون دما المسلمين خوضا تقولون قيل امير المؤمنين
الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فا
ضربوه ضربة بضربة ولا تمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ٥

ومن كتاب له عليه السلم الى معوية

فان البغي والزور رديان بالمرء في دينه ودنياه وسيدان اجله
عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضي فواته وقد
رام اقوام امرا بغير الحق فنالوا على الله فاكذبهم فاحمد يوما
يغبط فيه من احمد عاقبة عمله وينذم من امكن الشيطان
من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من
اهله ولسنا اياك اجبنا ولما اجبنا القرآن الى حكمه

ومن كتاب له عليه السلم

فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا انحم
لها حرصا عليها ولهجا بها ولم يستغن [illegible]

منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما
مضى حفظت ما بقي ٥

ومن كتاب له عليه السلم

الى امراء على الجيوش ٥ من عبد الله علي امير المؤمنين
الى اضحاب المسالح اما بعد فان حقا على الوالي ان لا يغيره
على رعيته فضل نالة ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله له
من نعمة دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي
الا احتجن دونكم سترا الا في حرب ولا اطوي دونكم الا في
حكم ولا اقطع لكم امرا الا في حزم ولا آثر نفسي دونكم الا في
قطعة وان تلوموا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت
لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة
ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم
استقيموا الي على ذلك لكم احد اهون علي ممن اعوج منكم
ثم اعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذه
من امركم اعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم

ومن كتاب له عليه السلم الى عامله على الخراج

من عبد الله علي امير المومنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان من
لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا انها
ما كلفتم يسيرا وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي
والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر
في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم فانكم ان الرعية
ووكلا الامة وسفرة الائمة ولا تحشموا احدا عن حاجته
ولا تحبسوه عن طلبته ولا تسخنّ الناس في الخراج لكسوة شتاء
ولا صيف ولا دابة يعملون عليها ولا عبد ولا يضربن احد
سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد
الا ان تجدوا فرسا او سلاحا تعدون به على اهل الاسلام فانه
لا ينبغي للمسلم ان يدع في ايدي اعداء اهل الاسلام فيقوون به عليه
ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية
معونة ولا دين الله قوة وابلوا في سبيله ما استبلاكم فان
الله سبحانه قد اصطنع عندكم ان تكونوا حجته عند خلقه
ما بلغت قوتكم ولا قوة الا بالله ومن كتاب له عليه السلام

١٨٥

اوقفهم في الشبهات واخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم
على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه
طمع ولا يستميله اغراء واولئك قليل ثم الاشراف تعاهد قضاياه
وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس
واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليامن
بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان
هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب
به الدنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة
واثرة فانهم جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة
والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة
فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا وابلغ
في العواقب نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على
استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم
ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون
من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم

جدوه لهم على استعمال الامانة والرفق بهم وتحفظ من الاعوان
فان احد منهم بسط يده الى جناية اجتمع بها عليه عند اخبار
عيونك اثبت ذلك شاهدا او بسطت عليه العقوبة في بدنه
واخذه بما اصاب من عمله ثم نصبته مقام المذلة ووسمته بالخيانة
وقلدته عار التهمة وتقدم عار الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحهم
وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس
كلهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ
من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن
طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره
الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض
اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان تصلح به امرهم
ولا يثقلن عليك شيء خففت المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك
في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة
العدل فيهم معتمدا افضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة
منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما حدث من الامور ما

اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه بطيبة من انفسهم به فان العمران
يحتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز
اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاع
بعبر ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص
رسايلك التي تدخل فيها مكايدك واسرارك بامعهم لوجود
صلاح الاخلاق ممن لا يطمع الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف
لك في ملا او لا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك
واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك ويعطي منك
ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد
ولا يحصل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل قد يضر بنفسه
يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكون اختيارك اياهم على فراستك
واستنامتك وحسن الظن فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم
وخدمتهم وليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم
بما ولوا قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم
بالامانة وجماع ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره

ان
اسرار الدولة
بين بيتك
ولا تبعه
لصاحب الزعيمة
من المستقبل

وأجعل كل امر من امورك رأسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يشتت
عليه كثيرها ومهما زاغ في قناتك من عيب فعابت عنه الرعية
استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب
بماله والمترفق بيده فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها
من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا
يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته
وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك
واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا
واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة
وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله
عليه منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف
بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه
فنكل به وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى
من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين والبائس والزمنى فان في
هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك من حقه

١٨٧

فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام
في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه
فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع الكبير المهم لاجمامك
لكثير التافه ولا تشخص همتك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد
امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقر الرجال
ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع اليك
امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقاه فان
هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل
فاعذر الى الله في تاديته حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي
الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسئلة نفسه وذلك
على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام
طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله
لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك
وتجلس لهم مجلسا عاما فتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد
عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك

غير متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في غير
موطن لا تقدس الله فيه امة لا يوخذ للضعيف فيها حقه من
القوي ثم احتمل الخرق منهم والعي وتنح عند الضيق والانقباض
الله عليك بذلك اضعاف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط
ما اعطيت هنيا وامنع في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد
لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه ديوانك ومنها
اصدار حاجات الناس عند ورودها عليك مما تحرج به صدورهم
اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل
لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام
وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية
وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه التي
هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووفر ما
تقرب به الى الله من ذلك كاملا غير منقوص ولا مثلوم بالغا
من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلوتك بالناس فلا تكونن منفرا ولا
مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سالني ان ارسل

ثول

بك

الله صلى الله عليه حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم
كصلوة اضعفهم وكن بالمومنين رحيما وامّا بعد فلا تطولن احتجابك
عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة
علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه
فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح
ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه
الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب
الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرء سخت نفسك بالبذل
في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه
او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسالتك اذا ايسوا من
بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لا موونة فيه عليك
من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة
وبطانة فيهم استئثار وتطاول وقلة انصاف فاحسم مواد ما يكون
بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك
وحاشتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر

من ليس منهم من الناس في شرب او عمل مستركٍ يحملون مؤونته على غيرهم فاكفهم
مهما ألم ذلك وعينه عليك في الدنيا والآخرة والزم الحق من لزمه من
القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا وامعد لك من قرابتك
وخواصك حيث وقع فاتبع عائبته مما يثقل عليك منه فان مغبة
ذلك محمودة وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل
عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك اعذارا تبلغ فيه حاجتك من
تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضا فان في
الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر
كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل
فخذ بالحزم فاتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك
عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك
بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من
فرائض الله شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتت
من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون
المسلمين لما استوثقوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك

ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل
شقي وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته
وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال
ولا مدالسة ولا خداع ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن
على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر
لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساحه بغير الحق فان صبرك على
ضيق ترجو انفراجه خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك
من الله فيه طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك فاياك والدماء
وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى
بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه
مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيمة فلا تقوين
سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله
وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه
قود البدن ان ابتليت بخطإ وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة
فان في الوكز فما فوقه مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك على ان

(١) لعله الاستمكان الى الاذى

تؤدي الى اوليآء المقتول حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة
بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه
ليمحق ما يكون من احسان المحسن واياك والمن على رعيتك باحسانك
او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتبع موعودك بخلفك فان
المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب نور الحق والخلف يوجب المقت عند
الله والناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند
امكانها او اللجاجة فيها اذا تكررت او الوهن عنها اذا استوضحت
فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك والاستئثار
بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى بمثله مما قد وضح للعيون
فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تكشف عنك اغطية الامور
وينتصف منك للمظلوم لهمك حمية انفك وسورة حدك وسطوة
يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك كفك
وتاخير السطوة حتى يسكن الغضب فتملك الاختيار وان لم يحكم ذلك
من نفسك حتى يكرهوا بذكر المعاد الى الله الواجب عليك

ان تذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة
او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله او فريضة في كتاب الله فتقتدي
بما شاهدت مما عملنا ومن هذا العهد وهو آخره وانا اسأل
الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني
واياك لما فيه رضاه بممكن لنا من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه
من حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة
وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة
انا اليه راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه

ومن كتاب له عليه السلام الى طلحة والزبير
مع عمار بن الحصين الضبي وقد ذكر ابو جعفر الاسكافي رحمه الله
في كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم
اردد الناس حتى اتوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن اراداني
وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان غالب ولا لعرض حاضر
فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان
كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما

للطاعة واشرارها المعصية ولعمري ما انشأ باحد الحربين التي فرقت
والاحتمان وان دفعهما هذا الامر قبل ان يدخلا فيه دان او سع علينا
من خروجهما منه بعد اقرارهما به وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني
وبينهما من تخلف عني وعنهما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر
ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رأيكما فان الان اعظم امرهما
العار من قبل ان يجتمع العار والنار والسلام ومن كتاب له
الى معوية اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها
وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي
فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلي بها وقد ابتلاني بك وابتلاك بي
فجعل احدنا حجة على الاخر فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن
وطلبتني بما لم اجن يدي ولا لساني فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان
قيادك واصرف الى الاخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر
ان يصيبك الله بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني ارى لك
اولى لك بالله الها غير فاجر لئن جمعتني وايا ك الاقدار لا ازال
بك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ومن

ومن كتاب له عليه السلم وصى به شريح بن هانى
لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في كل صباح ومساء
وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال واعلم انك ان لم
ترد نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهوا الى
كثير من الضر فكن لنفسك مانعا زاجرا واعدا وازرا عند الحفيظة
واقفا معاه ومن كتاب له عليه السلم الى اهل الكوفة
عند مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فاني خرجت عن حيي
هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه وانا
اذكر الله تعالى من بلغه كتابي هذا لما نفر الي فان كنت محسنا اعانني
وان كنت مسيئا استعتبني ومن كتاب له عليه السلم
الى اهل الامصار تقنت فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين
وكان بدو امرنا ان التقينا والقوم بنا من اهل الشام والظاهر ان
ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة لا يستزيدهم
في الايمان بالله والتصديق لرسول الله صلى الله عليه ولا يستزيدونا
الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه برآء

فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك اليوم بأطفاء النايرة ولكن
العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على وضع الحق
مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكايرة فابوا حتى جنحت الحرب
وركدت ووقدت نيرانها وحمشت فلما ضرستنا وايام ووضعت
مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه
فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت
عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم
فهو الذي انقذه الله من الهلكة ومن نجح وتمادى فهو الرجس
الذي زان الله على قلبه وصارت دايرة السوء على راسه ٥

ومن كتاب له عليه السلم الى الاسود

بن قطبة صاحب جند حلوان ٥ اما بعد فان الوالي اذا
اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن امر
الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في الجور عوض من العدل
فاجتنب ما انكرت امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك
راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بليتم لم يفرغ

صاحبها قط فيها ساعة الا كانت فرعة عليه حسرة يوم
القيمة وانه لن يغنيك عن الحق شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ
نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فان الذي يصل اليك من
ذلك افضل من الذي يصل بك والسلام ٥

ومن كتاب له عليه السلم

الى العمال الذي يطأ عملهم اكيورث ٥ من عبد الله علي امير المؤمنين
اما بعد فاني
قد سيرت جيوشا هي مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله
عليهم من كف الاذى وصرف الشذى وانا ابرا اليكم والى ذمتكم من
معرة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى
شبعة فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا ايديهم
عن مضارهم والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا
الي مظالمكم وما عراكم مما تعلمون من امرهم ولا تطيقون دفعه
الا بالله وبي اغيره لمعونة الله ان شاء الله تعالى ٥

ومن كتاب له عليه السلم الى كميل بن زياد

النخعي وهو عامله على [illegible] عليه تركه دفع من يختازه من

جيش العدو طالبا للغارة ٥ اما بعد فان تضييع امرء ما
ولي وتخلفه ما كفى لعجز حاضر ورأي متبر وان نعاطيك
الغارة على اهل فرقبيا وتعطيلك مسالحك التي ولينا لك بين
بها من منعها ولا يرد الجيش عنها الرأي شجاع فقد صرت جسرا
لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب
ولا صميت الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر لعدو شوكة
ولا مغن عن اهل مصر ولا مجز عن امرة ٥ ومن كتاب
له عليه السلم الى اهل مصر لما ولاه لمالك الاشتر رحمه الله
لما ولاه اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا نذيرا للعلمين
ومهيمنا على المرسلين فلما مضى صلى الله عليه تنازع المسلمون
الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على
بالي ان العرب تنزع هذا الامر من بعده صلى الله عليه عن
اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال
الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رأيت راجعة
الناس عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله

عليه فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما
او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي
هي ايام مقلايل يزول منها ما كان كما يزول السراب او
كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل
وزهق واطمأن الدين وتنهنه ٥ ومن هذا الكتاب اني
والله لو لقيتهم وحدي وهم طلاع الارض كلها ما بالية ولا استوحشت
واني من ضلالهم الذي فيه هم والهدى الذي نحن عليه لعلى بصيرة
من نفسي ويقين من ربي واني الى لقاء ربي لمحتاج وحسن ثوابه
لمنتظر راج ولكني آسى ان يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها
فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين
حزبا فان منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان
منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلو لا ذلك
ما اكثرت تاليبكم وتانيبكم وتحريضكم وتركضكم
اذا بطيتم وتنفرون الا قليلا تعذبوا عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم
ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير انفروا رحمكم الله
قد افيحت وانى الكر وهي والى ملادكم تعزى انفروا رحمكم

الله الى قتال عدوكم ولما قالوا الى الارض فقروا والخسف
وتبوؤا الذل ويكون نصيبكم الاخس ان لحاق الحرب الدرق ومن نام
لم ينم عنه ٥ ومن كتاب له عليه السلم الى

اهل مؤتي الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد
بلغه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم بحرب اصحاب الجمل

من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد
بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا اقدم عليك رسولي فارفع
ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فان
حققت فانفد وان تفشلت فابعد وايم الله لتوتين حيث انت ولا
تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذرايبك بجامدك وحتى
تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك كحذرك من خلفك وما
هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يرتك حملها
ويذل صعبها ويسهل حزنها فاعقل عقلك وامالك امرك
وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب
ولا في نجاة فبالحري لتكفرن وانت تام

والله انك لحق مع محق وما بالي ما صنع الملحدون والسلم
ومن كتاب كتبه عليه السلم الى معوية جوابا عن
كتاب منه ٥ اما بعد فانا ما نحن وانتم على ما ذكرت الجماعة
فرقتنا وبينكم امس انا امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم
وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام لرسول
الله صلى الله عليه وله حزبا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير
وشردت بعايشة وترلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه
فلا علي ولا العذر فيه اليك وذكرت انك سرت الي في
المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة ولست انا اخوك
فان كان فيك عجل فاتئد فاني ازرك قد لك جدير
ان يكون الله انما يعشى للنقمة منك وان تزني فما قال اخوبني اسد
مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود
وعندي السيف الذي اغضضته بجدك وخالك واخيك
في مقام واحد فانك والله ما علمت الاغلف القلب
المقارب العقل والاولى ان يقال انك رميت فلما اطلعك

مطلع سوء عليك لأنك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك
وطلبت أمر الشتر من أهله ولات في معدنه فما أبعد قولك
من فعلك وقريب ما أشبهت من أعمام وأخوال علبتهم الشقاوة
ونمى الباطل على الجود محمد صلى الله عليه وآله فقصروا عما
رعمهم حيث علمت لم يريدوا فعوا عظيما ولم يمنعوا حريما وقع سيوف
ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهونا وقد الدرت في قبلة
عثمن فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلي أحملك
وإياهم على حساب الله وأما تلك التي تريد فإنها خدعة الصبي
عن اللبن في أول الفصال والسلام ومن كتاب له عليه
السلام إليه أيضا أما بعد فقد آن لك أن تنتفع بالعبر الباهر
من عيان الأمور فلقد سلكت مدارج أسلافك بادعائك
الأباطيل واقتحامك غرور المين والأكاذيب بانتحالك ما
قد علا عنك وابتزازك لما احتزر دونك فرارا من الحق
وجحودا لما هو ألزم منك من لحمك ودمك مما قد وعاه
سمعك وملئ به صدرك فما بعد الحق إلا الضلال وبعد

البيان إلا اللبس فاجتذر الشبهة واستمالها على لبسها فإن
الفتنة طال ما أغدقت جلابيبها وأغشت الأبصار ظلمتها وقد
أتاني كتاب منك ذو أفانين من القول ضعفت قواها عن
السلم وأساطير لم تحكمها منك علم ولا حلم أصبحت منها
كالحائض في الدماثر والخابط في الدمائث وترقبت أن ترقه
بعيدة المرام زاجية الأعلام تقصر دونها الأنوق ويحاذي
بها العيوق وحاش لله أن تلي للمسلمين بعدي صدرا أو وردا
أو أجري لك على أحد منهم عقدا أو عهدا فمن الآن فقدارك
نفسك وانظرها فإنك إن فرطت حتى ينهد إليك عباد الله
أزلت عليك الأمور ومنعت أمرا هو منك اليوم مقبول والسلام
ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن عباس رحمه الله
وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدم بخلاف هذه الرواية
أما بعد فإن العبد ليفرح بالشيء إذا لم يكن ليفوته ويحزن
على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن أفضل ما نلت في نفسك
من دنياك بلوغ لذة أو شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل أو إحياء حق

ومن كتاب له عليه السلم الى قثم بن العباس

وهو عامله على مكة ۝ اما بعد فاقم الناس الحج
وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين فافتِ المستفتي وعلم
الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا
لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن
لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم تحمد
فيما بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله
فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا موضع
المفاقر والخلات وما فضل من ذلك فاحمله الينا لنقسمه
على من قبلنا ومن اهل مكة لا ياخذ وامن ساكن اجرافات
الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والبادي والعاكف
المقيم به والبادي الذي يجيء اليه من اهله وفقنا الله واياك
لمحابه والسلم ۝ ومن كتاب له عليه السلم
الى سلمان قبل خلافته ۝ اما بعد فان مثل الدنيا مثل الحية
ليس مسها الملمس لها فاعرض عما تعجب فيها لقلة ما يصحبك منها

وضع عنك هموما لما اليقنت من فراقها وكن انس ما تكون بها
احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن بها الى سرور
اشخصته الى محذور ومن كتاب له عليه السلم
الى الحرث الهمداني ومن يعتصم بحبل القرآن يستصحه
واحل حلاله وحرم حرامه وصدق ما سلف من الحق واعتبر
بما مضى من الدنيا لما بقي فان بعضها يشبه بعضا واخرها لاحق
باولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على
حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت
الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لها
المسلمين واحذر كل عمل تعمل فيه في السر وتستحيا منه في العلا
واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره واعتذر منه ولا
تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما
سمعت به فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك
به وكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز
عند القدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح

ذل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك
ولير عليك اثر ما انعم الله به عليك واعلم ان افضل المؤمن افضلهم
تقدمة من نفسه واهله ومماله وانك ما تقدم من خير يرق
لك ذخره وما اخره يكن لغيرك خيره واحذر مصاحبة من
يقبل رأيه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن
الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة
والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقهرهما لك على ما
تعنيك وايالك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان
ومعارض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك
من ابواب الشكر ولا تسافر يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الا
فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جملة
امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك
في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا
ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها
عند محلها وايالك ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربك في

طلب الدنيا وايالك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق
ووقر الله واحب احباءه واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود
ابليس والسلام

ومن كتاب له عليه السلم

الى مسلمة بن مخلد الانصاري ودان عامله على
المدينة في معنى قوم من اهل الجفاء معونة

اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معوية
فلا ماسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم
وكفى لهم غيا وكلك منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضا
الى العمى والجهل وانما هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون
اليها قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا
في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم والله لم
ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الامر
ان يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه ان شاء الله والسلام عليك

ومن كتاب له عليه السلم الى المنذر بن الجارود

العبدي وكان قد استعمله على بعض النواحي فخان الامانة

امّا بعد فانّ صلاح ابيك غمرني منك وظننت انك تتبع هديه
وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي عنك ابى لا تدع لهواك
انقيادًا ولا تبقي لآخرتك عتادًا تعمر دنياك بخراب اخرتك
وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقًّا لجمل
اهلك وشنع نعلك خير منك ومن كان نصفك فليس باهل ان سدّ
به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يترك في امانة او يؤمن
على خيانة فاقبل الى حين يصل اليك رسولي هذا ان شاء الله تعالى
وهذا المنذر هو الذي قال فيه امير المؤمنين انه لنظار في
عطفيه مختال في بردية تفال في شراكيه ٥ ع

ومن كتاب له عليه السلم الى عبد الله بن
عباس رحمه الله ٥ امّا بعد فانك لست بباق اجلك ولا
مرزوق اللين لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك
وان الدنيا دار اردول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما
كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ٥ **ومن كتاب له عليه السلم**
الى معوية ٥ امّا بعد فاني عاد الرد في جوابك والاغضاء

الى ما بك لموهن ومخطئ فراستي وانك اذ تجاولني الامور وتراجعني
اشطورها لمستقل الثمام تلذبه اخلامه والمقة القائم بهبطه مقا
لا يدري الله ما يا تي امر عليه ولست به غير انه قد شبيه واقسم بالله
لو لا بغضة الاستبقا لوصلت اليك متى قوارع تقرع العظم وتهلس
اللحم واعلم ان الشيطان قد تبطأ عن ان تراجع احسن امورك
وتاذن لقتال اصحابك والسلم ٥ **ومن خلف كتبه عليه السلم**
بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام بن الكلبي
هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها
وباديها انهم على كتاب الله يدعون اليه ويامرون به ويجيبون من دعا
اليه وامره لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم يدوا
على من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض يدعو واحدهم
لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذ
لال قوم قوما ولا لمشية قوم قوما على ذلك شاهدهم وغايبهم
وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان
عهد الله كان مسئولا ٥ **ولا وكب على جريح لطالب** ٥ ع

هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها انهم على كتاب الله

ومن دعاء له عليه السلام الى معاوية من المدينة

في أول ما بويع له بالخلافة وذكر الواقدي انه خرج الحمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري فيما وعظتكم به واعذاري اني دعوتك الى امري حتى كان ما لابد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلام ٥ **ومن وصيته عليه السلام لعبد الله**

بن عباس حين استخلفه على البصرة

سع الناس بوجهك ومجلسك وحلمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار ٥ **ومن وصيته عليه السلام لما**

بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا ٥ **ومن دعاء له عليه السلام**

اجاب به ابا موسى الاشعري عن دعاء سئل منه ان يدعو به

الذي انفرد وافنه الحكومة ذكر هذا العتاب بعيد بني امية في كتاب الغارات ٥ فان الناس قد تغتر كثير منهم عن كثير من حظهم فما لوامع الدنيا ويطقوا ما هوى واني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فاني ادارى منهم فرجا الحا ان اعود علقا وليس رجل احرص على جماعة امة محمد صلى الله عليه وسلم والفتها مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسأفي بالذي وأيت على وايت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان الشقي من حرم نفع ما رؤي من العقل والتجربة وانا لاعيذ ان يقول قائل بباطل وان افسد امرا اصلحه الله فدع ما لا تعرف فان شر الناس طائر وزور اليك يا قاويل السوء والسلم

باب المختار من حكم

امير المؤمنين علي عليه السلام ومواعظه يدخل في ذلك المختار من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج مخرج الحكم قال عليه السلام لكن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال عليه السلام ازري نفسه من استشعر الطمع ورضي

بالذل من كف عن ضره وهانت عليه نفسه من أمن عليها لسانه
والبخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل
غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة والورع جنة والعمر
القرن الرضا والعلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة والفكر
مرآة صافية وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة
المودة والاحتمال قبر العيوب ٥ وروي انه عليه السلام قال
في العبارة عن هذا المعنى ايضا المسالمة تغيب العيوب ومن
رضي عن نفسه كثر الساخط عليه والصدقة دواء منجح واعمال
العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم وقال عليه السلام اعجبوا
لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم
وقال عليه السلام اذا اقبلت الدنيا على احد اعارته محاسن
غيره واذا ادبرت عليه سلبته محاسن نفسه وقال عليه السلام
خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا
اليكم وقال عليه السلام اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو
عنه شكرا للقدرة عليه ٥ وقال عليه السلام اعجز الناس من

عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم
وقال عليه السلام للذين اعتزلوا عن القتال معه خذلوا الحق
ولم ينصروا الباطل وقال عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف النعم
فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وقال عليه السلام من ضيعه الاقرب اتيح
الابعد وقال عليه السلام ما كل مفقود بعائب وقال عليه السلام ادرك
الامور بالتدبر حتى يكون الخفض في التدبير وسئل عليه السلام عن
قول النبي صلى الله عليه وآله شيبتني هود والواقعة فقال
انما قال النبي صلى الله عليه وآله ذلك لما فيهما من ذكر
الامم الماضية وقد قرأتا الآن
فقد اتسع نطاقه وضرب بحرانه فامر وما اختار وقال
عليه السلام من جرى في عنان امله عثر باجله وقال عليه
السلام اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويد الله
بيده يرفعه وقال عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحياء
بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير
وقال عليه السلام لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز
الابل وان طال السرى وهذا القول من فصيح الكلام

ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك ان الرديف
يركب عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما
وقال عليه السلام يا ابن آدم اذا رأيت ربك سبحانه
يتابع عليك نعمه فاحذره وقال عليه السلام من ابطأ به
عمله لم يسرع به حسبه وقال عليه السلام من كفارات
الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب
وقال عليه السلام ما اصمر احد شيا الا ظهر في فلتات لسانه
وصفحات وجهه وقال عليه السلام امش بدائك ما
مشى بك وقال عليه السلام اذا كنت في ادبار والموت في
اقبال فما اسرع الملتقى وقال عليه السلام افضل الزهد اخفاء
الزهد وقال عليه السلام في كلام له الحذر الحذر فوالله
لقد ستر حتى كانه قد غفر وسئل عليه السلام عن الايمان
فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد
فالصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب
فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب

المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن
ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين منها على اربع
شعب على ثبرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة
وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبين له الحكمة ومن تبين
له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين
والعدل منها على اربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة
الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور
العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره وعاش
في الناس حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن
امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم
انوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن
شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وارضاه يوم القيمة
والكفر منها على اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ
والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل

دام عماه عن الحق سائر عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة
وسكر سكرة الضلالة ومن شاق وعرت عليه طريقه وأعضل
عليه أمره وضاق مخرجه والشك على أربع شعب على
المماراة والهول والتردد والاستسلام فمن جعل المراء
ديدنا لم يصبح ليله ومن هال ما بين يديه نكص على عقبيه
ومن تردد في الريب وطئه سنابك الشيطان ومن استسلم
لهلكة الدنيا والآخرة هلك وبعد هذا الكلام تركنا ذكره
خوف الإطالة والخروج عن الغرض المقصود في الكتاب
وقال عليه السلم فاعل الخير خير منه وفاعل الشر
وقال عليه السلم كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا
مقترا وقال عليه السلم أشرف الغنى ترك المنى وقال عليه
السلم من أسرع إلى الناس ما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون
وقال عليه السلم من أطال الأمل أساء العمل وقال عليه
السلم وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار ترجلوا
له واشتد وأين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا أخلقنا

نعظم به أمرا فقال عليه السلم والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم
وإنكم لتشقون به على أنفسكم وتشقون به في آخرتكم وما أخسر
المشقة وراءها العقاب وأرخص الدعة معها الأمان من النار
وقال عليه السلم لابنه الحسن عليه السلم يا بني احفظ عني
أربعا وأربعا لا يضرك ما عملت معهن إن أغنى الغنى العقل
وأكبر الفقر الحمق وأوحشة العجب وأكرم المحسب حسن الخلق
يا بني إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك
ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه وإياك
ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه وإياك ومصادقة
الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عنك القريب
وقال عليه السلم لا قربة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض ○
وقال عليه السلم لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء
لسانه وهذا من المعاني العجيبة والمراد به أن العاقل
لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية وموامرة الفكرة
والأحمق يسبق حد ذات لسانه وفلتات كلامه مراجعة

ذكره ومما حضه رأيه فكان لسان العاقل تابعا لقلبه وكان
قلب الاحمق تابعا للسانه وقد روى عنه هذا المعنى بلفظ آخر
وهو قوله قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناهما
واحد وقال عليه السلام لبعض اصحابه لعلة اعتلها جعل الله
ثوابك حط السيئات له فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط
السيئات ويحطها حط الاوراق وانما الاجر في القول باللسان
والعمل بالايدي والاقدام وان الله يدخل بصدق النية والسريرة
الصالحة من يشاء من عباده الجنة وقول صدوق عليه السلم
ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق به العوض لان العوض
يستحق على ما كان من مقابلة فعل الله بالعبد من الالم والامراض
وما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان على ما كان
في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق وقد بينه عليه السلم كما
يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب وقال عليه السلم
في ذكر خباب بن الارت رحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا
وهاجر طائعا وعاش مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل

الحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال عليه السلم لو رأيت
خشوع المؤمن بسيئي هذا على ان يعوض ما اعتاضني ولو وصلت الدنيا
بحمائها على المنافق على ان يحتسبني ما احتبى وذلك انه قضى فانقضى
على لسان النبي الامي عليه السلم انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحسدك
منافق وقال سيئة تسؤك خير عند الله من حسنة تعجبك
وقال عليه السلم قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر
مروءته وتخلعه على قدر انفته وعفته على قدر غيرته
وقال عليه السلم الظفر بالحزم والحزم باجالة الرأي والرأي
بتحصين الاسرار وقال عليه السلم احذروا صولة الكريم اذا جاع
واللئيم اذا شبع وقال عليه السلم قلوب الرجال وحشية من
ألفها اقبلت اليه وقال عليه السلم عيبك مستور ما اسعدك
بزلل وقال عليه السلم التحامى كان ابدا آفة ما كان عن مثله
حياء ولا ندم وقال عليه السلم لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل
ولا ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة وقال عليه السلم
الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب وقال عليه

السلم الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال عليه السلم
القناعة مال لا ينفد وقال عليه السلم المال اماة الشهوات
وقال من حذر كمن تبرك وقال عليه السلم اللسان
سبع ان خلى عقر وقال عليه السلم المراة عقرب حلوة اللسبة
وقال عليه السلم الشيخ جناح الطالب وقال اهل الدنيا
كركب بيناروهم وهم نيام وقال عليه السلم فقد الاحبة
غربة وقال عليه السلم فوت الحاجة اهون من طلبها الى
غير اهلها وقال عليه السلم لا تستحي من اداء القليل
فان الحرمان وقال عليه السلم العفاف زينة ال
اذا لم يكن ما تريد فلا تسل كيف كنت ٥ وقال عليه السلم
لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا وقال عليه السلم
اذا تم العقل نقص الكلام وقال عليه السلم الدهر يخلق
الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية
ومن ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال عليه السلم
من نصب نفسه اماما فعليه ان يبدا بتعليم نفسه قبل تعليم

غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه ومعلم
نفسه ومؤدبها احول الاجلال من معلم الناس ومؤدبهم
وقال نفس المرء خطاه الى اجله وقال كل معدود منقض
وكل متوقع آت وقال عليه السلم ان الامور اذا اشتبهت
اعتبر آخرها باولها ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي
عند دخوله على معوية ومسئلته له عن امر المومنين قال
فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي
بكا الحزين ويقول يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا
حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك
ثلثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير واملك حقير
آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد
ومن كلام له عليه السلم للشامي الذي قال له اكان مسيرنا
الى الشام قضاء من الله وقدرا بعد كلام طويل هذا مختارة
ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان

هذا الكلام له وان كان من جملة الخطبة

ذلك كذلك لبطل الثواب وسقط الوعد والوعيد ان الله
سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف
عسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها
ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب للعباد عبثا وما خلق
السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار وقال عليه السلم خذ الحكمة
انى كانت فان الحكمة تكون فى صدر المنافق فتختلج فى
صدره حتى تخرج فتسكن الى صاحبها فى قلبه
وقال عليه السلم الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو
من المنافق وقال عليه السلم قيمة كل امرء ما يحسنه
وهذه الكلمة لا يصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة
ولا تقرن اليها كلمة وقال اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط
الابل لكانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخاف
الا ذنبه ولا يستحين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا
يستحين احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وعليكم بالصبر فان الصبر

الايمان كالقرائن من الجسد لا خير فى جسد لا راس معه ولا خير
فى ايمان لا صبر معه وقال عليه السلم لرجل افرط فى الثناء
عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق ما فى نفسك
وقال عليه السلم بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا
وقال من ترك قول لا ادرى اصيبت مقاتله وقال عليه السلم
رأى الشيخ احب الى من مشهد الغلام وقال عليه السلم عجبت
ممن يقنط ومعه الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر محمد على
الباقر عليه السلم انه قال كان فى الارض امانان من عذاب
الله سبحانه فرفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان
الذى رفع فهو رسول الله صلى الله عليه واما الامان الباقى
فالاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محاسن
الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال عليه السلم من اصلح
ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر
آخرته اصلح الله له امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ

دان عليه من الله حافظ وقال عليه السلم الفقيه كل الفقيه
من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله
ولم يؤمنهم من مكر الله وقال عليه السلم اوضع العلم
ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان
وقال عليه السلم ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان
فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال عليه السلم لا يقولن احدكم
اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل
على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات
الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة
ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط
للرزق والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن
لتظهر الافعال التي يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم
يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب تكثير المال ويكره
انثلام الرجال وهذا من غريب ما سمع عنه في التفسير
وسئل عليه السلم عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر

ان مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك
وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت
الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها
بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل
ما يتقبل وقال عليه السلم ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي الاميد ثم قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت
لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته وقال
عليه السلم قد سمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ القرآن
غير من صلاة في شك وقال اعقلوا الخبر اذا
سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير
ورعاته قليل وقال عليه السلم وقد سمع رجلا يقول انا لله
وانا اليه راجعون فقال ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك
وقولنا انا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وقال
عليه السلم وقد مدحه رجل في وجهه اللهم انك اعلم مني
بنفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون

ملحوظة لم ار كره

ان اولى الناس بالانساء اعلمهم
بما جاءوا به ثم تلا ح

وأغفر لي ما لا يعلمون ۞ وقال عليه السلام لا يستقيم قضاء
الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم واستكتامها لتظهر
وتعجيلها لهنأ وقال عليه السلام ان على الناس زمانا لا يقرب فيه
الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف
يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة
على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الاماء وامارة
الصبيان وقال عليه السلام وقد رأى علية ان ارخلق مرقوع
فقيل في ذلك فقال عليه السلام يخشع له القلب
النفس وتقتدي به المؤمنون وقال عليه
والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب
الدنيا وتولاها ابغض الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق
والمغرب وما بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر وهما
بعد ضرتان وعن نوف البكالي قال رأيت امير المؤمنين
عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم
فقال يا نوف ارا قد انت ام رامق قلت بل رامق يا امير

يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين اولئك قوم اتخذوا
الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا
والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف
ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل
فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون
عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور
او صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة
هي الكوبة الطنبور وقال عليه السلام ان الله سبحانه
فرض فرايض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا
تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء
ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها وقال عليه السلام لا يترك
الناس شيئا من دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم
ما هو اضر منه وقال عليه السلام رب عالم قد قتله جهله وعلمه
معه لا ينفعه وقال عليه السلام لقد علق بمناط هذا الانسان
بضعة هي اعجب ما فيه وهي القلب وله موادّ من الحكمة

وأضداد من خلافها فان سنح له الرجاء أذله الطمع وان
هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف
وان عرض له الخوف اشتد به الغيظ وان اتسعت له الرضى نسى
التحفظ وان غالبه شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته
الغرة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا
اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهد الجوع
تعذيه الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة
تقصير به مضر وكل افراط به مفسد وقال عليه
امر الله سبحانه الامن لا يصانع ولا يضارع و
وقال عليه السلام وقد توفي سهل بن حنيف بالكوفة بعد رجوعه
معه من صفين وكان من احب الناس اليه لو احب جبل لتهافت
ومعنى ذلك ان المحبة تقتحم على نفسه فتسرع المصاب اليه ولا
يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا
مثل قوله عليه السلام من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر
جلبابا وقد تورد ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره

وقال عليه السلام لا اسأل اعود من العقل ولا وحدة اوحش
من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن
الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة
كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند
الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة
كاداء الفرايض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع
والعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة وقال
اذا استولى الصالح على الزمان واهله ثم اساء
رجل ظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا
استولى الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن
رجل فقد غرر وقيل له عليه السلام كيف تجدك يا امير المومنين
فقال كيف يكون من يفنى بقاياه ويسقم بصحته ويوتى من مامنه
وقال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور
بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا
بمثل الامل له وقال عليه السلام هلك فيّ رجلان محب

غال ومبغض قال وقال عليه السلم مثل الدنيا كمثل الحية
لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغر الجاهل
ويحذرها ذوا الالباب العاقل وقال عليه السلم وقد سئل عن
قريش اما ان بني مخزوم نزعة فرش تحت حديث رجالهم والنكاح
في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رايا واسمعها ما وراء
ظهورها واما نحن فاذل لما في ايدينا واسمح عند الموت
لنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصر واسمح
وقال عليه السلم شيئان من عمل من عمل اذهب لذنبه
تبعته وعمل يذهب موؤنته وتبقي اجره وقال عليه السلم
وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال كان الموت فيها
على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي
نشيع من الاموات سفر عما قليل اليه راجعون نبوئهم اجداثهم
ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا ذل واعظه
ورمينا بكل جائحة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه
وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله

فقال

وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته
السنة ولا ينسب الى بدعة ومن الناس من ينسب هذا
الكلام صلى الله عليه وآله وقال عليه السلم غيرة المرأة كفر
وغيرة الرجل ايمان وقال عليه السلم لا تنسبن الاسلام
نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو
اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار
اداء والاداء العمل وقال عجبت للبخيل يستعجل الفقر
هرب منه وفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في
الدنيا فقيرا ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء
وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة
وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي
الموت وهو يرى الموتى وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى
وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك
دار البقاء وقال عليه السلم من قصر في العمل ابتلي بالهم
ولا حاجة لله فيمن ليس في نفسه ومماله نصيب وقال

عليه السلم توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره فانه يفعل في
الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق واخره يورق وقال عليه
السلم عظم الحالي عندك يصغر المخاوف فيه وقال
عليه السلم وقد رجع من صفين فاشرف على القبور بظاهر
الكوفة يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور
المظلمة يا أهل التربة يا أهل الغربة يا أهل الوحشة
الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما
فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الـ
فتلك هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى
اصحابه فقال لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير
الزاد التقوى وقال عليه السلم وقد سمع رجلا يذم الدنيا
ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها المذم لها انت المجترم
عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك
آبائك من البلى ام مضاجع امهاتك تحت الثرى كم علكت
وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء وتسوقهم

لم تنفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع
عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك ومصرعه مصرعك
ان الدنيا لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها
ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد
احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء
الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها
وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها
واهلها حتى كأنها قد مثلت لهم بلاياها اليلا وشوقتهم بسرورها الى
دار لم تحت بعافية واتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا
وحذرا وانذارا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها
قوم آخرون ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم
فاتعظوا وقال عليه السلم ان لله ملكا ينادي
في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب
وقال عليه السلم الدنيا دار ممر لا دار مقر والناس
فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه

فاعتقها وقال عليه السلم لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ
اخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته وقال عليه السلم
من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي لم يحرم الاجابة
ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم
يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة بصدق ذلك
في كتاب الله سبحانه ادعوني استجب لكم وقال
تعالى في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال في
التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما
وقال عليه السلم الصلاة قربان كل تقي والحج جهاد كل
ضعيف ولكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام جهاد
المرأة حسن التبعل وقال عليه السلم استنزلوا الرزق
بالصدقة ومن اتقن بالخلف جاد بالعطية وقال عليه

تنزل المعونة على قدر المؤونة وقال ما عال امرؤ اقتصد
وقال عليه السلم قلة العيال احد اليسارين والتودد نصف
العقل والـ الهم وقال عليه السلم ينزل الصبر على
قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه سقط اجره وقال
عليه الـ كم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ وكم من
قائم من قيامه الا العناء جيدا نوم الاكياس وافطارهم
وقال عليه السلام سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا
اموالكم بالزكاة وادفعوا امواج البلاء بالدعاء دلامة
على كميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد اخذ
بيدي امير المؤمنين عليه السلم فلما اصحر تنفس فاخرجني الى
الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال لي يا كميل ان هذه
القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك
الناس ثلثة فعالم ربان ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع
اتباع كل داع يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم
يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير لك من المال العلم

تحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو
على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله
معرفة العلم دين يدان به يكسب الانسان
وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم
عليه يا كميل بن زياد هلك خزان المال
باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم
ان ها هنا لعلما جما واشار عليه السلام
له حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون عليه
للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحجه
منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احيائه
في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا
بالذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسوا
من رعاة الدين في شيء اقرب شبها بهم الانعام السائمة كذلك
تموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله
بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا الا تبطل حجة

ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبأ له الدهر يوم سوء
وقال عليه السلام وقد سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا
تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وقال
اذا اراد الله عبدا احظر عليه العلم وقال عليه السلام
كان لي فيمن مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا
في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا
يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع
غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاب
وصل وادٍ لا يدلى بحجة حتى يأتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما
يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا
عند برئه وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان اذا غلب على
الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ما يسمع احرص منه على ما يتكلم
وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم
بهذه الاخلاق والزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا
ان اخذ القليل خير من ترك الكثير وقال عليه السلام

يتوعد الله على معصية لكان يجب ان لا يعصى شكرا للنعمة وقال
عليه السلام ودع عنك الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن
على ابنك فقد استحق ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة
خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور وان جزعت
جرى عليك القدر وانت مأزور وترك وهو لا يوفيه رحمك وهو
ثواب وحسبه وقال عليه السلام على قبر رسول الله صلى الله عليه
ساعد دفن ان الصبر جميل الا عنك وان الجزع قبيح الا عليك
وان المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك لجلل وقال
عليه السلام لا تصحب الميت فانه يرى لك فعله ويود ان تكون
مثله وقال عليه السلام وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب
مسيرة يوم للشمس وقال عليه السلام اصدقاؤك ثلاثة واعداؤك
ثلاثة اصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك
واعداؤك ثلاثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وقال
عليه السلام لرجل يسعى على عدوله ما فيه اضرار نفسه
انما تستدل الطاعن على عيبه ليقبل رده وقال ما البر

العبر وما اقل الاعتبار وقال عليه السلام من بالغ في الخصومة
اثم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم وقال
عليه السلام ما اهتم بذنب حتى اصلي ركعتين وسئل عليه السلام
كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم قال كما يرزقهم على كثرتهم
فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وقال
عليه السلام رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق عنك
وقال عليه السلام ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بحوج الى
الدعاء من المعافى الذي ما يأمن البلاء وقال عليه السلام من ابى ان يذل
ولا يلام الرجل على حب امه وقال ان المسكين رسول الله فمن
منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله وقال ما رأينا
غيورا قط وقال عليه السلام في الاجل حارس وقال عليه السلام نام الرجل على
الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد
ولا يصبر على سلب الاموال وقال عليه السلام مودة
الاباء الابناء والقرابة الى المودة احوج من المودة الى
القرابة وقال عليه السلام ان اطول الموت ان الله جعل

(عجبي ان الفقير لا يسلك الباب الذي يؤتى منه ما يريد الله تعالى اما يعلم ان الله قريب ممن دعاه كيف يسلك اليه من حيث قال الله تعالى فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان)

لجنى على السنتهم **وقال** عليه السلام لا تصدق اماني عباد حتى يكون ما في يد الله سبحانه اثوق منه ما في يدك **وقال** عليه السلام لا تسبر مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاآ البصرة يذكرهما ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه في معناها فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال اذ انسيت ذلك الامر فقال عليه السلام اذ كنت ذاكرا فضر الله بيضا معا لا تواريا يعني البرص فاصاب اننا هذا الداء منهما بعدي وعمه نعمان لا يرى الامر برقعا **وقال** عليه السلام ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على الفرايض واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرايض **وقال** عليه السلام في القرآن فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم **وقال** رد الحجر من حيث جا فان الشر لا يدفعه الا الشر **وقال** عليه السلام لكاتبه عبد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط **وقال** عليه السلام انا لعسوب المؤمنين والمال لعسوب الفجار ومعنى ذلك

ان المؤمنين يتبعوني وان الفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها **وقال** لابن النهود ما دفعتم بسلم حتى اختلفتم فقال عليه السلام انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من ماء البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون **وقيل له** باي شيء غلبت الاقران قال ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه نومي ان تمكن هيبته في القلوب **وقال** عليه السلام لابنه محمد رايي لك اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت **وقال** عليه السلام لمن سأله عن معضلة سل تفقها ولا تسل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل **وقال** عليه السلام لعبد الله بن العباس وقد استشاره عليه في شيء لم نوافق رايه لك ان تسير على راي فاذا عصيتك فاطعني **وروي** عنه عليه السلام انه لما ورد الكوفة قادما من صفين في الثامن فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه خريد رجل

السأمي وكان من وجوه قومه فقال له انغلبكم نساؤكم
على ما اسمع الا نهوضهن عن هذا الزين واقبل بشي معه وهو
راكب فقال له ارجع فان مشي مثلك معي فتنة للوالي ومذلة
للمؤمن وقال عليه السلم وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان
لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا امير المؤمنين فقال
الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء غرتهم بالاماني فسنحت
لهم بالمعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمتهم النار وقال
عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد
هو الحاكم وقال عليه السلم لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر
رحمه الله ان حزنا عليه على قدر سرورهم به الا انهم نقصوا
بغيضا ونقص حبيبا وقال العز الذي اعذر الله فيه الى
ابن آدم ستون سنة وقال ان الله سبحانه فرض في
اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع
غني والله سائلهم عن ذلك وقال عليه السلم ما ظفر
من ظفر الاثم به والغالب بالشر مغلوب وقال لاستغنا

عن العذر اعز من الصدق به وقال اقل ما يلزمكم لله ان لا
تستعينوا بنعمة الله على معاصيه وقال عليه السلام
ان الله جعل الطاعة عيبة الايأس عند تفريط العجز
وقال الشيطان ورعه الله في ارضه وقال عليه السلام
في صفة المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع
شي صدرا واذل شي نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة
طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور
صبور مغمور بفكرته ظنين بخلته سهل الخليقة لين
العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد
وقال عليه السلم لو راى العبد الاجل ومسيره لابغض
الامل وغروره وقال لعل امرء في ماله شريكان الوارث
والحوادث وقال الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر
وقال العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع
اذا لم يكن المطبوع وقال صواب الراي بالدول ويذهب
بدهابها وقال العفاف زينة الفقر والشكر زينة

الغنى وقال عليه السلام يوم اعدل على الظالم الشديد
من يوم اجور على المظلوم وقال عليه السلام الافاول
محفوظه والنزاير مبلوه وكل نفس ملاقيت رهينه والناس
منقوصون مدخولون الا من عصم ساليهم متعب ومجيبهم
متكلف ويحك اضلهم زايا بردة عن فضل زلة الرضا
التخط ويحك اضلهم عودا نماه الاصطناع وتحيله الحلة
الواجدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان
ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن
حق منعه اصابه حراما واحتمل به اثاما فباء بوزره وقدم
على ربه اسفا لاهيا قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران
المبين وقال عليه السلم العصمة تعذر المعاصي
وقال عليه السلم ما وجهك جامد يقظة النوام انظر
عند من تقطر وقال عليه السلم الناس ابناء الدنيا لا يلام
ملتمس والقصد عز الاستحقاق وعي او حسد وقال اشد
الذنوب ما استهان به صاحبه وقال عليه السلم من نظر

وعيب بهشة اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله
لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن بادر الامور
عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم
ومن كثر كلامه كثر خطاوه ومن كثر خطاوه قل حياوه
ومن قل حياوه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن
مات قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب الناس فانكرها
ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه والقناعة مال لا ينفد
ومن الرزق ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال عليه السلم لا
ارى الرجال لك علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه
بالغلبة وظاهر القوم الظلمة وقال عليه السلم
عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلا
يكون الرخاء وقال عليه السلم لبعض اصحابه لا يعجلن الذي
شغل بامهاك وولدك فان بكر اهلك وولدك اولياء
الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله

فاهلك وشغلك باعدا الله وقال عليه السلام اكبر
العيب ان تعيب ما فيك مثله وعزى رجل رجلا بحضرته
بغلام ولد له فقال له هنيئا لك الفارس فقال عليه السلام لا يدري
ذلك ولكن قل شكرت الوهاب وبورك لك في الموهوب وبلغ
اشده ورزقت بره وعزى رجل عن عاله عما فقال
عليه السلام اطلعت الورق وزهرتها فان البناء لغير ذلك
الغني فقيل له عليه السلام لو شد على كل جمل بيت من ان يأتيه
رزقه فقال فحيث يأتيه اجله وعزى عليه السلام
قوما عن ميتهم فقال ان هذا الامر لم يكن بكم ولا اليكم انتهى
وقد كان صاحبكم هذا بيننا فرقدوه في بعض سفراته فمات
قدم عليكم والاقدم منكم عليه وقال عليه السلام ايها
الناس ليرى الله من النعمة رجلين حامليكم من النقمة فرجل اتاه
من وسع عليه في ذات يده فلم يزدد اليه احتياجا فقد امن
من وسع عليه في ذات يده فلم يزدد اليه احتياجا فقد امن
محوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم يزدد اليه احتياجا فقد ضيع
مأمولا وقال عليه السلام ما اسرع الغير واقصر وافان المرح

على الدنيا لا يزوى عنه منها الا شرف انياب اجدر ان ترتها الناس تولوا
من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال عليه
السلام لا فضيلة كمعرفة ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا عبادة
كالتفكر ولا ايمان كحسن الخلق وقال عليه السلام اذا اتاك الله
بغتة فاهد له الصلوة على النبي صلى الله عليه ثم اسأل حاجتك فان
الله اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احداهما ويمنع الاخرى وقال
من ضن بعرضه فليدع المراء وقال عليه السلام من الحرق المعجلة
قبل الامكان والاناة بعد الفرصة وقال عليه السلام لا تسأل عما
لا يكون فيمن الذي قد كان اشتغل وقال لقد بورك لامرئ في
منذر ناصح وهي ادبا لنفسك اجتنبك ما تكره من غيرك وقال
عليه السلام العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل
فان اجابه والا ارتحل عنه وقال عليه السلام ايها الناس
متاع الدنيا حطام موبق فخذوا حذركم منه فاعلموا اخشى ما اخشى
عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق
واما طول الامل فينسي الآخرة وان الدنيا قد ولت حذاء
وان الآخرة قد اقبلت لكل منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا وان اليوم عمل ولا حساب
وغدا حساب ولا عمل

الضعف عاملات ضميره انجانا الحق رنقص على سوداء قلبه
ثم يشغله هم يحزنه حتى يوخذ كضمه ويلقى بالفضا منقطعا
اهزاره هيا على الله فناره وعلى الاخوان الفناء وانا بظل البوس
الى الدنيا بعين الاعتبار ويفتات منها بظل الاضطرار ويسمح
فيها بازن الخلق والاغماض ازقيل اترا قيل اكدر وان فرح له بالقضا
حزن له بالقضاء هذا وم ما يهم يوم فيه يبلسون وقال عليه السلم
ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته
ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته وروى
انه عليه السلم قال لما عبد الله بن الاقال امام اخطبه ايها
الناس اتقوا الله فما خلق امرا عبثا فينهوا ولا تركك سدى فيلغوا
وما دنياه التي خلفت له مخلف عن الاخرة التي قحمها شوا البطر عندها
وما المغرور الذي ظفر من الدنيا على حسنة الا خر الذي طفر من
الاخرة بادنى سقطة وقال عليه السلم لا شرف اعلى من الاسلام ولا
عز اعز من التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة
ولا اثرا غنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا القوت

ومن اقنع على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوا خفض الدعة
والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر والحسد
دواعي المقت والذنوب والشره جامع مساوي العيوب
وقال عليه السلم لجابر بن عبد الله يا جابر قوام الدنيا باربعة
عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل
معروفه ووفقير لا يبيع اخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه
استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير
اخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج
الناس اليه فمن قام لله فيما يلزمه في ذلك عرضها للدوام والبقاء فان
لم يقم بما يجب لله فيها عرضها للزوال والفناء وروى ان جعفر الطيار
في ما يخدع عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه وكان ممن خرج مع ابن
الاشعث الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد
اني رفعت عليا رفع درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهداء
والصديقين يقول يوما لقينا اهل الشام اما المومنون انه من
راى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم

وبرئ من النكرة بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن
انكره السيف ليكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين السفلى
فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه
اليقين ٥ وقال في كلام له عليه السلام غير هذا يجري
هذا المجرى ومنه المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك
المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك
بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة
ومنهم بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف
الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم لا زال الانكار المنكر
بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وما اعمال البر كلها
والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا
يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل كلمة عدل عند
امام جائر ٥ وعن لبيه حنيفة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام
يقول ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم

فمن لم يعرف بقلبه معروفا وانكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله
وقال عليه السلام ان الحق ثقيل امرئ وان الباطل خفيف
مرئ ٥ وقال لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله لقول
الله سبحانه فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تيأسن
لشر هذه الامة من روح الله لقوله سبحانه انه لا ييأس من
روح الله الا القوم الكافرون ٥ وقال النخل جامع مساوي
العيوب وهو زمام تقاد الى كل سوء ٥ وقال عليه السلام الرزق
رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك
هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة
من عمرك فان الله سبحانه سيوتيك كل غد جديد ما قسم لك
وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبق
الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد
قدر لك ٥ وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب
الا انه ها هنا اوضح فلذلك اوردناه على هذه القاعدة المقررة
في اول هذا الباب ٥ وقال عليه السلام رب مستهل يوما

ليس بمستدبره ومغبوط في اول الليله قامت بواكيه في آخره
وقال عليه السلام الدار في وثاقك لم تحلم به فاذا تحلمت
به ضرب في وثاقه فاخزن لسانك ولم يسعك بيتك وابك على
ذنبك وقال عليه السلام لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فان
الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك
يوم القيمة وقال عليه السلام اجدر ان يرد الله عند معصيته
ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين فاذا قويت فقوى على
طاعة الله واذا ضعفت فعلى معصية الله وقال عليه
السلام لا تركن الى الدنيا مع ما ترى منها فاجمل في الطلب
في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غنى والطمانينة الى كل
احد قبل الاختبار عجز وقال عليه السلام من هوان الدنيا على
الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال
عليه السلام من طلب شيئا نالها او بعضه وقال ما خير خير
بعده النار وما شر شر بعده الجنة وكل نعيم دون
الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية وقال عليه السلام الا

وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من
مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل
من سعة المال صحة البدن وافضل من سعة البدن
تقوى القلب وقال عليه السلام للمؤمن ثلث ساعات
فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم فيها معاشه وساعة
يخلي بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان
يظعن شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة في معاد
او لذة في غير محرم وقال عليه السلام ازهد في الدنيا
يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك
وقال عليه السلام تحلموا تعرفوا فان المرء محبوب لسانه
وقال عليه السلام خذ من الدنيا ما اتاك وتولى عما تولى عنك
فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب وقال عليه السلام
رب قول انفذ من صول وقال عليه السلام ذل من قنع
وقال عليه السلام المنية ولا الدنية والبغل
ولا التوسل ومن لم يغط قاعدا لم يغط قائما والدهر يومان

يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر

وقال عليه السلم مقارنة الناس في اخلاقهم امن من غوائلهم

وقال عليه السلم من اوى الى متفاوت حذلته الحيل

وقال عليه السلم وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك به منا هلنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا

وقال عليه السلم لعمار بن ياسر رحمه الله وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار فانه لن يأخذ من دينه الا ما قارنه الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته

وقال ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله

وقال ما استودع الله امرأ عقلا الا ليستنقذه به يوما ما

وقال من ضارع الحق صرعه

وقال القلب مصحف البصر

وقال التقى رئيس الاخلاق

وقال لا تجعل ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة قولك على من سددك

وقال عليه السلم

الله وتبارئه فكم ذا وابن اوليك اوليك والله الاقلون عددا

والاحفظ حفظ الله حجته وبيانه لهم حتى يودعوها

نظرا في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على

حقيقة باشر روح اليقين واستلانوا ما استوعر

المترفون واستوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا

بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في

ارضه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف اذا

شئت لبيه السلم المرحوب تحت لسانه وقال

هلك قدره وقال عليه السلم لرجل سأله ان

يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة

بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر

ما رزق ويبتغي المزيد فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي

يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم

يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان نقم

ظل زاد ما وان صح امن لاهيا يعجب نفسه اذا عوفي وتفيظ
اذا اتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا و لطه رخاء اعرض
مغترا تغلبه نفسه علي ما يظن ولا يم يستيقن
يخاف علي غيره بادني من ذنبه ويرجو لنفسه ي عمله ان
استغني بطر وفقر واز افتقر قنط ودهر يقصر اذا
سأل الان عرضته شهوه اسلف المعصيه و ان
عرته محنه افرج عن شرايط الملة بصف العه تعبر
وبالغ في الموعظه ولا يتعظ فهو بالقول ينقل
يتافس فيما يفني ويسامح فيما يبقي يري الغنم مغ هرم مغنما
تخشي الموت ولا يبادر الفوت تشعظم من ية غيره ما
يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما احقره من
طاعة غيره فهو علي الناس طاعن وليفسه مداهن اللغو
مع الاغنيا احب اليه من الذكر مع الفقرا يحلم علي غيره
لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه
فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشي الخلق في غير ما

ولا يخشي ربه في خلقه ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا
الكفاية لكفي بل هو بغية ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر
وعبرة لناظر قال عليه السلام لكل امرء عاقبة حلوة
او مرة وقال عليه السلام لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن
وقال عليه السلام لا تعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان
وقال عليه السلام الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلي
كل داخل اثم العمل واثم الرضا به وقال عليه
السلام اذا تقدت دعوتان الا كانت احداهما ظلا له وقال
عليه السلام ملكت فاسجح وقال ما كذبت
ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وقال عليه السلام للظالم
الباذي غدا بصفعة عضه وقال عليه السلام الرحيل وشيك
وقال عليه السلام من ابدي صفحته للحق هلك وقال اعتصموا
بالندم في اوتاده قال قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم
ان اهتديتم وقال عاتب اخاك بالاحسان اليه وارد شره
بالانعام عليه وقال من وضع نفسه مواضع التهمة فلا

ويؤمن من اسبابه الظن وقال عليه السلام ملك استأثر ومن
استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال
ومن كتم سره كانت الخيرة بيده وقال
الموت الاكبر وقال من قضى حوائج
وقال عليه السلم لا طاعة لمخلوق في معصية
وقال لا يعاب المرء بتاخير حقه انما
له وقال عليه السلام الاعجاب يمنع الازدياد
قليل وقال عليه السلام قد اضاء الصبح لذي
السلام كم من آكلة قد منعتها آكلات وقال
اعدا ما جهلوا وقال عليه السلم من اتى
عرف مواقع الخطاء وقال عليه السلم
لله قوي على قتل اشد الباطل وقال عليه السلم اذا هبت
فقع فيه فان شدة توقيه اعظم
اله الرياسة سعة الصدر وقال عليه السلام اجر المسيء
بثواب المحسن وقال عليه السلم احفظ السر من نفسك على اعدائك

للحاجة تسل الرأي وقال عليه
ب وقال عليه السلم ثمرة التفريط
م السلامة وقال عليه السلام من لم ينجه
ع وقال اتكون الخلافة بالصحابة ولا
القرابة وروي له شعر في هذا المعنى
ملكت امورهم فكيف هذا والمشيرون غيب
ترى حجبت حصيهم بغيرك اولى بالنبي واقرب
سلم انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيها المنايا
صايب ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص
نه الانفراق اخرى ولا يستقيل يوما من عمره
اجله فنحن اعوان المنون وانفسنا نصب
البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء
هدم بانيا وتفريق ما جمعا وقال
كانه لا خير في القول الا مع العمل وقال
نوق قوتك فانت فيه خازن الغير

وقال عليه السلم ان للقلوب شهوة و
من قبل شهواتها فان القلب اذا اكره
يقول صبرا اشفي غيظي اذا غضبت احين ا
الى لو صبرت ام حين اقدر عليه فيقال له
عليه السلم وقد مر بقدر على مزبلة هذا ما
وفي خبر انه عليه السلم قال هذا ما كنتم تنافسو
وقال عليه السلم يذهب من مالك ما وعظك و
السلم لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله ك
باطل وقال عليه السلم في صفة الغوغاء هم الذ
اضروا واذا نفروا لم ينفعوا وقيل بل قال هم ال
اضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضر
افترأتهم فقال يرجع اصحاب المهن الى
الناس بهم كرجوع البنا الى بنايه والل
الى مجبره وقال عليه السلم وقد اتى بح
لم ر عبدا بوجع لا يرى الا عند راسه

آخر

اح آلقد خلب بينه وبينه وان
وقال عليه السلم وقد قال طلحة الزبر
ك في هذا الامر فقال لا ولكنا شركان
انة وعونان على العجز والاود وقال
اس اتقوا الله الذي ان قلم سمع وان اضمر
وت الذي ازهر ثم اذركم وان افتم احدكم
كم وقال عليه السلم لا يزهدنك في المعرو
د يشكر عليه من لا يستمتع بشي منه وقال
تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر
ين وقال كل وعاء يضيق لما جعل فيه الا وعاء
قال تول عوض الحليم من حلمه ان الناس
وقال عليه السلم ان لم تكن حليما فتحلم
م الا اوشك ان تكون منهم وقال عليه
ح ومن غفل عنها خسر ومن خاف
رهم ومن فهم علم وقال عليه

من من العدل القضاء على الثقة بالظن
الزاد الى المعاد العدوان على العباد
قة لفعال للكريم غفلة عما يعلم وقال
الجاهل تهوه لم يزل الناس عنه وقال عليه السلم
لهيبة والتصفه يكرم الواصلون وبالافضال
بالتواضع تتم النعمة وباحتمال المورخ السودد
لة تعظم المناوي وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار عليه
يتم العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد
لم الطامع في وثاق الذل وقال عليه السلم وقد سئل
معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال
على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله ساخطا
لو اصيبه نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى
تهب لشاذ به ومن قرأ القرآن فمات فدخل
ت الله فهو وارد من لهج قلبه بحب الدنيا
عرض لا يدركه وامل لا يبلغه

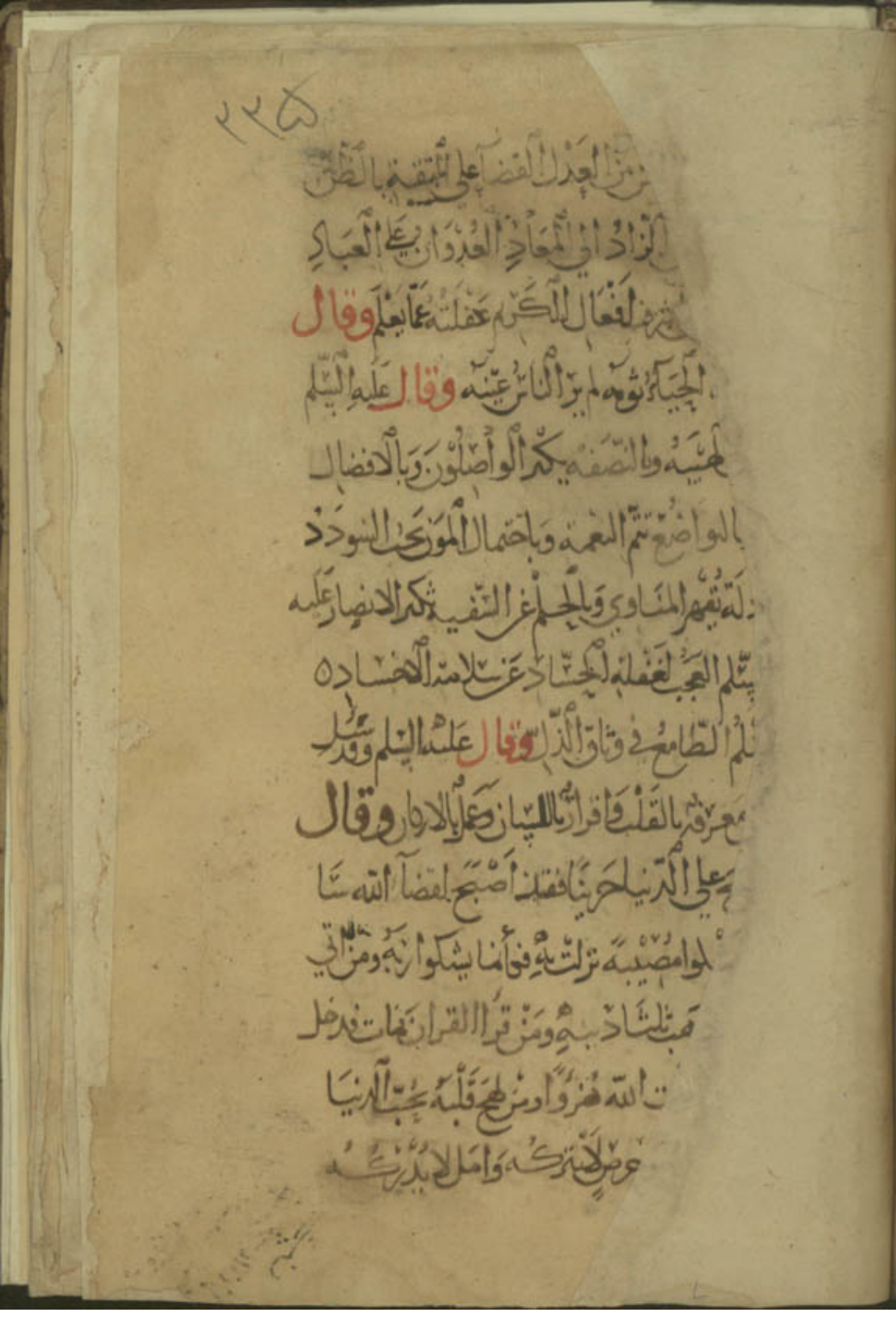

اسلم لمن اتعظ من الدنيا علينا بعاجل ما
ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على
الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
الله تقية من تمر جريد وجدث شهير او اكمش
ونظر في كثرة المويل وعاقبة المصدر ومعقبة
السلم الجود حارس الاعراض والحلم قدام السفيه
والسلو عوض من غدر والاستشارة عين الهداية
استغنى برأيه والصبر مطايا الحدثان والجزع من
واشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل اسير عند هوى
التوفيق حظ البخيل والمودة قرابة مستفادة
وقال عليه السلم لخير المرء نفسه احد حسناته
عليه السلم ارض من الدنيا بالقذى والالم من الاذى وقال
اغصانه وقال الخلاف يهدم الرأي وقال
وقال في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال
من شيم المودة وقال اكثر مصارع العقول

وقال عليه السلم لفا الفقا
عن قوله سبحانه فلنحيينه حياة طيبة قال
شاكرا الذي قد اقبل عليه الرزق فانه
الخط وقال عليه السلم في قوله تعالى ان الله يأ
العدل الانصاف والاحسان التفضل وقال عليه
باليد القصيرة تعط باليد الطويلة ويعني ذلك ان
من ماله في سبيل الخير والبر وان كان يسيرا فان الله
عليه عظيما كثيرا واليدان هما هنا عباد تان
بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل لك قصر
لان نعم الله سبحانه ابدا تضعف على نعم
كثيرة اذ كانت نعمة الله اصل النعم دلها و
ترجع ومنهم تنزع وقال لابنه الحسين عليه
الى مبارزة وان دعيت اليها فاجب فان الد
مرفوع وقال عليه السلم خيار خ
خصال الرجال الزهو والسخاء والج

كانت بخيلة حفظت ما لها وما الغالبا
موت من كل شيء تعرضها وقيل عليه السلم
والذي نضع التي هو اضعه فقيل صف
قد فعلت يعني ان الجاهل هو الذي يضع الشيء
ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف وصف
عليه السلم والله لدنياكم هذه اهون في
خنزير في يد مجذوم وقال عليه السلم ان قوما
عبده فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله
عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك
وقال عليه السلم المرأة شر كلها وشرها
وقال عليه السلم من اطلع التوانى ضيع الحقو
ضيع الصديق وقال عليه السلم الحجر
من على خراجها ويروى عنه صدا الكلام عن
ولا عجب ان تشبه الكلامان فان مستقا
ذنوب وقال يوم المظلوم على الظالم

اشد من يوم المظلوم على المظلوم وقال
بغض الفقر ان قل واجعل بينك وبين الله
عليه السلام ان لله سبحانه نعمة في النعمة
ومن تضرع عند الضر رد زوال النعمة وقال
في الصواب وقال اذا كثرت المفقد
وقال احذروا نفار النعم فما كل شارد
السلام الكبر اعطف من الرحم وقال من ظن بك
وقال عليه السلام افضل الاعمال ما اكرهت
وقال عليه السلام عرفت الله سبحانه بفسخ
وقال عليه السلام مرارة الدنيا حلاوة
مرارة الآخرة وقال عليه السلام فرض الله
من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر
والصيام ابتداء لاخلاص الخلق والـ
عز الاسلام والامر بالمعروف
ردعا للسفهاء ووصلة الارحام

ذا لما اللحاء وترك شرب الخمر تحصينا
به الحجاب الا يشهد ترك الزنا تحصينا للعفة
سل والشهادات استظهارا على الحجا
يكذب تزييفا للصدق والاسلام امانا من
سانة انظاما للامة والطاعة تعظيما
ان عليه السلام يقول احلفوا الظالم اذا
بانه بري من الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا
حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد
ل عليه السلام يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل
بان العمل فيه من بعدك وقال عليه السلام
ن الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم جنون
عليه السلام صحة الجسد من قلة الحسد
كم للخيل بزاد النخعي يا كميل مر اهلك ان
كارم ويذلوا في حاجة من هو بابهم
الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا

لا وصلوا الله له من ذلك آلة
جرى اليها الماء في انجدار وحدر
غربة الابل وقال عليه السلام اذا
بالصدقة وقال عليه السلام الوفاء
الله والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله
قال صاحب الكتاب رحمه الله ذكر في
شيأ من اخبار غريب كلامه المحتاج
في حديثه عليه السلام فاذا اذن ذلك
بذنبه فتجتمعون اليه ما يجتمع قزع الخريف
السيد العظيم المالك لامور الناس يوميا
لاعاقبها وفي حديثه عليه السلام
يريد المبادرة لحظة الماضي فيها وكل ما
تحتج والتصحيح في غير هذا الموضع الخ
عليه السلام ان للخصومة قحما يريد
اصحابها في المهالك والمتالف

لهم فذلك تقحمها فيهم وقيل
بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول
وفي حديثه عليه السلام نص الحقاق
عينه اول والمس منتهى الاشياء وابلغ
سير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة وقيل
ثم اذا استقصيت مسئلته عنه ليستخرج
من الحقاق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر
زج منه الى حد الكبر وهو من اصح الغايات عن
ترها يقول فاذا بلغ الفتى ذلك العضة اولى
كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام وتروجها ان
الحقاق محاقة الام للعصبة في المراة وهو
وقول كل واحد للآخر انا احق منك بهذا
علا فقهته حقاقا مثل حاذلته جذالا وقد قيل
نقول وهو الاذرك لانه اراد منتهى الامر
لاحلام ومن روى الحقايو فانما اراد

ان يزوجها
وان كان
نفوذ ويح
يفهمن
جايز ٥

جمع حقيقة هذا معنى ما ذكر
عندي ان المراد بنص الحقا وهاه
بحوزفيه تزوجها وتصرفها في حقوقها
وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل
الرابعة وعند ذلك يلزم الجد الذي تملك
ونصه يشيد والحقايق ايضا جمع حقة فالم
الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب
اولا ومن حديثه ان الايمان سبد والمختم
الايمان اذا دارت اللطة هم اللطة النكد اولها
ومنه قيل فرس لطاظ اذا كان بجحفلته شيء من
عليه السلام ان الرجل اذا كان له
يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه هم فا
صاحبه ما يقبضه من الذي هو عليه ام لا فا
يرضوه وهو لا يرجوه وهو من افصح
تطلبه ولا تدري على اي شيء انت

ل ساما ام لا ومن حديثه عليه السلام
ه فقال اعذبوا غرانساما استطعتم
من ذكر النساء وشغل القلب بهن واستعوا
لك في عضد الحمية ويقدح في معاقد
الدرد ويلفت عن الابعاد في الغزو وذر من
د اعذب عنه واعاذب العذوب المتنع من
من حديثه عليه السلام ايام الغلج ينتظر
حه والبازرون هم الذين يضاربون بالقداح
القاهر الغالب فقال فلج عليهم وفلجهم قال الراجز
ما ومن حديثه عليه السلام انه قال
تبنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن
نه ويعني ذلك انه اذا اعظم الخوف
الحرب فزع المبتلون الى قبال الرسول

الله بنفسه فيرد الله الـ

بمكانه وقوله اذا اتاه

وقد قيل في ذلك اتوا ك الله

بالنار التي يجمع الحجارة والحجر بفعلها

ذلك بقول النبي صلى الله وآله وقد راى يوم

حنين وهو حرب هوازن الارحى الوطيس والـ

النار فشبه صلى الله عليه ما استجر من حلا

النار وشدة التهابها انقضى هذا

الى ستين العرض الاول في هذا الباب

قال عليه السلم لما بلغه اغارة اصحا

خرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة وا

وقالوا يا امير المومنين نحن كنا كفيناكهم فقال علي

تكفوني انفسكم فكيف تكفوني غيركم ان

لتثور علظم واني لاشكو اليوم جميع

القاحة او الموزع وبحر الوزعة فلتاة

فقدم اليه رجلان

الا نفسي واحي وبابا مركب

فقال دع نفعل ما اريد **وقيل**

اتاه عليه السلم فقال اترائي اظن اصحاب

قال عليه السلم يا حار انك نظرت تحتك انك

ولم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل فتعرف

برئت فقاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن

سلام ان سعدا وابن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا

عليه السلم صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط

موقعه **وقال** عليه السلام اخشنوا في عقب

عقبكم **وقال** عليه السلام ان كلام الحلما

وا واذا كان خطاء كان ذا **وسال**

عرفه ما الايمان فقال اذا كان غدا فاتي

النار فان رايت مقالتي حفظها غيرك

واو نخطيها هذا وقد ذكرنا الجابه

به عليه السلم فيما
على اربع شعب و
يومك الذي لم يأتك على آيس
يأت الله فيه برزقك وقال عليه السلم
ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك
حبيبك يوما ما وقال عليه السلم الناس في
في الدنيا قد شغله دنياه عن اخرته يخشى على
على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل
نجاه الذي له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظ
جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله
وروي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في
فقال قوم لو اخذته فجرت به جيوش المس
وما تصنع الكعبة الحلي فهم عمر بذلك
فقال عليه السلم ان القرآن انزل على
اربعة اموال المسلمين فقسمها بين

وضعه والصدقا
فيها يوم مسد وقال
عليه ما نافاقره
فقال له عمر لولا ان لا نفتضحنا وترك
وروي انه عليه السلم رفع اليه رجلان
ما عند مال الله ولا حد عليه مال الله اكل
اخر فعليه الحد تقطع يده وقال عليه السلم
من هذه المذاحض لغيرت اشيا وقال
علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيله
وتمت كيده الا ما سمي له في الذكر الحكيم
نعفه وقله حيلته ان بلغ ما سمي له في الذكر
العامل له اعظم الناس راحة في منفعة و
نظم الناس شغلا في مضرة وزين منعم عليه
لم مصنوع له بالبلوى فزد ايها السميع
قف عند متى يرزقك وقال عليه

وعنه ... ابن ... خذ ... علم ...

السلم لا تجعلوا اعلم
تيقنتم فاقدموا و
وفي و زهاشر وشارب
فيه عطت الزرنة لقصده والامانى تعمى اع
من لا يأتيه و قال عليه السلم اللهم انى اع
لامعة العيون علانيتى وقبيح فيما ابطن لك
يا الناس من نفسى بجميع ما انت مطلع عليه منى فاب
وافضى اليك بسوء عملى تقربا الى عبادك وبا عدا من
عليه السلم لا والذى امسينا منه فى غبر ليلة د
ما كان لذى ولكنى و قال عليه السلم فليل يدوم
مملوك و قال عليه السلم اذا اضر بالفرايض ف
بعد السفر استعده ليس الزوده مع الابصا
ولا يغش العقل من استنصحه بنيكم وبين
جاهلكم مرداد ميتون قطع العلم مع
كل مها عن نيل الانتظار وكل مود

و

ن صنه من غير ك
و الاعمار و في
عبرت صغار الدار من
م و قال عليه السلم في صفة الدنيا
لله لم يرضها ثوابا لاوليايه ولا عقابا لاعدا
بينا هم حلوا اذ صاح سايقهم فارتحلوا و قال
بس عليه السلم يا بنى لا تحلفن و ترك شيا من
لا احد رجلين امار جل يعمل فيه بطاعة الله
و امار جل عمل فيه بمعصية الله سيعونا له
احد مذين حقيقا ان يزهد على نفسه و يزوى
ه اخر و هو اتاك قد فان الذى فى يديك
اعمل قبلك و هو صاير الى اهل بعدك
رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة
رجل عمل فيه بمعصية الله فشقى ما
ما كان تؤثره على نفسك و تحمل

ظهر فارج من
السلام رجل قال
مال الاستغفار ان
على
معانى اوله الندم على ما مضى
العود اليه ابدا والثالث ان تؤدى الى
حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة والرابع
عليك ضيعتها تؤدى حقها والخامس ان تعم
نبت على التحت بدنه بالاحزان حتى يلصق الجلد
بينهما فيذيب بينهما السقام فعند ذلك تقول
اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول
وقال عليه السلام الحلم عشيرة وقال ع
ابن آدم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ
وتقيله الثرى وتنتنه العرق وزر
انه كان في اصحابه جالسا فمرت بهم
بابصارهم فقال عليه السلام ان هذا

هم وتركوا منها
هم منها استقلالا
س وسلم ما عادى الناس
علموا وهم قام الكتاب وبه قاموا لا
يرجون ولا مخوفا فوق ما تخافون وقال
روا انقطاع اللذات بقايا التبعات
لم اخبر بقله ومن الناس من يروى هذا
له عليه وما يقوى انه من كلام امير المؤمنين
حدثنا ابن الاعرابى قال قال المامون لولا
احبر بقله لقلت انا اقله خبر وقال
الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه
يفتح على عبد باب الدعا ويغلق عنه باب
على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفر
ايما افضل العدل او الجود فقال العدل
الجود يخرجها عن جهتها والعدل
خاص والعدل اشرفهما وافضلهما

وقال الناس اعدا
وقال الين كلتين فا
ولا تفرحوا ابدا الا
بالذي فقد اخذ الزهد بطرفيه وقا
مضامير الرجال وقال عليه السلم ما انقض ا
وقال لرس البلد ياحق بك مرلد خير البلاد ما
السلم وقد اجاه نعي اشتر مالك وما مالك لو كان
لا يرتقيه الحافر ولا يوفى عليه الطائر الف
الجبال وقال قليل مدوم عليه خير من كثير
وقال اذا كان في رجل رابعة فانتظر اخرا
السلم لعالب بن صعصعة ابي الفرزدق في حد
فعلت اتاك الكلب قال ذعذعتها الجهو
فقال عليه السلم ذلك احمد سبلها وقا
المصايب ابتلاه الله بكبارها وقال عل
عليه نفسه هانت عليه شهوته و
رجل مرجة الامج من عقله محجة

ل في زاهد فيك فذل
الفخر اوله نطفة وآخره
فة وقال عليه السلم
د العرض على الله وسئل عليه السلم عن
قال ان القوم لم يجروا على غاية عرف الغايه
كان ولابد فالملك الضليل يرد امري
ال عليه السلم الاحمق يدع هذه الملاظ لاهلها
تكلم الا الجنة فلا يبيعوها الا به وقال
علامة الايمان ان يؤثر الصدق حيث يضرك
حيث ينفعك ما لا يلوزعن خرافتك فضل عن
تجي الله في حديث غيرك وقال عليه السلام
على القدر حتى تكون لا فرق في الامر وقال
لا تقدم برواية تخالف بعض هذه الالفاظ
الحلم والاناة توءمان تنتجهما علو الهمه وقا
هذا العاجز وقال عليه السلم رب
وقال صاحب العقاب اجزل الله

السلام أن كم حتى جلس
فاتاه رجل فقال
فقال والله ما أمرت
والأساتي فاعادها عليه ثلا
يس أنت قال لا قال أفمن العرب
من الموالي انت قال لا قال أفمن أنت قال رجل
آله على عليه السلام اما اني سمعت رسول الله صلى
صلى عليه الوفاة فاذا هم نطقوا بالعربية في آخر
القرآن واختبوا في المجالس فعند ذلك يكفار
يرانا ألا ان أهل الجنة يدخل الجنة هو بيق في نزل
ويبقى أثره واذا اتوا الامصار خرب السواد
كل الرشا قول من نجرى اقلامهم مع الظلمة
رض التجار وعابدهم اعظم العباد رياء وعالمهم
لبس بما قد كان ما خلق الله خلقا ابغض الى الله
غضه الله وان دخل منهم الجنة داخل
يس ثم دحاه برجله وهموا به فنهاهم عنه
صدره تذكرة من كاتبه وهو محمد على بن الحسن
نراني المعروف بدحروي لاجل شيخنا الاعظم
الحاج والحرمين حاجي ابراهيم الشيخ
ادام الله ايامه ورزقه
سعادة الدارين وتكميل الرتب
انه بشر مدلل في جميع الاحوال
محمد وده

وابد سدا جين اله
المومنين عليه السلام
لنظم ما انتشر من اطراد
زين العزم تمام شرطنا اولا على تفصيل او
باب من الابواب ليون لاقناص الشارد وا
عسانه يظهر لنا بعد الغموض ويقع الينا بعد ا
الا الله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل ونع
وذلك في رجب سنة اربعة هجر
يتم الله سنه وجوده اتمام هذه الت
نار الاعين رأي رجب المنازل مر
له لتقديم العبد الفقير الحمد ربه
عن ربه احمد بن سليمان بن محمد العتابي تمد
بغداد وفقه الله للعمل بما فيه و
مراضيه وغلق عنه ابواب معاصيه
الدارين انه هو اهل التقوى واهل
وصلى الله على سيدنا محمد الن

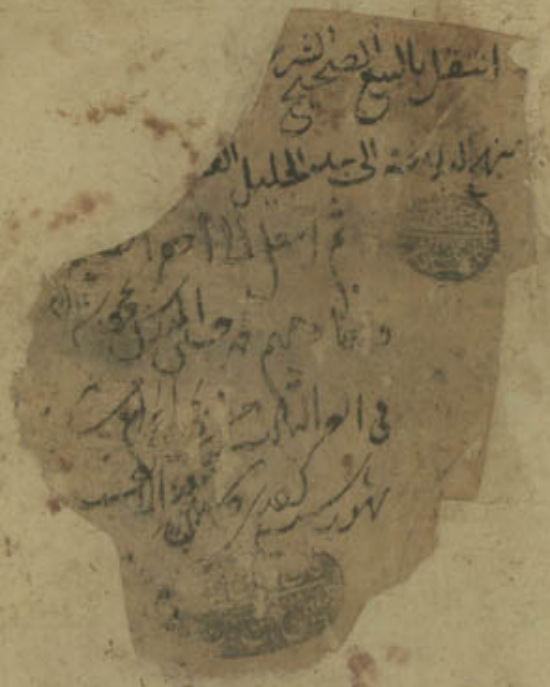

۱۵۲۶